المغرب عازم على دعم برامج توطين الصناعات العسكرية برعاية ملكية

ص4

سيرة أميرة كردية من دفء قرية كندور إلى صقيع ماغديبورغ

ص12

أزمة مركبة من شح المياه وغلاء الصهاريج ترهق سكان العاصمة السورية

ص16

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2025/05/15
17 ذو القعدة 1446
السنة 47 العدد 13487
Thursday 15/05/2025
47th Year, Issue 13487

ترامب يختبر مدى قابلية الشرع للتماهي مع الرؤية الأميركية للمنطقة باقتراح التطبيع مع إسرائيل

لندن - فاجأ الرئيس الأميركي دونالد ترامب الرئيس السوري أحمد الشرع خلال لقاء جمعهما الأربعاء في الرياض بطرح مقترح انضمام سوريا إلى اتفاقيات أبراهام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهو ما ينظر إليه كاختبار لمدى قابلية الشرع للتماهي مع الرؤية الأميركية والابتعاد عن المحور الإيراني.

ويرى محللون أن المقترح لم يكن عفويا حيث يأتي في لحظة إقليمية حرجة، بعد سقوط نظام بشار الأسد وبداية تشكل نظام سوري جديد بقيادة الشرع الشخصية الصاعدة المثيرة للجدل خصوصا في ظل تاريخه الجهادي السابق وصلاته بالفصائل الإسلامية المسلحة.

ويدرك ترامب، الذي يسعى إلى توسيع إرثه الدبلوماسي عبر اتفاقيات أبراهام، أن نجاحه في ضم دولة مثل سوريا إلى هذا المسار التطبيعي سيعتبر نصرا إستراتيجيا يفوق كل الصفقات السابقة، بالنظر إلى العداء التاريخي بين دمشق وتل أبيب، وبالتالي فإن طرح التطبيع ليس مجرد اقتراح دبلوماسي بل هو امتحان عملي لمدى قابلية النظام الانتقالي السوري للتخلي عن الإرث الأيديولوجي لسوريا ما قبل الثورة، والانخراط في مشروع أميركي شامل لإعادة رسم خارطة التحالفات الإقليمية.

وبحسب مراقبين فإن ترامب يرى أنه يمكن تحويل سوريا من دولة محورية في ما يسمى بـ"محور المقاومة" إلى دولة مستقرة ضمن محور عربي – إسرائيلي– أميركي مقابل الدعم الاقتصادي والاعتراف السياسي، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون فصل النظام الجديد تماما عن النفوذ الإيراني، لذلك فإن مقترح التطبيع، وإن بدا سابقا لأوانه، يأتي كاختبار فإذا تجاوب الشرع يكون مؤهلا لأن يكون شريكا مستقرا، وإذا تردد أو رفض فربما يحتاج ترامب إلى إعادة تقييم رهانه على النظام الانتقالي.

ويجد الشرع نفسه الآن أمام معادلة صعبة، فإذا قبل بالمقترح الأميركي سيحظى باعتراف واشنطن وترفع العقوبات المفروضة على سوريا وهو ما يفتح المجال أمام تدفق الدعم الخليجي والغربي، لكنه سيغامر بخسارة شرعيته الثورية لدى جزء كبير من الداخل السوري، خاصة القوى والفصائل التي ترى في إسرائيل عدوا وجوديا وتعتبر التطبيع خيانة للمبادئ التي قامت عليها الثورة.

ولهذا من المرجح أن يلجأ الشرع إلى صيغة رمادية تقوم على عدم الرفض الصريح للمقترح وأيضا عدم القبول المباشر والواضح مع إمكانية ربط الخطوة بشروط مثل قيام الدولة الفلسطينية مثل ما تقترح السعودية.

ونجح ترامب من خلال لقائه بالشرع في تحقيق عدة أهداف من بينها إظهار قدرته على الحسم في القضايا السياسية مهما كانت معقدة أو محاطة بخطوط حمراء. كما أنه أثبت أنه حليف جدي لدول الخليج، إذ استجاب لمطلبها بتأهيل الشرع واستقباله بشكل ثنائي وفي قمة رباعية في العاصمة السعودية، وإعلان رفع جميع العقوبات.

ووصف ترامب الرئيس السوري بأنه شاب يتمتع بشخصية جذابة وله ماض حافل، وأن "لديه فرصة حقيقية للسيطرة على الأمور،" وهي تصريحات تضفي شرعية على حكمه وتقطع الطريق أمام محاولات إرباكه وعرقلته من أيّ دولة إقليمية بما في ذلك إسرائيل.

> ترامب يعتقد في تحويل سوريا من دولة محورية في «محور المقاومة» إلى دولة مستقرة مقابل الدعم الاقتصادي

ويعد لقاء الشرع، الأربعاء، بترامب والقمة الرباعية بمشاركة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان (عن بعد) مكسبا وضمانة من واشنطن بأن تتوقف إسرائيل عن استهداف سوريا والتوغل في مناطق جديدة، لكن تنصل الشرع من التطبيع سيعني إطلاق أيدي الإسرائيليين للاستمرار في توجيه ضربات داخل الأراضي السورية وتحريك صراع الأقليات لصالحهم.

والتقى ترامب بالشرع، وأظهرت صور عرضها التلفزيون السعودي الرئيسين وهما يتصافحان بحضور ولي العهد السعودي.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت عبر منصة إكس إن ترامب حث الشرع على الانضمام إلى الإمارات والبحرين والمغرب في تطبيع العلاقات مع إسرائيل في إطار ما يعرف باسم اتفاقيات أبراهام التي أبرمت بوساطة الولايات المتحدة عام 2020.

وتأمل الولايات المتحدة أيضا أن تنضم السعودية إلى اتفاقيات أبراهام، لكن المحادثات في هذا الصدد توقفت بعد اندلاع حرب غزة، وتصر المملكة على استحالة التطبيع دون قيام دولة فلسطينية.

وقال ترامب الثلاثاء إن السعودية ستنضم إلى اتفاقيات أبراهام في الوقت الذي تراه مناسبا.

وعلى الرغم من المخاوف التي تسود قطاعات من إدارته بشأن العلاقات التي كانت تربط في السابق قادة سوريا الحاليين بتنظيم القاعدة، قال ترامب الثلاثاء في الرياض إنه سيرفع العقوبات عن سوريا، في تحول كبير للسياسة الأميركية في هذا الصدد.

وأضاف أن واشنطن تدرس تطبيع العلاقات مع الحكومة السورية بداية من اجتماعه مع الشرع.

وجاء رفع العقوبات على الرغم من وجود شكوك إسرائيلية كبيرة تجاه حكومة الشرع، الذي يواصل المسؤولون الإسرائيليون وصفه بالجهادي، رغم قطعه علاقته بتنظيم القاعدة في 2016.

ويشكل القرار دفعة قوية للشرع الذي يكابد لبسط سيطرة حكومة دمشق على البلاد بعد الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد في ديسمبر.

ومن شأن رفع العقوبات الأميركية، التي عزلت سوريا عن النظام المالي العالمي، أن يمهد الطريق أمام زيادة مشاركة المنظمات الإنسانية، ويسهل الاستثمار والتجارة الخارجية مع إعادة إعمار البلاد بعد الحرب الأهلية.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود في مؤتمر صحفي إن الرياض ستدعم تعافي سوريا الاقتصادي، وإن هناك الكثير من فرص الاستثمار هناك بعد رفع العقوبات.

وتعارض إسرائيل تخفيف العقوبات عن سوريا وصعّدت عملياتها العسكرية هناك منذ الإطاحة بالأسد قائلة إنها لن تتساهل مع وجود الإسلاميين في جنوب سوريا.

لكن الرسالة الأميركية واضحة وهي الاعتراف بالشرع وإعطاؤه فرصة نادرة للاندماج في المنظومة الإقليمية دبلوماسيا وخاصة اقتصاديا.

وفرضت غالبية العقوبات عقب بداية النزاع عام 2011 إثر قمع السلطات بعنف الاحتجاجات المناهضة للأسد. وطالت في حينه الأسد وعددا من أفراد عائلته وشخصيات وزارية واقتصادية.

وفي 2020، فرضت عقوبات جديدة بموجب قانون "قيصر" استهدفت العديد من القريبين من الأسد بينهم زوجته أسماء.

كما فرضت بموجبه عقوبات مشددة على أيّ كيان أو شركة يتعامل مع السلطات السورية. وطال القانون كذلك قطاعات البناء والنفط والغاز، وحظر على واشنطن تقديم مساعدات لإعادة الإعمار.

اتفاقيات بأكثر من تريليون دولار: زيارة ترامب ترسخ دور قطر السياسي في النزاعات الدولية

من هنا.. الطريق إلى الشراكة

لندن - جاءت زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الدوحة، وتوقيعه اتفاقيات مع قطر تفوق قيمتها تريليون دولار ما يجعلها الأضخم بين بقية دول الخليج، لتفتح بابا جديدا في العلاقات الثنائية، يتجاوز الأبعاد الاقتصادية إلى تثبيت موقع قطر لاعبا محوريا في هندسة النزاعات الإقليمية والدولية.

ويقول مراقبون إن قطر التي أتقنت لعب دور الوسيط في أكثر من ملف معقد، تدرك أن تأمين موقع ثابت في الحسابات الأميركية المقبلة لا يتحقق إلا بالمساهمة المباشرة في الاقتصاد الأميركي وبعرض شراكات تتجاوز المألوف.

ويرى هؤلاء المراقبون أن قطر تعتبر هذه الصفقات استثمارا سياسيا طويل الأمد في العلاقة مع واشنطن ومع ترامب نفسه، الذي عاد إلى البيت الأبيض على وقع وعود بإعادة رسم السياسة الخارجية الأميركية بمنطق الربح والخسارة.

وتراهن قطر التي اختبرت بنجاح دورها في الملفات الشائكة، على أن هذا الدور لا يمكن أن يصمد في وجه التحولات الكبرى إلا إذا اقترن بمشروع اقتصادي – سياسي متكامل يحجز لها موقعا دائما على طاولة الكبار.

وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أبرم الأربعاء اتفاقيات اقتصادية ضخمة مع قطر بقيمة لا تقل عن 1.2 تريليون دولار، من بينها صفقات تجارية تتجاوز 243.5 مليار دولار تشمل بيع طائرات بوينغ ومحركات لشركة الخطوط الجوية القطرية.

وأشاد الرئيس الأميركي بدور أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وبجهوده في إنهاء النزاعات، في إشارة واضحة إلى ضوء أميركي أخضر لاستمرار الدوحة في القيام بوساطتها في ملف غزة بالرغم من انتقادات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لها باستمرار ورغبته في أن تضغط إدارة ترامب على قطر لتغير من أدائها تجاه حماس.

> قطر تدرك أن تأمين موقع ثابت في الحسابات الأميركية لا يتحقق إلا بالمساهمة المباشرة في الاقتصاد الأميركي

ولعبت الدوحة دورا أساسيا في الوساطة بين إسرائيل وحركة حماس وتدخلت مؤخرا في أزمة أوكرانيا وروسيا حيث أعلنت في مارس نجاح وساطتها في لمّ شمل دفعتين جديدتين من الأطفال مع عائلاتهم في روسيا وأوكرانيا.

وراكمت قطر سجلا دبلوماسيا حافلا جعلها وسيطا موثوقا في نزاعات معقدة. فقد رعت اتفاق الدوحة سنة 2008 في لبنان وسهلت مفاوضات طالبان وواشنطن التي أفضت إلى انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان كما أدارت قنوات خلفية بين واشنطن وطهران أسفرت عن تبادل سجناء وتخفيف التوتر.

وفي هذا السياق قال ترامب "نأمل أن تساعدنا قطر في ما يتعلق بإيران فربما ننجح بإنقاذ الملايين من الأرواح ولا نريد خروج الأمور عن السيطرة،" مؤكدا "سنفعل لقطر أمورا ستسرهم."

وأعرب ترامب عن تطلعه إلى "مساعدة دولة قطر لنا في معالجة الوضع مع إيران."

والأحد، استضافت العاصمة العمانية مسقط جولة رابعة من المباحثات بين واشنطن وطهران، قال عنها وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في حديث للتلفزيون الإيراني الرسمي، إنها كانت "أكثر جدية وصعوبة من سابقاتها."

وفي الدوحة قال ترامب "نحن أصدقاء من فترة طويلة، والأمير تميم رجل رائع. أشكرك على الصداقة التاريخية ولطالما جمعتنا علاقة ممتازة."

ووقعت قطر والولايات المتحدة، الأربعاء، اتفاقية لشراء 160 طائرة بوينغ بأكثر من 200 مليار دولار، بحضور الشيخ تميم.

حرب شوارع في طرابلس: مصير كارة لن يكون كمصير «غنيوة»

الحبيب الأسود

عاشت العاصمة الليبية طرابلس خلال الساعات الماضية حرب شوارع طاحنة بين قوات موالية لرئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة وقوات تابعة للمجلس الرئاسي ومتحالفين معها من مناطق مختلفة هبوا للقتال إلى جانب قوة الردع بقيادة عبدالرؤوف كارة، وهو ما يشير إلى أن التخلص من كارة ليس بالسهولة التي تمت بها تصفية قائد جهاز دعم الاستقرار عبدالغني الككلي المعروف بـ"غنيوة".

وانطلقت المعارك منذ مساء الثلاثاء بعد أن قرر الدبيبة حل جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة التابع للمجلس الرئاسي، وهو القرار الذي رفضه الجهاز كما رفض رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي التصديق عليه.

وأعربت أوساط مطلعة في العاصمة طرابلس عن خشيتها من أن يؤدي الهجوم على مواقع جهاز الردع والسجون التي يسيطر عليها إلى فرار المئات من إرهابيي داعش والقاعدة المقيمين داخل تلك السجون ومنها سجن معيتيقة.

وقالت الأوساط إن جهاز الردع ورغم أنه ذو ميول سلفية، إلا انه يحظى بحاضنة شعبية في طرابلس والمنطقة الغربية بسبب تمسكه بملاحقة الإرهابيين والمورطين في الجريمة المنظمة وتجار المخدرات وغيرهم وعدم تورطه في الشأن السياسي العام، ويتهمه الإخوان وتيار الإسلام السياسي ودار الإفتاء بأنه يمثل التيار المدخلي السلفي.

وما أن تم الهجوم على مقار جهاز الردع حتى انضم إلى مقاتليه عدد كبير من ميليشيات سوق الجمعة وتاجوراء ومن عناصر جهاز دعم الاستقرار الذي تم قتل قائدهم "غنيوة" مساء الاثنين، كما قررت ميليشيات من الزاوية وصرمان وورشفانة والجبل الغربي الالتحاق بمحاور القتال لدعم مقاتلي الدرع، وهو ما فسره مراقبون بأن ميليشيات غرب طرابلس أدركوا أنهم سيكونون هدفا لميليشيات مصراتة بعد القضاء على جهاز الردع.

وأعلن آمر جهاز الاستخبارات العسكرية في غرب البلاد محمود حمزة عن قرب انطلاق عملية عسكرية في العاصمة طرابلس، وأكد أن جميع الترتيبات جارية وأن الوضع الأمني تحت السيطرة الكاملة، فيما أكدت مصادر مطلعة أن رئيس أركان قوات حكومة الوحدة الفريق محمد الحداد نأى بنفسه عن المعركة رافضا التورط فيها وحسم الخلافات السياسية بقوة السلاح.

> مخاوف من أن يؤدي الهجوم على جهاز الردع والسجون التي يسيطر عليها إلى فرار المئات من إرهابيي داعش والقاعدة

ونقلت تقارير إعلامية عن وكيل وزارة الدفاع عبدالسلام الزوبي أن المجتمع الدولي أعطى حكومة الدبيبة مهلة أسبوعين للقضاء على الأجهزة الأمنية الموازية، وهو ما ربطه محللون بزيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة حيث كانت له لقاءات مع عدد من المسؤولين الأميركيين بخصوص الأوضاع داخل ليبيا.

وأوضحت أوساط من داخل العاصمة طرابلس أن خطة الدبيبة للقضاء على جهاز الردع فشلت لأسباب عدة من بينها رفض عبدالرؤوف كارة الاستجابة لدعوة للاجتماع مع شخصيات محسوبة على حكومته وهو ما أطاح بإمكانية اغتياله، وانضمام مقاتلين من طرابلس ومدن مجاورة إلى قواته، كما أن الحديث عن تحرك كتائب من قوات المشير خليفة حفتر إلى غرب سرت دفع بميليشيات من مدينة مصراتة إلى العودة على عجل إلى مدينتها خوفا من هجوم تشنه قوات حفتر عليها.

ورأى مراقبون أن الدبيبة وحلفاءه عجزوا عن أن يجعلوا مصير كارة كمصير "غنيوة"، وأنه من الصعب أن يتم إقناع أي كان من أمراء الحرب بالوقوع في كمين جديد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

الأردن أمام تحدي تفكيك شبكات تمويل جماعة الإخوان المحظورة

الحكومة تمهل من لديهم أموال «إخوانية» شهرا واحدا لتسوية وضعيتهم

تشي المهلة القصيرة نسبيا التي منحتها الحكومة الأردنية لكل من لديه أموال منقولة أو غير منقولة لجماعة الإخوان المسلمين بالاتصال باللجنة المكلفة بالمصادرة وتسوية وضعياتهم، بوجود إصرار رسمي على تفكيك كل مؤسسات التنظيم المحظور ولاسيما شبكته المالية.

عمان - تواجه الحكومة الأردنية تحديا كبيرا في تفكيك شبكات تمويل جماعة الإخوان المسلمين التي تم حظرها رسميا الشهر الماضي، على خلفية تورط أعضاء في الجماعة في "مخططات إرهابية" تستهدف الأمن القومي للمملكة.

وأمهلت حكومة جعفر حسان، الأربعاء، كل من لديه أموال منقولة أو غير منقولة وتعود ملكيتها للإخوان المسلمين بمراجعة اللجنة المكلفة بمصادرة أموال الجماعة وإجراء تسوية لهذا الملف، خلال شهر واحد فقط، أو أنه سيجد نفسه تحت طائلة المسائلة القانونية.

ويعكس القرار الذي حمل توقيع أمين عام وزارة التنمية الاجتماعية، الذي يترأس بدوره لجنة مصادرة أموال الإخوان وعقاراتهم، حرصا رسميا على تفكيك مؤسسات التنظيم، ولاسيما المالية منها، في ظل تقديرات تتحدث عن أن الجماعة تحوز على أموال منقولة وغير منقولة تقدر بعشرات الملايين من الدولارات.

> الإخوان المسلمون في الأردن، كغيرهم من فروع الجماعة في العالم، يعتمدون على نظام مالي يصعب الوصول إليه

ويقول مراقبون إن خطوة الحكومة تشي بأن السلطات الأردنية معطيات تفيد بنقل الجماعة لأموالها إلى شخصيات في الداخل والخارج، لتفادي أن تضع الدولة يدها عليها.

وكانت السلطات الأردنية اعتقلت ثلاثة من أبرز المسؤولين الماليين في جماعة الإخوان على غرار المفوض المالي المباشر للجماعة الشيخ أحمد الزرقان.

وقال رئيس لجنة الحل أمين عام وزارة التنمية الاجتماعية برق الضمور، إن "القرار يأتي استنادا لقرار محكمة التمييز والقاضي باعتبار جمعية جماعة الإخوان المسلمين والتي جرى تأسيسها عام 1946 منحلّة حكما منذ تاريخ 16 من شهر حزيران (يونيو) عام 1953."

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) عن الضمور قوله إنه وبالاستناد إلى أحكام المادة 11/ب من النظام المحدد لأحكام الأنظمة الأساسية رقم 57 لسنة 2010 وتعديلاته فإن على جميع الأشخاص مراجعة اللجنة خلال شهر لتسوية الأوضاع متضمنا الوثائق والمستندات والبيانات المؤيدة لذلك وتحت طائلة المسؤولية.

وبحسب أوساط سياسية، فإن الإخوان المسلمين في الأردن، كغيرهم من فروع الجماعة في أنحاء العالم، يعتمدون على نظام مالي مغلق يصعب الوصول إليه ويتضمن اشتراكات شهرية من الأعضاء، إلى جانب الزكاة والتبرعات التي تجمع من الداخل والخارج تحت غطاء ديني وإنساني، لكنه عادة ما يستخدم في أغراض بعيدة عما هو معلن.

بالإضافة إلى ذلك تتلقى الجماعة دعما من رجال أعمال مرتبطين أيديولوجيا وفكريا بها، فضلا عن دعم من جهات حكومية إقليمية.

ويشكل هذا النظام المغلق والمعقد تحديا للحكومة الأردنية التي تخشى من أن تستخدمه الجماعة في تمويل أنشطة تخريبية، كما حصل في الخلية الإرهابية التي كشفت عنها دائرة المخابرات الأردنية في أبريل الماضي وتضم 16 عنصرا.

وقالت دائرة المخابرات العامة الأردنية حينها إن مخططات الخلية شملت قضايا "تصنيع صواريخ بأدوات محلية، وأخرى جرى استيرادها من الخارج لغايات غير مشروعة، وحيازة مواد متفجرة وأسلحة نارية وإخفاء صاروخ مُجهز للاستخدام، ومشروع لتصنيع طائرات مسيرة."

وأعلن وزير الداخلية الأردني مازن الفراية بعد أيام قليلة من الكشف عن المخططات "حظر كافة نشاطات جماعة الإخوان المسلمين المُنحلة واعتبارها جمعية غير مشروعة."

وتقرر، وفق الفراية، آنذاك "اعتبار الانتساب لجماعة الإخوان المسلمين أمراً محظوراً، وحظر الترويج لأفكارها، وتحت طائلة المساءلة القانونية".

وبالتزامن مع إعلان وزير الداخلية، داهمت السلطات الأردنية مقار تابعة لجماعة الإخوان، وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي.

وشملت المداهمات أكثر من 50 مقرًا للجماعة في مختلف أنحاء البلاد، وتم الحصول على أوراق تحتوي على أسماء عناصر عسكرية للتنظيم، وتسجيلات موثقة تثبت تورطهم في عمليات شراء السلاح.

ويرى الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، طارق البشبيشي إن ما تم الكشف عنه في الأردن من مخطط إرهابي يحمل توقيع جماعة الإخوان هو مؤشر واضح على أن هذا التنظيم لم يغادر مربع العنف والتآمر، رغم محاولاته التجمل بواجهة سياسية ناعمة تحت اسم حزب جبهة العمل الإسلامي.

وأضاف البشبيشي في تصريحات صحفية أن الجماعة في الأردن باتت تدار كشبكة ظل، تعتمد على تمويل غامض وتوجيهات خارجية، ما يثير تساؤلات خطيرة حول شرعية وجود أي ذراع لها على الساحة السياسية الأردنية، وهو ما تم في السنوات الماضية في مصر أيضا.

فصل جديد من المواجهة

ويقول متابعون أن القرار الصادر عن وزارة التنمية الاجتماعية، يعكس إصرارا من أن الدولة ماضية قدما في تجفيف منابع تمويل الجماعة، وتفكيك مؤسساتها، لافتين إلى أن حزب جبهة العمل الإسلامي لن يكون بمنأى عن قرارات قد تتخذ في قادم الأيام.

ويشير المتابعون إلى أن الأردن سبق وأن منح جماعة الإخوان المسلمين أكثر من فرصة للمراجعة والتماهي مع الخطاب والمصلحة الوطنية لكن ذلك لم يتحقق، وهو اليوم سيذهب حدا بعيدا في إنهاء الحالة الإخوانية داخل الأراضي الأردنية، في رسالة تتجاوز الإخوان بأن أمن البلاد خط أحمر.

وواجه الأردن خلال العقدين الأخيرين عددا من الأحداث الأمنية في عمق أراضيه، ففي عام 2005 تعرضت ثلاثة فنادق لتفجيرات في المساء ذاته، مما أدى لمقتل أكثر من 50 شخصاً.

واستهدف مسلحون في العام 2016 مراكز أمنية في سلسلة هجمات أسفرت عن مقتل سبعة من عناصر الأمن العام وقوات الدرك وأردنيين اثنين وسائحة كندية، خلال اشتباك مسلح في قلعة الكرك التاريخية.

وفي العام 2018 شهدت منطقة السلط في وسط البلاد اشتباكات بين رجال الأمن ومسلحين أدت إلى مقتل أربعة من رجال الأمن وثلاثة مسلحين.

وقبل الكشف عن خلية الأخيرة التي جرى تتبعها منذ العام 2021، استهدف عنصران ثبت انتماؤهما لجماعة الإخوان جنود إسرائيليين في منطقة البحر الميت، ما أسفر عن جرح عدد منهم.

السوريون يتطلعون لغد أفضل بعد رفع العقوبات

دمشق - منح قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب برفع عقوبات بلاده عن دمشق جرعة أمل كبيرة للسوريين، في غد أفضل، بعد سنوات طويلة من حرب مدمرة استنزفتهم اقتصاديا.

وقال الرئيس الأميركي عقب لقائه بالرئيس السوري أحمد الشرع، الأربعاء، في السعودية إن العقوبات المفروضة في عهد الرئيس السابق بشار الأسد كانت "تسبّب شللا حقا" لسوريا.

ولفت ترامب في كلمته أمام قادة دول الخليج "لن يكون الأمر سهلا على أي حال، لذا فهو يمنحهم فرصة جيدة وقوية، وكان لي شرف القيام بذلك."

وعلى وقع المفرقعات والتصفيق، احتشد سوريون فرحين في شوارع مدنهم ليل الثلاثاء، لا سيما حلب ودمشق، احتفالا بقرار ترامب.

في ساحة سعدالله الجابري في وسط مدينة حلب في شمال سوريا، تجمّع العشرات من رجال ونساء وأطفال رافعين العلم السوري الجديد، بينما صفقوا وغنوا فرحا بالقرار الأميركي الذي يعتبرون أنه سينعش اقتصاد بلادهم المنهك بعد النزاع الذي استمر 14 عاما.

وجال آخرون في سياراتهم مطلقين المزامير تعبيرا عن سعادتهم بهذه الخطوة التي تأتي بعد أشهر من سقوط الرئيس السابق بشار الأسد.

وقالت زين الجبلي (54 عاما) التي تملك معملا للصابون في حلب بينما وقفت مع المحتفلين في ساحة سعدالله الجابري، "سمعت بخبر رفع العقوبات فجئت إلى هنا إلى ساحة سعدالله الجابري التي لها رمزية كبيرة عند شعب حلب وثوار حلب."

وأضافت "العقوبات كانت مفروضة على الأسد الحمد الله سوريا تحررت، وسيكون لذلك أثر إيجابي للصناعيين وفي دفع عجلة الاقتصادية ودفع الناس للعودة" إلى البلاد.

وأعرب غيث عنبي (26 عاما) وهو مهندس مدني بينما شارك المحتفلين فرحتهم في حلب عن "شعور رائع جدا برفع العقوبات، هذه ثاني فرحة بعد سقوط الأسد."

وأضاف الشاب، "أنا كمهندس أرى أن آثار رفع العقوبات عن الشعب السوري ستكون ايجابية لناحية إعادة الأعمار واعادة بناء البنى التحتية، لا سيما في مدينة حلب وهي مدينة اقتصادية، سيكون هناك ازدهار اقتصادي كبير بالنسبة للشعب السوري على مستوى كل سوريا."

ومن شأن قرار رفع العقوبات الذي أعلن عنه الرئيس الأميركي الثلاثاء خلال كلمة له في العاصمة السعودية التي زارها في إطار جولة خليجية تشمل الإمارات وقطر، أن يدفع بعجلة الاقتصاد في البلاد ويجذب الاستثمارات ما يسهم في الدفع بعملية إعادة الإعمار.

ويتوقع أن تنعكس عودة التعاملات المالية مع الخارج، إيجابا على الليرة السورية التي فقدت تدريجيا نحو 90 بالمائة من قيمتها خلال سنوات النزاع.

وبعدما كان سعر صرف الدولار الواحد يناهز 50 ليرة سورية قبل 2011، يراوح حاليا بين 10 آلاف و12 ألف ليرة.

وسيقود القرار إلى تشجيع اللاجئين لاسيما في دول الجوار إلى العودة إلى سوريا، حيث أن الكثير منهم كان يتردد في اتخاذ مثل هذه الخطوة عقب إسقاط الأسد، في ظل قلق حيال الوضع الاقتصادي المنهار هناك.

وبحسب المنظمة الدولية للهجرة، لم يعد سوى 1.87 مليون شخص حتى الآن الى مناطقهم الأصلية منذ سقوط الأسد في الثامن من ديسمبر.

وأشارت المنظمة الأممية في تقرير لها في 14 مايو، إلى أن "نقص الفرص الاقتصادية والخدمات الأساسية يشكل التحدي الأبرز" أمام عودتهم.

ورأت الخارجية السورية في القرار الأميركي "نقطة تحوّل محورية" للبلاد، بينما اعتبر وزير المالية السوري محمد يسر برنية في تصريحات لوكالة الأنباء الرسمية السورية "سانا" الثلاثاء أن "قرار رفع العقوبات سيساعد سوريا في بناء مؤسساتها، وتوفير الخدمات الأساسية للشعب وسيخلق فرصاً كبيرة لجذب الاستثمار وإعادة الثقة بمستقبل سوريا."

وأفاد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن وزراء خارجية تركيا والولايات المتحدة وسوريا سيجتمعون في جنوب تركيا الخميس لمناقشة تفاصيل تعهد الرئيس الأميركي بإسقاط العقوبات عن سوريا.

وفرضت معظم هذه العقوبات الأميركية بعد بداية النزاع السوري في العام 2011، وطالت الرئيس السابق وعددا من أفراد عائلته وشخصيات وزارية واقتصادية في البلاد.

وفي العام 2020، دخلت عقوبات جديدة حيز التنفيذ بموجب قانون "قيصر" استهدفت الكثير من أفراد عائلة الأسد والمقربين منه، بينهم زوجته أسماء الأسد، بما يشمل تجميد أصولهم في الولايات المتحدة.

> على وقع المفرقعات والتصفيق، احتشد سوريون في شوارع مدنهم، لاسيما حلب ودمشق، احتفالا بقرار ترامب

وفرض بموجب القانون عقوبات مشددة على أي كيان أو شركة يتعامل مع النظام السوري. ويستهدف القانون كذلك قطاعات البناء والنفط والغاز، كما يحظر على الولايات المتحدة تقديم مساعدات لإعادة بناء سوريا، إلا أنه يعفي المنظمات الإنسانية من العقوبات جرّاء عملها في سوريا.

وفصلت العقوبات البنوك السورية عن النظام المصرفي العالمي وبالتالي لم يكن من الممكن إجراء تحويلات مالية من وإلى سوريا.

ومن حلب، قال تقي الدين نجار (63 عاما) بينما شارك في الاحتفالات "رفع العقوبات يخدم الشعب السوري بالدرجة الأولى، العقوبات كانت تضر فقط الشعب السوري ولا تضر النظام السابق."

في دمشق، تجمّع العشرات خلال الليل في ساحة الأمويين تعبيرا عن سعادتهم بالقرار الأميركي على وقع الموسيقى والمفرقعات.

ولم تنحصر تأثيرات العقوبات الغربية على المعاملات التجارية والاقتصادية، بل تحوّلت إلى عنصر مؤثر في تشكيل المزاج العام السوري. فتحت وطأة الفقر المتزايد، وغياب الخدمات الأساسية، وانعدام الأمل في المستقبل، بدأ الإحباط يتسلل إلى النفوس، وشيئًا فشيئًا تحوّل إلى حالة من التوتر العام والانفعال الاجتماعي.

وقالت هبة قصار (33 عاما) وهي مدرسة لغة إنجليزية "الفرحة كبيرة جدا، طبعا سينعكس القرار بشكل إيجابي على البلد كلها، سيعود الإعمار وسيعود المهجرون، والأسعار سوف تتراجع."

ويشاطرها أحمد أسما (34 عاما) هذا الأمل. ويقول الرجل بينما كان يقود سيارته في ساحة الأمويين "الحمد الله رفعت عنا العقوبات لكي نتمكن من أن نعيش كما كنا في السابق، وأفضل، نتمنى أن تكون هذه بداية مرحلة جديدة لسوريا."

الحياة تدب في سوريا

جنبلاط يتراجع عن موقفه من التطبيع مع إسرائيل: لنؤجله قليلا

بيروت - لوقت قريب كان الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط في مقدمة الرافضين للتطبيع مع إسرائيل وبشكل قطعي، لكن هذا الموقف بدأ يتآكل، تماشيا مع الحالة الإقليمية، التي يبدو أنها منفتحة على المزيد من المصالحات مع الدولة العبرية.

ويرى متابعون أن تغير موقف جنبلاط ليس بالغريب بالنظر للبراغماتية المعروف بها، لافتين إلى أن الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي يدرك أن المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من التطبيع العربي – الإسرائيلي، على الرغم مما يجري حاليا في غزة، وبالتالي فإن عليه تخفيف حدة موقفه.

وقال الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي، في كلمة ألقاها بها من منطقة بكفيا، شرق لبنان، الأربعاء "لدي تحفظ على الصلح مع إسرائيل في الوقت الراهن و'خلينا نأجلوا شوي'، واتفاق الهدنة أفضل وعندما يصالح العرب إسرائيل جميعهم يأتي دورنا."

وشهدت الساحة الدرزية انقساما واضحا بين مؤيدين للتقارب مع إسرائيل، ومعارضين للخطوة، وظهر هذا الخلاف لاسيما بعد سقوط الرئيس بشار الأسد، وتولي إسلاميين السلطة في دمشق.

وقد عملت إسرائيل على استغلال هواجس الأقلية الدرزية في سوريا حيال الحكام الجدد، وقدمت نفسها على أنها الحامي لها.

وتعمق الانقسام في المجتمع الدرزي بعد أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها بلدتا صحنايا وجرمانا في دمشق.

ويقول المتابعون إن تغير موقف جنبلاط، أو تخفيف نبرته حيال إسرائيل، يرتبط بشكل كبير بإمكانية قبول دمشق بالتطبيع مع تل أبيب، وهو ما ألمح إليه الرئيس السوري أحمد الشرع خلال لقائه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في السعودية الأربعاء.

وأعرب الزعيم الدرزي عن شكره للرئيس الأميركي على قراره رفع العقوبات عن سوريا، معتبرا أن الخطوة تحمل "أثرا إيجابيا" على لبنان والمنطقة.

وكان ترامب قد أعلن الثلاثاء خلال "منتدى الاستثمار السعودي – الأميركي 2025" في العاصمة السعودية الرياض، عن قراره رفع العقوبات المفروضة على سوريا، مؤكدا أن الهدف من ذلك هو "منح الشعب السوري فرصة للنمو والتطور."

وليد جنبلاط

لدي تحفظ على الصلح مع إسرائيل في الوقت الراهن

وأوضح ترامب أن القرار جاء بعد مشاورات مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وفي سياق حديثه، أكد جنبلاط على ضرورة العمل من أجل "لبنان جديد"، وشدد الزعيم الدرزي على ضرورة انسحاب الجيش الإسرائيلي فورا من الأراضي اللبنانية، معتبرا أن وجود أي سلاح غير لبناني داخل البلاد يشكّل "اعتداء على السيادة الوطنية".

وفي ما يخص الوضع الأمني، قال جنبلاط إن الجيش اللبناني يقوم بواجباته، مؤكدا أهمية تقديم المزيد من الدعم له "من دون شروط".

وفي الثامن من أكتوبر 2023، اندلعت مواجهات بين إسرائيل وحزب الله، لتتحول إلى حرب واسعة في الثالث والعشرين من سبتمبر 2024، ما أسفر عن أكثر من 4 آلاف قتيل ونحو 17 ألف جريح، إضافة إلى نزوح نحو مليون و400 ألف شخص.

وفيما يواصل الجيش اللبناني انتشاره في الجنوب تنفيذا لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في نوفمبر الماضي، رفضت إسرائيل استكمال انسحابها، حيث نفذت انسحابا جزئيا وتواصل احتلال 5 تلال لبنانية رئيسية.

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

سر التهدئة بين واشنطن وجماعة الحوثي: رغبة حوثية وتشجيع إيراني ومصلحة آنية للولايات المتحدة

قصف ميناء رأس عيسى مثل نقطة تحول للحوثيين الذين فقدوا جزءا هاما من مقومات صمودهم

التهدئة المفاجئة التي حدثت دون مقدمات بين الولايات المتحدة وجماعة الحوثي جاءت بمثابة نموذج عن التقاء الرغبات والمصالح بين الأطراف المتباعدة حدّ التناقض في مواقفها وتوجهاتها، حيث جمعت الظروف والحيثيات التي حفت بها ودفعت نحوها بين رغبة الحوثيين في الخروج من ورطة المواجهة غير المتكافئة مع واشنطن وحرص حليفتهم طهران على ترطيب أجواء محادثاتها النووية مع الإدارة الأميركية، ومساعي الأخيرة إلى تبريد الصراعات وتقليل ما ينجم عنها من خسائر.

واشنطن - بدأت المعلومات المسرّبة بشأن التهدئة بين الولايات المتحدة وجماعة الحوثي بإضاءة الجوانب الغامضة في القرار الذي أعلنه الرئيس دونالد ترامب بصفة مفاجئة ودون مقدمات، وخصوصا ما يتعلّق بالدوافع التي وقفت خلفه والظروف الذي حفّت به.

وتفضي تلك المعلومات إلى خلاصة مفادها أنّ هذا التطوّر الهامّ نتج عن التقاء ثلاثة عوامل رئيسية هي رغبة الحوثيين في إيجاد مخرج من مواجهتهم الخطرة وغير المتكافئة ضدّ الآلة الحربية الأميركية، وتشجيع حليفتهم إيران لهم على الجنوح إلى التهدئة مع واشنطن، ووجود مصلحة آنية عاجلة لدى الأخيرة في بسط قدر من الهدوء في المنطقة.

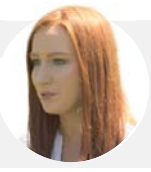

آنا كيلي

وقف إطلاق النار في اليمن صفقة جيدة أخرى لأميركا وأمنها

وقال أربعة مسؤولين أميركيين إن قبل أيام من اتفاق وقف إطلاق النار المفاجئ بين الولايات المتحدة والحوثيين، بدأت المخابرات الأميركية في رصد مؤشرات على أن الجماعة اليمنية تبحث عن مخرج بعد القصف الأميركي الذي استمر لسبعة أسابيع.

وقال اثنان من المسؤولين إن قادة الحوثيين بدأوا بالتواصل مع حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط خلال عطلة نهاية الأسبوع الأولى من شهر مايو.

وقال أحد المصادر الذي تحدّث لوكالة رويترز بشرط عدم الكشف عن هويته لسرده مناقشات داخلية بشأن المعلومات المخابراتية التي لم تنشر من قبل "بدأنا نتلقى معلومات مخابراتية تفيد بأن الحوثيين لم يعد بإمكانهم التحمل أكثر من ذلك."

وتوضح مقابلات مع مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين ومصادر دبلوماسية وخبراء آخرين كيف أن حملة كانت القيادة المركزية للجيش الأميركي تتصور في السابق أنها قد تمتد لمعظم أوقات العام الجاري توقفت فجأة في السادس من مايو بعد اثنين وخمسين يوما، مما سمح للرئيس دونالد ترامب بإعلان الانتصار قبل توجهه إلى الشرق الأوسط هذا الأسبوع.

وأفاد مصدران بأن إيران لعبت دورا مهما في تشجيع الحوثيين المتحالفين معها على التفاوض، وذلك في الوقت الذي تمضي فيه طهران في محادثاتها الخاصة مع الولايات المتحدة بشأن برنامجها النووي الرامية إلى إنهاء العقوبات الأميركية التي تقوضها والحيلولة دون تنفيذ ضربة عسكرية من الولايات المتحدة أو إسرائيل.

لكن الإعلان الفعلي لاتفاق وقف إطلاق النار أبرز مدى سرعة إدارة ترامب في التحرك بناء على المعلومات المخابراتية الأولية للتوصل إلى ما كان يبدو في مارس الماضي أمرا غير وارد على المدى القصير بالنسبة للكثير من الخبراء، وهو إعلان الحوثيين توقفهم عن ضرب السفن الأميركية. وقال مسؤول إسرائيلي ومصدر مطلع إن نهج ترامب غير التقليدي كان من شأنه تجاوز إسرائيل الحليف الوثيق للولايات المتحدة التي لا يشملها الاتفاق والتي لم يتم حتى إبلاغها مسبقا.

ولم يكن الحوثيون وحدهم الذين يشعرون بالضغط. فحملة القصف كانت مكلفة أيضا للولايات المتحدة التي استهلكت ذخائر وخسرت طائرتين وعددا من الطائرات المسيرة.

وقال أحد المسؤولين إن وزير الدفاع بيت هيغسيث بعد أن تلقى المعلومات بشأن الحوثيين في أوائل مايو بادر بعقد سلسلة من الاجتماعات في البيت الأبيض صباح الاثنين، وخلص إلى وجود فرصة سانحة مع المقاتلين المتحالفين مع إيران.

وقال مسؤولان أميركيان إن مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف الذي كان يقود بالفعل المفاوضات الأميركية بشأن البرنامج النووي الإيراني، كان يعمل من خلال وسطاء عمانيين وأجرى محادثات غير مباشرة مع كبير مفاوضي الحوثيين والمتحدث باسمهم محمد عبدالسلام. وقال أحد المسؤولين إن عبدالسلام كان بدوره على اتصال بزعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي.

وأوضح مسؤول ثان إنه تم التوصل إلى اتفاق إطاري في وقت لاحق من يوم الاثنين. وبحلول يوم الثلاثاء السادس من مايو كان ترامب مستعدا لإعلان الاتفاق، معلنا استسلام الحوثيين. وقال لصحافيين "قالوا من فضلكم توقفوا عن قصفنا مجددا ولن نهاجم سفنكم."

وعند سؤاله عما ورد في المعلومات الجديدة قال عبدالسلام إنّ الجماعة كانت تتواصل عبر سلطنة عمان فقط، ووافقت على وقف إطلاق النار لأن رد الحوثيين على الولايات المتحدة كان موقفا دفاعيا. وأضاف لرويترز "إذا أوقفوا عدوانهم سنوقف ردنا."

وكان كل طرف يرى فائدة من إبرام اتفاق. فبالنسبة للحوثيين، قال مسؤولون وخبراء أميركيون إن الاتفاق وفر مخرجا لهم يمكنهم من إعادة بناء صفوفهم وتخفيف الضغط الذي كان سيعرضهم على مدى شهور أو سنوات لخطر إستراتيجي. وأفاد أحد المصادر بأن حلفاء واشنطن في المنطقة أرادوا أيضا الانسحاب. وقال مصدر مطلع "حدث ذلك لأنه إذا تعرض الحوثيون للمزيد من الضغط، فسيكون ردهم بإطلاق النار على بلدان في الإقليم."

وفي بداية الحملة الأميركية منتصف مارس الماضي كانت جماعة الحوثي تتبنى نبرة تحد، إذ قالت إن مقاتليها سيستهدفون السفن الأميركية في البحر الأحمر ما دامت الولايات المتحدة مستمرة في هجماتها على اليمن.

وفي ذلك الوقت، بدا أن الولايات المتحدة قد تكون عالقة في مواجهة مكلفة مع جماعة معروفة بقدرتها على الصمود، إذ استنفدت القوات الأميركية ذخائرها بعد توجيه أكثر من 1100 ضربة. وقال هيغسيث إن الولايات المتحدة لن توقف قصفها إلا بعد موافقة الحوثيين على وقف استهداف السفن والطائرات المسيرة الأميركية.

ومنذ تولي ترامب منصبه، أسقط الحوثيون سبع طائرات أميركية مسيرة من طراز أم.كيو – 9 تبلغ قيمة كل منها عشرات الملايين من الدولارات. وفقدت حاملة الطائرات هاري أس ترومان، التي مدد هيغسيث مهمتها في الشرق الأوسط، طائرتين مقاتلتين إحداهما سقطت من على سطح السفينة بعد أن اضطرت السفينة الضخمة إلى اتخاذ منعطف حاد بسبب هجوم حوثي في المنطقة.

الاحتفال بالنصر حتى في حالة الهزيمة

وشكك بعض المحللين في حكمة الإستراتيجية الأميركية. فقد تحمل الحوثيون بالفعل ضربات عنيفة لما يقرب من عقد شنها تحالف عسكري بقيادة السعودية، لكنهم تمكنوا من إعادة بناء صفوفهم إلى الحد الذي مكنهم من تهديد البحرية الأميركية وإسرائيل.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين متحدثا عن الظروف التي أفضت إلى التهدئة إن نقطة التحول للحوثيين جاءت في السابع عشر من أبريل الماضي عندما استهدفت الولايات المتحدة ميناء رأس عيسى الذي يسيطر عليه الحوثيون على ساحل البحر الأحمر. وكانت هذه الضربة الأكثر دموية على الإطلاق، إذ أعلنت وزارة الصحة التابعة للحوثيين مقتل أربعة وسبعين شخصا.

وقال المسؤول وهو يصف الجهود المبذولة للضغط على الجماعة اقتصاديا "أضر ذلك بقدرتهم على تنفيذ العمليات وتوليد الإيرادات."

وعندما طلب من آنا كيلي نائبة المتحدثة باسم البيت الأبيض التعليق، قالت لرويترز إن وقف إطلاق النار الذي أعلنه ترامب "صفقة جيدة أخرى لأميركا ولأمننا"، وأضافت "كان الهدف منذ البداية ضمان حرية الملاحة، وتحقق ذلك من خلال استعادة قدرات الردع الأميركية."

وقال المتحدث باسم البنتاغون كريس ديفاين تعليقا على ما توصلت إليه رويترز إن الحملة العسكرية الأميركية نجحت في إضعاف قدرات الحوثيين و"مهدت الطريق للرئيس للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار."

ترقب وانتظار يميزان موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من مسار السلام بين تركيا وحزب العمال

السليمانية (إقليم كردستان العراق)- تقابل حالة الارتياح التي أشاعها في العراق قرار حزب العمال الكردستاني حلّ نفسه والتخلي عن العمل المسلّح ضد تركيا بعد عقود من اتخاذه الأراضي العراقية موطنا ومنطلقا لذلك العمل، حالةُ من الترقب والانتظار المشوبين بقلق غير معلن لدى الاتّحاد الوطني الكردستاني الذي خسر بقرار الحزب رهانه على دعم مقاتليه واحتضانهم في مناطق نفوذه بمحافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق، الأمر الذي أتاح لقيادة الاتحاد الظهور بمظهر المناصر لنضال المكون الكردي والداعم لقضيته القومية.

ومسايرة للمزاج العراقي والإقليمي والدولي العام المرحب بخطوة حزب العمّال الكردستاني رحب رئيس الاتحاد الوطني بافل جلال طالباني بدوره بالقرارات الصادرة عن المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني معتبرا أن "قرار حل الحزب ووقف إطلاق النار في هذه المرحلة الحساسة يمثل خطوة تاريخية نحو تحقيق السلام".

وأكد طالباني أن الاتحاد الوطني حريص على دعم وإنجاح عملية السلام، مشددا على ضرورة تنفيذ جميع الخطوات اللازمة للوصول إلى الأهداف المنشودة، قائلا "نحن على خطى الرئيس مام جلال (والده الرئيس العراقي الأسبق جلال طالباني) نواصل جهودنا لترسيخ عملية السلام مؤمنين بأن الحل السلمي للقضية الكردية هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط،" ومعربا عن أمله "في نجاح عملية السلام في شمال كردستان وتركيا بما يسهم في فتح صفحة جديدة من العلاقات السياسية والدبلوماسية بين جميع الأطراف، ويعزز العمل المشترك لصالح كردستان بأكملها."

وتضاعف من قلق الاتحاد الوطني حالةُ التهميش التي عاناها أثناء عملية إطلاق المسار الجديد بين تركيا وحزب العمال وهو مسار لم تسجّل أي مساهمة لقيادته في تمهيد الأرضية له، وعلى العكس من ذلك تمّ الأمر بمشاركة فاعلة من المنافس الأكبر للاتحاد، الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي بذل زعيمه مسعود بارزاني جهودا كبيرة لتقريب الهوّة بين أنقرة وقيادة حزب العمّال.

وانطوى قرار حزب العمّال على مصلحة كبيرة لحكومة بغداد ولسلطات إقليم كردستان العراق الآملتين في التخلص من العبء الأمني المترتّب على وجود مقاتلي الحزب داخل الأراضي العراقية وتأثيرات حربه ضد القوات التركية على الاستقرار والتنمية في مناطق تواجده.

كما مثّل أرضية لمزيد تطوير العلاقات مع تركيا وهي علاقات آخذة في النمو بسرعة على أساس الكثير من المصالح الحيوية المشتركة في المجالات الاقتصادية والتنموية والأمنية.

وتختلف علاقة الاتحاد بأنقرة جذريا عن العلاقة بينها وبين الحزب الديمقراطي، وكذلك علاقتها بالحكومة العراقية بقيادة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني.

وما يزال الاتحاد الوطني الكردستاني مصنّفا إلى جانب عدد من القوى الشيعية العراقية الحليفة لإيران ضمن خانة أعداء تركيا التي كثيرا ما وجهت اتهامات صريحة لقيادة الاتّحاد بـ"دعم الإرهاب" في إشارة إلى علاقاته المتينة بحزب العمّال.

ولم تكن حالة العداء تلك من دون تأثيرات على الأرض وتبعات على مصالح الاتحاد الوطني الذي خسر الاستفادة من مطار السليمانية بعد أن فرضت عليه تركيا حظر طيران على خلفية اتهامها للاتحاد بفتحه أمام حركة عناصر حزب العمال الكردستاني وتحويله إلى قاعدة إمداد لوجستي لهم.

وكلف الحظر التركي على المطار سلطات السليمانية التي تمثّل المعقل الرئيسي للاتحاد الوطني خسائر كبيرة، بذلت أطراف عراقية بما في ذلك جهات حكومية جهودا لإثناء تركيا عن قرارها دون جدوى، حيث ظلت أنقرة متمسكة بضمانات عملية واضحة بشأن فكّ الارتباط بشكل كامل بين الاتحاد وحزب العمّال.

وأحيت التطورات السريعة والنوعية في ملف حزب العمال الكردستاني الآمال بفك القيود عن المطار الحيوي وإعادة زخم الرحلات الدولية إليه. وعلى هذه الخلفية دعا النائب السابق عن الاتحاد الوطني الكردستاني حسن آلي إلى رفع الحظر المفروض على مطار السليمانية الدولي معتبرا أن استمرار إغلاق الأجواء التركية أمام المطار "يمثل ظلما واضحا ألحق أضرارا مادية جسيمة بالمنطقة."

> **محافظة السليمانية تتطلع لتأثير إيجابي للتطور بملف حزب العمال على مطارها الحيوي الخاضع لحظر تركي**

ونقلت وكالة بغداد اليوم الإخبارية عن آلي قوله إن "الحظر الجوي المفروض على مطار السليمانية منذ أكثر من عامين استند إلى اتهامات غير صحيحة، منها التعاون مع حزب العمال الكردستاني ونقل أسلحة، وهي مزاعم تم نفيها لاحقا عبر لجان تحقيق رسمية."

وأشار إلى أن "لجنة من البرلمان وسلطة الطيران المدني العراقي زارت المطار في عدة مناسبات، وتوصلت إلى عدم وجود أيّ نشاط غير قانوني أو ارتباط مع الحزب المذكور".

وأضاف آلي أن "حل حزب العمال الكردستاني لنفسه وتخليه عن السلاح يجب أن يُقابل بخطوة مقابلة من الجانب التركي، تتمثل في رفع الحظر عن المطار، وإنهاء العزلة الجوية المفروضة عليه،" مشيرا إلى أن "استمرار هذا الوضع ألحق أضرارا اقتصادية بالغة بأهالي محافظة السليمانية".

صفحة تطوى وعبء يزول

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

المغرب عازم على دعم برامج توطين الصناعات العسكرية برعاية ملكية

الملك محمد السادس يؤكد على ضرورة بلوغ الاستقلالية المنشودة في المجال الدفاعي

دعا العاهل المغربي الملك محمد السادس، بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس القوات المسلحة الملكية، إلى التركيز على برامج توطين الصناعة الدفاعية، في مسعى لبلوغ الاستقلالية في المجال، في إطار إستراتيجية تهدف إلى ترسيخ مكانة المغرب كقوة عسكرية صاعدة إقليميا.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس، الأربعاء، في الرباط، مواصلة دعم برامج توطين الصناعات العسكرية، بهدف بلوغ الاستقلالية في المجال الدفاعي.

جاء ذلك في رسالة وجّهها الملك محمد السادس، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية (الجيش)، بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيسها، ونشرتها وكالة الأنباء المغربية الرسمية.

وقال العاهل المغربي "سنواصل دعم برامج توطين الصناعات العسكرية، كأحد البرامج الوطنية الكبرى التي تحظى برعايتنا، والتي حرصنا على توفير كل الظروف المواتية لإنجاحها، وفق رؤية مستقبلية متبصرة،" لافتا إلى أن "توطين هذه الصناعات يهدف إلى بلوغ الاستقلالية المنشودة في المجال الدفاعي، من خلال وضع إطار قانوني مساند، وتوفير تحفيزات مهمة لفائدة المستثمرين والشركاء المغاربة والأجانب».

وشدد الملك محمد السادس على أن "المحافظة على المكتسبات التي حققناها، تستدعي منا مواصلة التعبئة بنفس العزيمة والإخلاص من أجل تعزيز قوة جيشنا ومناعته ومده بكل مقومات الحداثة ووسائل الجاهزية، مع تمكين أطره وأفراده من تجويد مكتسباتهم المادية والمعنوية، مع توفير وتقريب الخدمات الاجتماعية والطبية الضرورية لفائدة أسرهم وعائلاتهم."

وبعد نجاحه في قطاعَي تصنيع السيارات والطائرات خلال الأعوام الماضية، يسعى المغرب إلى التأسيس لصناعة عسكرية ضمن رغبته في التحول إلى قوة إقليمية، تلبّي الطلب المحلي وتُصدر إلى الأسواق الخارجية.

وبرز هذا التوجه من خلال اتفاقيات أبرمها المغرب مع شركات ودول عدة، من بينها اتفاقية وُقعت نهاية سبتمبر الماضي مع شركة "تاتا غروب" الهندية، تهدف إلى إنتاج مركبات قتالية بمصنع محلي في المملكة.

ودشن المغرب مرحلة أساسية في إرساء صناعة دفاعية محلية بعد أن أقر عام 2020 قانونا يسمح بأنشطة التصنيع والتجارة والاستيراد والتصدير ونقل وعبور هذه المعدات والتجهيزات، من خلال إحداث نظام ترخيص لممارسة هذه الأنشطة، ونظام للتتبع ومراقبة الوثائق والتأكد على الفور من أصحاب التفويضات في هذا المجال، كما دشن العام الماضي منطقتين صناعيتين ضمن مساعيه لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية في هذا المجال الواعد.

عصام العروسي

مسألة التصنيع العسكري لا تقتصر على توفير الكفاءات

وتسعى المملكة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد على الخارج في مجال التجهيزات العسكرية كما تطمح إلى أن تصبح قوة صناعية إقليمية في الصناعة الدفاعية، من خلال توطينها ونقل التكنولوجيا إلى الكفاءات المغربية وتكوين يد عاملة مختصة.

رهان ملكي على تطوير الإمكانيات العسكرية

وعلى مستوى تعميق الشراكة مع واشنطن في هذا المجال، كشفت وثيقة رسمية صادرة عن السجل الفيدرالي للولايات المتحدة بداية مايو الجاري، عن إدراج المغرب ضمن قائمة الدول التي ستشارك في برنامج تصنيع الطائرات المقاتلة الأميركية إف – 16 من الجيل الحديث، تزامنا مع إعلان شركة "لوكهيد مارتن"، عملاق الصناعات الدفاعية الأميركية، عن تعزيز شراكتها مع المملكة المغربية، من خلال توسيع التعاون في المجالات الصناعية الدفاعية.

وأكد محمد عصام العروسي، المدير العام لمركز منظورات للدراسات الجيوسياسية والإستراتيجية، أن "المغرب اشتغل على هذا المجال من خلال تبنيه إستراتيجية وسياسات أمنية وعسكرية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي وتنويع الشركاء وتوطين الوحدات الصناعية لصناعة الأسلحة النوعية، والذي تطور في السنوات الأخيرة من خلال رؤية ملكية واضحة في هذا الاتجاه على أساس قراءة مستقبلية بضرورة الاعتماد على الذات وتطوير المنشئات المغربية لمواجهة المخاطر والتهديدات التقليدية وغير التقليدية."

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "التوجه الملكي ينطلق من قراءة متجددة واستشرافية للتهديدات من خلال وضع جيوسياسي ممزق، وأن المغرب مستعد دوما على كافة الأصعدة للتعامل مع التهديدات خاصة على المستوى الميداني وبناء شراكات قوية تمكنه من الوصول إلى هذا الهدف، خاصة أن مسألة التصنيع العسكري ليست فقط مقتصرة على توفير الكفاءات، لكنها تحتاج إلى علاقات قوية مع دول كبرى وذات نفوذ على مستوى الصناعات كالولايات المتحدة وفرنسا وإسبانيا والصين وروسيا."

وتابع عصام العروسي أن "الهند وأوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية فتحت الباب للمغرب على أنواع متعددة من الأسلحة الدفاعية لمواجهة المخاطر غير التقليدية والتي أصبحت لا تأخذ شكل العدو الواضح، وبالتالي المغرب مصرّ على المضي قدما في طريق توطين الصناعات الدفاعية وربطها أيضا بالتطور الرقمي وما يستتبعها من هجمات سيبرانية لتحقيق السيادة في إنتاج الأسلحة الدفاعية."

وصادق المجلس الوزاري بالمغرب، الاثنين، على 4 مشاريع مراسيم عسكرية تهدف إلى تحسين الأوضاع المادية لبعض فئات الجيش وتنمية قدراتهم الميدانية وزيادة مستوى كفاءتهم وجاهزيتهم، حسب بيان للناطق الرسمي باسم القصر الملكي، في إطار العناية التي يوليها القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية، لتسوية الوضعية المادية لأفراد بعض الفئات من هذه القوات.

الولاء السياسي للسلطة في تونس لا يعني تجاهل تحسين الخدمات بالجهات

تونس - طرح الولاء السياسي لتوجهات السلطة في تونس وتبني توجهات الرئيس قيس سعيد وشعاراته في إدارة شؤون البلاد تساؤلات لدى التونسيين بشأن تغاضي بعض المسؤولين وعلى رأسهم الولاة (المحافظون) على تحسين الخدمات المباشرة للمواطنين في الجهات.

ويقول مراقبون إن تبنّي توجهات السلطة وأفكارها لا يعني بالضرورة تجاهل ما جاء من أجله المحافظون، ولا يعني أيضا الاقتصار على تكرار الشعارات دون العمل على الارتقاء بالخدمات اليومية وتحسينها.

وأقال الرئيس التونسي قيس سعيد والي (محافظ) ولاية بن عروس في وقت مبكر صباح الاثنين، وهي الإقالة الثانية بنفس الولاية منذ سبتمبر 2024.

ويأتي القرار إثر زيارة فجئية لسعيد، حيث عاين عدة إخلالات في المناطق التي زارها، وفق بيان رئاسة الجمهورية التونسية فجر الاثنين

وعزت الرئاسة قرار الإقالة إلى ما أسمتها "إخلالات" اطلع عليها الرئيس أثناء زيارته إلى المنطقة الواقعة بالمدخل الجنوبي للعاصمة، مساء الأحد.

وأفادت الرئاسة، في بيان مقتضب، بإقالة وسام المرايدي، وتعيين عبدالحميد بوقديدة بدلاً منه.

وبوقديدة من أبناء وزارة التجهيز والإسكان وقد شغل خطة المدير الجهوي للتجهيز والإسكان بن عروس. كما تولّى في وقت سابق خطة رئيس مدير عام لشركة تونس للطرقات السيارة.

ويحظى الرئيس سعيد بصلاحيات واسعة، من بينها إقالة وتعيين كبار المسؤولين في الدولة.

ومنذ توليه السلطة في تونس، أقال سعيد أربعة رؤساء حكومات وعدة وزراء وولاة ومديرين ومسؤولين بأجهزة الدولة، مشدداً على إصلاح الإدارة ومكافحة الفساد.

وأفاد المحلل السياسي والخبير الأمني خليفة الشيباني أن "الكفاءة هي أول شيء بالنسبة إلى الرئيس سعيد، ومهمة المحافظ أن ينفذ برنامج الرئيس في الجهة، ومن يستغل منصبه لمصالح خاصة مرفوض بالنسبة إلى الرئيس."

ولفت أن "الرئيس سعيد قال في وقت سابق، من لم يقم بمهمته فليغادر منصبه."

وتابع الشيباني "التعيينات تتم عبر عنصر الكفاءة، والرئيس سعيد يريد تناغما تاما بين توجهاته وبرامجه من ناحية وعمل الولاة من جهة أخرى، وهناك من جرّبوا ولم نجحوا في مهامهم."

وبحسب المتابعين، يسعى الرئيس سعيّد لتدارك خطأ مرتكب في تعيين الولاة بعد الخامس والعشرين من يوليو 2021، على أساس الولاء السياسي.

وفي سبتمبر الماضي غيّر سعيد، 15 واليا قبل أقل من شهر على الانتخابات الرئاسية التي نظمت في أكتوبر الماضي، كما عيّن 9 ولاة جدد في ولايات لم يكن فيها ولاة منذ أشهر، وهي العاصمة تونس وأريانة وباجة والكاف (شمال) والقيروان (وسط) والمنستير والمهدية وصفاقس وقابس (شرق).

وبحسب المادة 106 من دستور 25 يوليو 2022 "يسند رئيس الجمهورية باقتراح من رئيس الحكومة الوظائف العليا المدنية والعسكرية" بما فيها تعيين وإعفاء الولاة.

وفي مارس الماضي، عيّن سعيّد، سارة الزعفراني الزنزري رئيسة جديدة للحكومة خلفا لكمال المدوري الذي تم إنهاء مهامه، لتصبح بذلك ثاني امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ البلاد بعد نجلاء بودن، التي كانت قد شغلت رئاسة الحكومة بين أكتوبر 2021 وأغسطس2023.

خليفة الشيباني

من يستغل منصبه لمصالح خاصة مرفوض بالنسبة إلى الرئيس

وفي 25 أغسطس الماضي، أجرى سعيد تعديلا موسّعا على الحكومة شمل 19 وزيرا و3 كتّاب دولة، استثنى منه 5 وزارات هي: الداخلية والعدل والصناعة والمالية والتجهيز. وأتى التعديل الحكومي قبل انتخابات رئاسية نظمت في 6 أكتوبر، وخاضها 3 مرشحين بينهم سعيد.

وقبلها أعلن سعيد تكليف وزير الشؤون الاجتماعية كمال المدوري، برئاسة الحكومة خلفا لأحمد الحشاني، الذي عيّنه رئيسا للحكومة في 1 أغسطس 2023، بعد إنهاء مهام رئيسة الحكومة السابقة نجلاء بودن.

وترأس الحشاني، الحكومة الـ14 بعد الثورة التي اندلعت في ديسمبر 2010، وثاني حكومة بعد بدء سعيد فرض إجراءات استثنائية في 25 يوليو 2021.

وشملت تلك الإجراءات، حل مجلسي القضاء والبرلمان، وإصدار تشريعات بأوامر رئاسية، وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة، وإقرار دستور جديد عبر استفتاء.

وتعتبر قوى تونسية تلك الإجراءات "انقلابا على دستور الثورة (دستور 2014)، وتكريسا لحكم فردي مطلق،" بينما تراها قوى أخرى مؤيدة لسعيد "تصحيحا لمسار ثورة 2011،" التي أطاحت بالرئيس آنذاك زين العابدين بن علي.

تحديد جلسة مجلس الأمة الجزائري لإنهاء الشغور الصامت

شخصية عسكرية مخضرمة مرشحة بقوة لخلافة صالح قوجيل

الجزائر - أعلنت إدارة مجلس الأمة (الغرفة الثانية في البرلمان الجزائري) عن عقد جلسة يوم الاثنين القادم، لتنصيب السيناتورات الجدد المنتخبين والمعينين في الثلث الرئاسي، وانتخاب رئيس الغرفة، الذي ظل طيلة الأشهر الماضية محل جدل، بسبب وضعية الرئيس المنتهية ولايته صالح قوجيل، المنافية لأحكام الدستور.

وأفادت إدارة الغرفة الثانية للبرلمان الجزائري (مجلس الأمة)، بعقد جلسة تنصيب الأعضاء الجدد في الغرفة، واختيار الرئيس الجديد للهيئة، لينتهي بذلك الغموض الذي لف الوضعية القانونية للمجلس طيلة الأشهر الماضية، لاسيما استنفاذ المهلة التي يحددها الدستور للرئيس المنتهية ولايته.

مرحلة جديدة

ويرأس الجلسة الأولى مكتب مؤقت يتكون من أكبر الأعضاء سنا وأصغر عضوين، ويرتقب أن يتم الإعلان عن الرئيس الجديد للغرفة البرلمانية العليا، بهذه المناسبة، خلفا لصالح قوجيل، الذي انتهت عهدته.

وكانت المحكمة الدستورية قد أعلنت منتصف شهر مارس الماضي، النتائج النهائية لانتخابات التجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة المنتخبين، التي جرت في التاسع من نفس الشهر، كما أعلنت قبل ذلك عن رفض التجديد لصالح قوجيل، بسبب البند الدستوري الذي يرفض ممارسة المهمة لأكثر من ولايتين انتخابيتين، سواء كانت متتابعة أو منفصلة.

وكانت انتخابات التجديد النصفي، التي انتهت شهر مارس الماضي في الجزائر، عن فوز حزب جبهة التحرير الوطني بـ16 مقعدا كقوة سياسية أولى، وتلاه التجمع الوطني الديمقراطي بـ14 مقعدا، وجبهة المستقبل بـ10 مقاعد، والمستقلون بـ6 مقاعد، وحركة البناء الوطني بـ3 مقاعد، ثم حركة مجتمع السلم 3 مقاعد، وجبهة القوى الاشتراكية مقعدان، وتجمع أمل الجزائر مقعد واحد.

ويتشكل مجلس الأمة من 144 عضوا، يُنتخب ثلثاهم عن طريق الاقتراع غير المباشر كل ثلاث سنوات، فيما يعين رئيس الجمهورية الثلث المتبقي من بين الشخصيات ذات الكفاءة والخبرة في مختلف المجالات.

وتتوجه الأنظار إلى ما ستسفر عنه الجلسة بشأن اختيار رئيس الغرفة، بوصفه الرجل الثاني في الدولة بموجب دستور البلاد، وله صلاحية شغل رئاسة البلاد في مرحلة انتقالية محددة بأربعين يوما في حالة شغور رئاسي قسري، فضلا عن أنه يشكل مؤشرا سياسيا حول مستقبل السلطة في البلاد، كونه يعتبر امتدادا لخياراتها المستقبلية.

ومنذ إعلان استكمال الرئيس عبدالمجيد تبون تعيين باقي أعضاء الثلث الرئاسي، برز الضابط المتقاعد بلقاسم بوخاري، كمرشح فوق العادة لخلافة صالح قوجيل، كونه الشخصية الأثقل في الأعضاء المعينين مؤخرا، فإلى جانب انحداره من المؤسسة العسكرية، عاصر مختلف الحقب السياسية في البلاد، وعلى اطلاع بمختلف الملفات والقضايا الداخلية.

لكن افتقاد الرجل لخلفية سياسية أو حزبية وحتى لمهام مدنية، يطرح استفهامات عن الرسائل السياسية للسلطة، في حالة تأكد دعمها لترشيحه للمهمة المذكورة، إلا إذا كان الأمر يتعلق بتوازنات داخلية، تتجلى فيها رغبة المؤسسة العسكرية في تثبيت أحد عناصرها في مفصل مهم داخل السلطة المدنية.

> **منذ الإعلان عن تعيين باقي أعضاء الثلث الرئاسي برز الضابط المتقاعد بلقاسم بوخاري كمرشح لخلافة صالح قوجيل**

واستمر الغموض حول هوية الرئيس الجديد لمجلس الأمة الجزائري (الغرفة الثانية في البرلمان)، بسبب التأخر اللافت في انتخاب خليفة الرئيس الحالي المنتهية ولايته صالح قوجيل، وهو ما عطل حتى تنصيب الأعضاء الجدد الذين أفرزتهم انتخابات التجديد النصفي التي جرت خلال شهر مارس الماضي، أو الذين عينهم الرئيس عبدالمجيد تبون، في إطار ما يعرف بـ"الثلث الرئاسي".

وشكل التأخير الذي أفضى إلى فراغ مؤسساتي غير معلن، مادة دسمة تمحورت حول غياب الإجماع لدى دوائر السلطة في الجزائر، حول هوية الرئيس المنتظر، قياسا بوزنه في مفاصل الدولة ودوره في تحقيق التوازن أمام إمكانية ميلان الكفة داخل الغرفة النيابية لصالح سيناتورات الأحزاب، رغم أن أغلبيتها تنحدر من معسكر الموالاة.

وتم ترديد العديد من اللوائح والأسماء، سواء بالنسبة إلى ما يعرف بـ "الثلث الرئاسي"، أو رئيس الهيئة، لكن السلطة فضلت الصمت طيلة الأشهر الماضية، رغم دخول الهيئة في حالة فراغ دستوري.

واكتفى الرئيس تبون، بالإعلان عن تعيين ستة أعضاء في الثلث المذكور، منهم وجوه حزبية، كمحمد الغوتي من جبهة المستقبل، ووجوه مستقلة، على غرار الضابط المتقاعد ومدير القضاء العسكري سابقا بلقاسم بوخاري، في انتظار استكمال النصاب الذي يسمح بانتخاب رئيس الغرفة، ولو في الغالب يتم بإيعاز فوقي لترجيح كفة شخصية معينة تحقق الإجماع لدى دوائر السلطة.

وكالات الأنباء الخليجية أمام تحدي كسر جمود المحتوى بعد إطلاق تطبيق موحد

الوكالات الرسمية تحتاج إلى إحداث نقلات على مستوى المضمون والشكل والتقنية

خطوة لتعزيز التكامل الإعلامي

في خطوة لتعزيز التكامل الإعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي تم إطلاق تطبيق موحد يجمع وكالات أنباء هذه الدول لتسهيل وصول محتواها إلى سكان هذه الدول، غير أن طموحها للتأثير وصناعة الرأي العام يحتاج إلى خطوات أكبر تتعلق بمحتوى متطور بعيد عن جمود البيانات الرسمية.

الكويت - أطلقت وكالات الأنباء الخليجية تطبيقا موحدا بشكل تجريبي لتسهيل الحصول على المعلومة والأخبار الرسمية لمواطني دول مجلس التعاون بصفة مباشرة من هذه الوكالات، في خطوة متقدمة بالنسبة إلى التكامل الإعلامي، لكنها في حاجة إلى نقلة نوعية على مستوى تطوير وابتكار مضمون يكسر جمود البيانات الرسمية ونقل التصريحات التي تشكل غالبية محتوى الوكالات العربية عموما.

وتم تدشين التطبيق التجريبي على هامش الاجتماع الـ28 لوزراء الإعلام لدول مجلس التعاون، الذي عقد في الكويت الاثنين، وأشادت وسائل الإعلام القطرية بشكل واسع بهذه الخطوة على اعتبار أنها من قدمت المقترح الذي وافقت عليه الدول الخليجية، غير أن ما يحتاج إليه الجمهور أكثر من مجرد نقل الأخبار والخطابات والبيانات الرسمية والوعود بتقديم محتوى متميز بتقنيات مبتكرة وحديثة، والتي دأبت المؤتمرات والمنتديات الإعلامية العربية على تقديمها كل عام دون تطبيق على أرض الواقع.

وفي حين يفترض أن تكون الوكالات الرسمية مرجعا لوسائل الإعلام الدولية والوكالات الأجنبية التي تبحث عن إجابات أو توضيحات للأحداث المهمة لإحداث التغيير وصناعة الرأي العام، فإنها لا تقدم أكثر من تصريحات المسؤولين وبيانات مقتضبة لا تتضمن حقائق وردودا لما يبحث عنه الرأي العام.

ويقدم التطبيق المشترك محتواه باللغتين العربية والإنجليزية، وله خاصية تجميع أخبار دول المجلس في موقع موحد لتسهيل الحصول على المعلومة والأخبار الرسمية، إضافة إلى بث النشرات الإخبارية.

ويوفر بثا للقنوات التلفزيونية الرسمية والإذاعية والصحف، ويتضمن مساعدا افتراضيا يلبّي طلبات المتصفح من تقارير وأخبار متنوعة، ويتيح لمتابعي وكالات الأنباء في دول مجلس التعاون فرصة التعرف على أهم الأحداث الإقليمية والدولية.

ويدعم التطبيق الذكاء الاصطناعي، لتعزيز جودة وسرعة نقل الأخبار، وتحقيق التكامل الإعلامي بين دول المجلس، لكن في الواقع فإن ميزات التطبيق تخدم سرعة وسهولة الوصول إلى محتوى الوكالات لكامل دول مجلس التعاون دون أن يغير شيئا في المضمون أو المحتوى.

ويوفر خدمة سحب البيانات من المصادر المختلفة لوكالات الأنباء بدول مجلس التعاون الخليجي واستيرادها داخل قاعدة البيانات، لتتمكن كل دولة من الوصول إلى لوحة المشرفين المسموح لهم بالدخول إليها.

ويقول متابعون إن دور الوكالات محصور برؤية تعتمد على الترويج ونقل صورة إيجابية عن الجوانب الرسمية، بينما تبدو شبه غائبة في الأحداث المهمة التي تحتاج الخروج عن الدور الرسمي والبيانات الحكومية. إذ تعتمد وسائل الإعلام المحلية على وكالات الأنباء الحكومية في نقل وجهة النظر الرسمية، خصوصا في الأوقات الحرجة والأزمات.

عبدالرحمن المطيري

الحملات الإعلامية التي تستهدف أمن دولنا لا تخفى

ويتطلب تطوير عمل الوكالات جهودا أكبر بكثير من مجرد جمعها في تطبيق واحد، لتحسين أدائها في سوق المنافسة الإعلامية العالمية الذي أصبح قويا جدا، لجعلها تتساوى مع المعايير الدولية في عمل وكالات الأنباء الكبرى.

ويؤكد خبراء إعلام أن آلية العمل في غالبية وكالات الأنباء العربية متشابهة، وتحتاج إلى إحداث النقلات على مستوى المضمون والشكل والتقنية، وتغيير أساليب العمل وتحديث أدوات ووسائل العمل حتى تنسجم مع سوق الإعلام، الذي أصبح واسعا جدا وضاغطا ومؤثرا بشكل كبير على الرأي العام العربي.

وتزداد الهوة اتساعا بين الوكالات العربية والأجنبية عند الحديث عن تنويع المنتج الإخباري والمعلوماتي، مع تحول الوكالات الكبرى إلى الملتيميديا والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني والاعتماد على مسألة الصور والتسويق، وتقديم الخدمات المتنوعة الاقتصادية والرياضية والسياحية وغيرها من الخدمات الإخبارية.

ويرى البعض أن التبعية الحكومية لوكالات الأنباء تدفع القائمين عليها إلى التهاون في مسألة تطوير الخطاب الإعلامي، باعتبار أن التمويل ضامن لاستمراريتها دون بذل جهود لتنويع الخدمات الإخبارية، والأخذ بعين الاعتبار عامل المنافسة مع وسائل الإعلام المستحدثة وظهور تقاليد جديدة في مجال الإخبار السريع وتلقي المعلومة.

وبحسب ما جاء في اجتماع وزراء إعلام دول الخليج، فإن الهاجس المشترك لها هو حملات التشويه والأخبار الكاذبة الممنهجة التي تتعرض لها، وهنا يقع دور هام على عاتق وكالات الأنباء.

وقال وزير الإعلام والثقافة الكويتي رئيس الاجتماع الـ28 لوزراء الإعلام لدول مجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن المطيري، أن التحديات الإعلامية التي تواجه دول المجلس "تتطلب منا تكاملا وتعاونا وثيقا أكثر من أيّ وقت مضى حيث لا تخفى عليكم الحملات الإعلامية الممنهجة والمعلومات المغلوطة التي تستهدف أمن دولنا وتنال من تماسك مجتمعاتنا وتسعى لبث الفتنة وإشاعة الفرقة بين شعوبنا، وهي حملات تأتي بأشكال مختلفة سواء عبر المنصات التقليدية أو منصات التواصل الاجتماعي لبث الشائعات وتضليل الرأي العام."

وأضاف أن هذا الاجتماع يأتي في ظل متغيرات دولية متسارعة وتطورات إقليمية دقيقة "تستدعي منا جميعا المزيد من التكاتف والتنسيق والتكامل."

وأكد الوزير المطيري في كلمته في الاجتماع أن ذلك "يعكس المكانة الراسخة لمنظومة مجلس التعاون ويعزز دور إعلامنا الخليجي في مواكبة المستجدات ومواجهة التحديات."

وأشار إلى أن الإعلام في عالم اليوم "أصبح عنصرا فاعلا في صياغة الاتجاهات وتشكيل الرأي العام والدفاع عن هويتنا الخليجية وأمننا واستقرارنا، ومن هذا المنطلق فإن تطوير العمل الإعلامي الخليجي المشترك يمثل أولوية أساسية وضرورة إستراتيجية تفرضها طبيعة التحديات الراهنة وفي مقدمتها تسارع التحول الرقمي وانتشار المعلومات."

وأضاف "حققنا خطوات ملموسة في تطوير آليات التعاون الإعلامي" معربا عن الأمل أن "يشكل اجتماعنا هذا محطة جديدة لتعزيز هذه المسيرة من خلال دعم المبادرات والمشاريع المشتركة وتوحيد الرسائل الإعلامية وتكثيف مجالات التعاون في التدريب والتشريعات والتقنيات الإعلامية الحديثة."

وجدّد التأكيد على أهمية الدور الملقى على عاتق الإعلام الخليجي بتقديم المعلومة الصادقة ونقل الحقيقة وتعزيز وعي المجتمعات "بما يعكس مواقفنا المبدئية ويجسد قيم التضامن والدفاع عن قضايا أمتنا العادلة،" مضيفا "جهودكم المباركة" ستسهم في تعزيز الحضور الخليجي في الفضاء الإعلامي الإقليمي والدولي و"فتح آفاق أوسع للتعاون الإعلامي بين دولنا بما يواكب طموحات شعوبنا وتطلعات قياداتنا."

المغرب يضبط فوضى منصات التواصل بإطار قانوني

الرباط - كشف وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد مهدي بنسعيد الأربعاء عن قرب إعداد إطار قانوني وطني شامل ومتكامل لضبط وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية، مشددا على أن الهدف هو حماية القيم المجتمعية، وعلى رأسها الأطفال والشباب، دون المساس بحرية التعبير، وذلك في ظل الانتشار المتسارع لهذه المنصات وما يصاحبه من مخاطر تهدد تماسك النسيج المجتمعي، والتعامل مع الفضاء الرقمي بوصفه قضية سيادة رقمية وحماية مجتمعية ولم يعد الأمر مقتصرا على اعتبارات السوق.

وأشار بنسعيد خلال عرض قدمه أمام لجنة التعليم والثقافة والاتصال، بمجلس النواب، إلى أن "قانون الخدمات الرقمية"، الذي دخل حيز التنفيذ في الاتحاد الأوروبي عام 2023، يشكل مرجعا هاما للاستئناس به والذي يُعد من أكثر التشريعات تقدما على الصعيد العالمي في تنظيم المنصات الرقمية الكبرى، حيث يفرض عليها التزامات صارمة تتعلق بالشفافية، ومحاربة المضامين غير القانونية، وضمان سلامة المستخدمين، خاصة القاصرين، بالإضافة إلى آليات فعالة لإزالة المحتويات السلبية بسرعة، ويمنح سلطات واسعة للهيئات التنظيمية لتتبع المنصات وفرض جزاءات في حال الإخلال بالواجبات القانونية.

ويرغم هذا القانون شركات التكنولوجيا على مراقبة المحتوى الرقمي بشكل أكثر صرامة وحماية المستخدمين من المعلومات الكاذبة وخطاب الكراهية.

ويطلب من الشركات أيضا المزيد من الشفافية في ما يتعلق بخدماتها والخوارزميات واختيار الإعلانات.

ودخلت المرحلة الأولى من القانون التنظيمي حيز التطبيق الجمعة وطالت 19 منصة رقمية "كبيرة جدا" من بينها شبكات تواصل اجتماعي ومواقع إلكترونية وشركات بيع تجزئة على الإنترنت مع 45 مليون مستخدم شهري نشط على الأقل في الاتحاد الأوروبي.

وأكدت شريفة لمويير أستاذة العلوم السياسية، أن إعداد إطار قانوني وطني لضبط وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية خطوة جد هامة بسبب ما تنتجه بعض المحتويات الرقمية من تأثير بالغ خاصة لدى الشباب، ومن شأنه أن يشكل دعامة حقيقية لتحصين الشباب، كما سوف يسد هذا التوجه فراغا قانونيا يخص هذا الموضوع ومن جهة ثانية هو دعامة حامية للشباب.

واستدركت شريفة، في تصريح لـ"العرب"، أنه لا يجب التسليم لهاته الآلية القانونية لوحدها فقط (عندما تخرج إلى الوجود) لأن حماية التماسك المجتمعي يأتي من خلال مجموعة من الآليات، وهو ما يستدعي تبني مقاربة توعوية للمجتمع المغربي تستهدف الشباب والتي من شأنها حماية وتقوية قيم المجتمع المغربي.

وسيتبنى الإطار القانوني المغربي الجديد نفس الرؤية الأوروبية التي تعتبر التعامل مع الفضاء الرقمي "قضية سيادة رقمية وحماية مجتمعية"، كما أكد الوزير، مضيفا أن الأمر لم يعد مقتصرا على اعتبارات السوق، إذ سيتم إعطاء "تعريف دقيق" لخدمة "المنصة الرقمية" أو منصة مشاركة المحتوى على الإنترنت (وسائل التواصل الاجتماعي)، وإخضاع مقدمي هذه المنصات لـ"التزامات قانونية واضحة" تهدف إلى هيكلة العلاقة بين الدولة والمنصات الرقمية.

وسيتم إلزام المنصات الرقمية بتعيين "ممثل قانوني معتمد فوق التراب الوطني" كـ"مخاطب رسمي للدولة"، سواء كانت تستهدف الجمهور المغربي من خلال المحتوى أو تحقق أرباحا من السوق الإشهاري الوطني، معتبرا أن هذا الإجراء يهدف إلى تجاوز حالة الفراغ التشريعي التي تستفيد منها المنصات الأجنبية، ويوفر آلية عملية لتفعيل المراقبة والزجر في حالة وقوع خروقات أو امتناع عن التعاون مع السلطات الوطنية.

وسيتضمن الإطار القانوني اعتماد نظام لتعديل المحتوى يلزم منصات التواصل الاجتماعي بوضع نظام فعال لترصد المضامين غير القانونية بشكل آلي، خاصة تلك المتعلقة بالعنف، والكراهية، والأخبار الزائفة، أو المحتويات الموجهة بشكل غير مناسب للقاصرين، إذ يتضمن النظام توفير آليات واضحة للتبليغ من طرف المستخدمين تتيح سرعة التجاوب مع الشكايات، بهدف إرساء مسؤولية وقائية لدى المنصات الرقمية وتمكينها من التدخل قبل تزايد الأضرار المحتملة، وإلزام المنصات بعدم ترويج محتويات تخفي طبيعتها الدعائية أو تضليلية، لضمان السلامة المعلوماتية للمجتمع وتفادي الفوضى الرقمية.

وفي سياق حماية القاصرين من المحتوى الضار، أكد الوزير بنسعيد إلزام المنصات الرقمية باتخاذ تدابير لتصنيف المحتويات وفق الفئات العمرية، وتفعيل أدوات الرقابة الأبوية، ومنع الإشهارات التي تستغل ضعف القاصرين أو تروج لمنتجات ضارة، ومسح أي محتوى يمكن أن يؤثر سلبا على تطورهم النفسي أو السلوكي، وإخضاع المنصات لواجب "التصدي الفوري" للأخبار الكاذبة أو المحتويات الزائفة أو المحرضة على العنف أو الإرهاب أو التمييز العنصري أو العرقي أو الديني، عبر تفعيل آليات إزالة المحتوى والتعاون مع السلطات الوطنية في تنفيذ قرارات الهيئة العليا بالحجب أو التقييد.

بدورها أوضحت رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري لطيفة أخرباش أن المغرب وعلى غرار باقي دول العالم، يتأثر بالتحولات المتعددة والمتسارعة للتحول الرقمي للإعلام والتواصل، وخاصة ما يترتب على وجود المواطن وسط منظومة رقمية شمولية، وسطوة محتويات المنصات الشمولية وشبكات التواصل الاجتماعي غير المقننة والحاملة لمخاطر، مع ما يتيحه التحول الرقمي للتواصل والإعلام من فرص جديدة في مجال الوصول إلى المعلومة وحرية التعبير والابتكار والإبداع، مشددة على أن المملكة ما فتئت تولي عناية خاصة لقضية حماية الجمهور الناشئ من المحتويات الإعلامية التي من شأنها أن تضر بسلامة الأطفال النفسية أو العقلية أو الجسدية.

القانون يهدف إلى حماية الجمهور من المحتوى الضار

حملة لبنانية على مواقع التواصل لترحيل السوريين بعد رفع العقوبات

بيروت - ارتفعت خلال الساعات الأخيرة أصوات الناشطين اللبنانيين على مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بترحيل اللاجئين السوريين إلى بلادهم بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات عن سوريا.

وانطلقت حملة واسعة على الشبكات اجتماعية في لبنان على اعتبار أن المبررات التي تدعو إلى بقاء اللاجئين زالت بإعلان الرئيس الأميركي وأن سوريا ستشهد تحسنا على كافة الأصعدة، وجاء في تعليق:

@AbouZeidAmal

قرار الرئيس الأميركي برفع العقوبات عن سوريا خطوة ايجابية تعزز الاقتصاد السوري وتشكل فرصة حقيقية للاستثمار وإعادة الإعمار.

وهكذا بعد زوال السبب الأمني يزول السبب الاقتصادي وتنتفي كل ذريعة لعدم عودة النازحين السوريين من لبنان التي طال انتظارها.

وقال مدير عام الأمن اللبناني السابق جميل السيد في تدوينة على حسابه في إكس:

@jamil_el_sayyed

ترامب لبّى طلب السعودية وأعلن رفع العقوبات عن سوريا... فماذا يعني ذلك بالنسبة إلى لبنان؟

سوريا بلد الخيرات الطبيعية والزراعية والنفطية والمواد الخام وغيرها، رفْع العقوبات عنها سيسرّع فوراً نهوضها الاقتصادي والعمراني والمعيشي، ولن يعود هنالك أي مبرر لبقاء النازحين السوريين الذي كانوا يكلّفون الاقتصاد اللبناني أكثر من 4 مليارات دولار سنوياً... فهل تقتنص دولتنا هذه الفرصة؟

الحملة الوطنية لإعادة النازحين تعتبر أن إعادة إحياء الاقتصاد السوري برفع العقوبات ستنزع آخر ذرائع تأجيل عودتهم

وطالب البعض الحكومة اللبنانية بالعمل بسرعة لإعادة اللاجئين السوريين باعتبار أن الذرائع التي تمنع ترحيلهم لم تعد موجودة:

@SimonAbiramia

نرحّب بقرار الرئيس الأميركي، الذي أعلنه من المملكة العربية السعودية، برفع العقوبات عن سوريا. إن هذا القرار يؤكد التعاطي الدولي الايجابي مع السلطات السورية الجديدة وبالتالي انتفت كل الذرائع التي كانت تبرّر بقاء النازحين السوريين في البلدان المضيفة. على الحكومة اللبنانية العمل السريع كي ينعكس هذا القرار إيجاباً على لبنان في ما يتعلّق بملف النازحين السوريين الموجودين على أراضيه.

وأكد آخرون أن مصلحة لبنان فوق كل اعتبار:

@PierreHnoud

مصلحة لبنان تعلو فوق كل اعتبار. ما في شي اسمه مصلحة البلدين. كفا رياء ولعب عالحكي. النازحين السوريين لازم يترحلوا. بمعزل عن رأي أو مصلحة سورية بالموضوع.

من جهته، أكّد المنسق العام للحملة الوطنية لإعادة النازحين السوريين، النقيب مارون الخولي، في بيان أن "قرار الرئيس الأميركي رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا يُشكّل محوراً إستراتيجياً يُقدّم في أولويته على أيّ جدل سياسي حول نظام الحكم السوري،" مُعتبراً أن "هذه الخطوة تُزيل العقبة الرئيسية أمام عودة النازحين السوريين من لبنان إلى وطنهم."

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

محادثات إسطنبول تعيد خلط أوراق الدعم الغربي لأوكرانيا

عواقب الفشل المحتمل قد تمتد إلى تسوية مفروضة لاحقا بشروط غير متوازنة

مع انعقاد أول محادثات مباشرة بين روسيا وأوكرانيا منذ عام 2022، تتحول إسطنبول إلى ساحة اختبار حقيقية ليس فقط لجدية السلام، بل أيضا لتماسك الدعم الغربي لكييف. ففي ظل مؤشرات متزايدة على إرهاق الحلفاء وتبدل الأولويات الدولية، قد يكشف هذا اللقاء عن حدود التضامن الغربي، أكثر مما يفتح آفاقا لحل سياسي حقيقي.

إسطنبول - تتجه أنظار العالم إلى إسطنبول اليوم الخميس، حيث تنعقد أول محادثات مباشرة بين روسيا وأوكرانيا منذ انهيار مفاوضات 2022، غير أن هذا التطور، الذي يحمل في ظاهره بادرة أمل لوقف الحرب الأكثر دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، ينطوي في عمقه على احتمالات تعقيد المشهد الدولي أكثر مما يُبشر بانفراج.

ويرى المحلل السياسي ستيف جوترمان في تقرير نشره موقع أوراسيا ريفيو نقلا عن إذاعة أوروبا الحرة أن المحادثات تبدو أقرب إلى اختبار ضغط للدعم الغربي لأوكرانيا منها إلى مفاوضات جدّية لإنهاء الحرب.

وعلى مدى العامين الماضيين، تحوّل الصراع الروسي – الأوكراني إلى ساحة استنزاف كبرى، لموسكو أولا، ثم لكييف، ولكن أيضا للغرب، الذي يقف داعما سياسيا واقتصاديا وعسكريا لأوكرانيا.

ورغم التماسك الظاهري في صفوف حلفاء كييف، فإن تطورات الأشهر الأخيرة، وخاصة على المستويين الأميركي والأوروبي، تكشف عن تصدعات متزايدة في جدار الدعم، لاسيما في ظل تآكل الزخم السياسي واستحقاقات الانتخابات، وتنامي أصوات تدعو إلى مراجعة الانخراط في هذا الصراع.

وجاءت مبادرة المحادثات المباشرة، بدفع من الإدارة الأميركية برئاسة دونالد ترامب، لتشكل لحظة فاصلة. فالدعوة إلى المحادثات، التي أُطلقت أولا من واشنطن في السابع من مايو على لسان نائب الرئيس جيه دي فانس، ثم دعمتها قيادات أوروبية بدعوة إلى هدنة لمدة 30 يوما، لا يمكن قراءتها بمعزل عن التبدلات داخل معسكر داعمي أوكرانيا.

ولعل أبرز ما يثير القلق في هذا السياق، هو أن هذه المبادرة جاءت من خارج السياقات المعتادة لمفاوضات الأزمة، وتجاوزت آليات التنسيق الأطلسي، ما يشي بأن الغرب لم يعد يتحدث بصوت واحد.

> واشنطن تسعى إلى تحميل أي فشل محتمل للطرف الذي يرفض الفرصة، ما قد يستخدم لاحقا كذريعة لتقليص الدعم أو إعادة تقييم الموقف

ولا يفسر الرد الروسي، الذي جاء عبر دعوة فلاديمير بوتين إلى محادثات مباشرة في إسطنبول، إلا كخطوة مدروسة لتفكيك جبهة الدعم لأوكرانيا من الداخل. فبوتين، الذي ظل يرفض شرعية الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عاد ليطلب لقاءً مباشرا معه، في ما يبدو أنه اعتراف ضمني بمركزية الرجل، وبتآكل مبررات الحرب التي انطلقت تحت شعار "اجتثاث النظام غير الشرعي في كييف". ولكن هذا التنازل التكتيكي، لا يعكس بالضرورة نية روسية صادقة للوصول إلى تسوية، بقدر ما يُترجم حاجة إستراتيجية إلى كسب الوقت، وإعادة خلط الأوراق الدولية.

وفي الوقت ذاته، فإن استعداد زيلينسكي للذهاب إلى إسطنبول، وتحديه العلني لبوتين بالحضور، يكشف عن تناقض عميق في الموقف الأوكراني. فمن جهة، تسعى كييف إلى إثبات نيتها التفاوضية أمام المجتمع الدولي، خصوصا أمام الشركاء الأوروبيين الذين باتوا يُبدون ضيقا متزايدا من طول أمد الحرب.

ومن جهة أخرى، يعي زيلينسكي تماما بأن المطالب الروسية، التي تشمل التنازل عن أراض أوكرانية وإخضاع كييف لقيود أمنية شاملة، تبقى مرفوضة بالكامل من قِبل مؤسسات الدولة والمجتمع الأوكراني.

ويزداد هذا التوتر الداخلي في الموقف الأوكراني، تعقيدا مع دخول دونالد ترامب بثقله في الملف، عبر إشارات متكررة إلى رغبته في لعب دور الوسيط الحاسم، بل وتلميحه إلى إمكانية الحضور شخصيا في إسطنبول، أو إرسال مبعوثين رفيعي المستوى.

ويبدو ترامب، الذي لطالما عبّر عن تحفظه تجاه الدعم المفتوح لأوكرانيا، في هذه المرحلة حريصا على تسويق نفسه كصانع سلام، ولكن وفق صيغة تتواءم مع رؤيته الواقعية لمصالح الولايات المتحدة، وليس مع ما تطمح إليه كييف من دعم غير مشروط.

ولم يكن التحول في نبرة واشنطن تجاه أوكرانيا خفيا. ففي الأسابيع الأخيرة، انتقلت الإدارة الأميركية من الإصرار على هزيمة روسيا، إلى الحديث عن "الفرصة التفاوضية"، وعن "ضرورة اختبار نوايا موسكو"، بل إن تصريحات ترامب في الحادي عشر من مايو، التي دعا فيها كييف إلى القبول فورا بعرض بوتين للحوار، تعكس ضغطا متزايدا على زيلينسكي للانخراط في تسوية ما، قد تعني في نهاية المطاف تفويضا غير مباشر من الغرب للتخلي عن بعض المكاسب أو الطموحات.

وإذا ما أُضيف إلى ذلك الحذر الأوروبي، فإن صورة الدعم الغربي تبدأ بالتشقق فعليا. ففي ظل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، وتصاعد اليمين الشعبوي في عدد من العواصم الأوروبية، صار الانخراط في دعم أوكرانيا يُنظر إليه كعبء سياسي داخلي، وليس كضرورة إستراتيجية. وبدلا من تقديم دعم بلا سقف، بدأت العواصم الأوروبية تضغط نحو "حل دبلوماسي"، ولو كان ذلك على حساب المطالب السيادية لأوكرانيا.

لكن المعضلة الكبرى، تكمن في أن شروط موسكو التفاوضية لا تزال غير واقعية، بل متشددة أكثر مما كانت عليه في 2022. فروسيا تطالب الآن باعتراف صريح بضم أربع مناطق أوكرانية إلى الاتحاد الروسي، وهي مناطق لا تزال أجزاء كبيرة منها تحت السيطرة الأوكرانية. كما ترفض موسكو أي صيغة أمنية تسمح لأوكرانيا بالانضمام إلى الناتو أو بناء علاقات دفاعية مستقلة مع الغرب. وهذه المطالب تُعد عمليا استسلاما كاملا من أوكرانيا، ولا يمكن لأي قيادة في كييف القبول بها دون الانتحار السياسي.

ويعزز هذا الفارق الهائل في المواقف من احتمال فشل محادثات إسطنبول، بل وربما نسفها. ومع كل فشل في المسار التفاوضي، تتجه الأنظار إلى الطرف المسؤول عن العرقلة. وهنا، يكمن التحدي الأخطر لأوكرانيا، إذ إن الغرب، وفي مقدمته واشنطن، يسعى إلى تحميل أي فشل محتمل للطرف الذي يرفض "الفرصة"، ما قد يُستخدم لاحقا كذريعة لتقليص الدعم أو إعادة تقييم الموقف.

وفي المقابل، تُراهن روسيا على هذا الضغط الدولي المتصاعد، وتُدرك أن الوقت قد يلعب لصالحها إن نجحت في إظهار نفسها كطرف "معتدل" يسعى للسلام، مقابل أوكرانيا "متشددة" مدفوعة من حلفاء لا يريدون إنهاء الحرب.

ومن هنا، فإن أي فشل للمفاوضات، ستحرص موسكو على توظيفه إعلاميا وسياسيا لإعادة تفعيل علاقاتها مع بعض القوى الغربية، وتحسين موقعها في المفاوضات الدولية اللاحقة.

ولا يفتقر الرهان الروسي على انقسام الغرب إلى أسس واقعية. فالحملة الانتخابية في الولايات المتحدة كشفت عن انقسام عميق حول أولوية الصراع في أوكرانيا، كما أن انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة قد تُفرز توازنات أكثر ميلا للانعزال والواقعية السياسية. وفي ظل كل هذا، فإن قدرة أوكرانيا على الحفاظ على زخم الدعم تبدو أكثر هشاشة من أي وقت مضى.

وفي المحصلة، فإن محادثات إسطنبول، رغم كل ما تحمله من رمزية، قد تكون أقرب إلى لحظة اختبار كبرى لمستقبل الدعم الغربي لأوكرانيا، وليس مجرد مناسبة للبحث في وقف إطلاق النار.

وإذا ما فشلت هذه المحادثات، فإن العواقب قد لا تقتصر على استمرار الحرب، بل قد تمتد إلى تغير في مقاربات الحلفاء، وربما إلى تسوية مفروضة لاحقا بشروط غير متوازنة.

وتجد أوكرانيا، التي تخوض صراعا وجوديا، نفسها بين مطرقة العدو وسندان الحليف المتردد.

وأما روسيا، فهي تُراهن على الإرهاق الإستراتيجي للغرب، وعلى أن الزمن قد يكون سلاحها الأقوى في كسر شوكة الدعم الذي شكل طوق النجاة لأوكرانيا منذ بداية الغزو.

وبين هذين المسارين، يظل مصير السلام في أوكرانيا معلقا على قدرة الأطراف الدولية على التمسك بمبادئها، أو على استعدادها لتقديم تنازلات قد تُخلّ بتوازنات ما بعد الحرب.

أوكرانيا بين مطرقة العدو وسندان الحليف المتردد

انهيار تحالفات الميليشيات يعيد ليبيا إلى مربع الفوضى

طرابلس - لم يكن ما وُصف مؤخرا بعودة النظام إلى ليبيا سوى وهم آخر يتهاوى مع أول اختبار ميداني حقيقي. ففي 12 مايو الجاري، انفجرت في العاصمة طرابلس مجددا موجة عنف غير مسبوقة إثر الأنباء عن مقتل عبدالغني الككلي، المعروف باسم "غنيوة"، قائد جهاز دعم الاستقرار، وأحد أبرز أمراء الحرب في غرب ليبيا.

ولم يكن هذا الحدث مجرد اغتيال لزعيم ميليشياوي، بل هزة عميقة طالت جوهر التوازن الهش الذي حافظ على حالة "اللاحرب – اللاسلم" في البلاد طيلة السنوات الأخيرة.

وسرعان ما تجاوزت الاشتباكات التي اندلعت في طرابلس عقب مقتل الككلي طابع المناوشات التقليدية، لتتحول إلى مواجهة شاملة بين ميليشيات محسوبة على أطراف متنافسة داخل منظومة السلطة في طرابلس، وتحديدا بين فصيل الككلي واللواء 444 المتمركز في مصراتة.

وتحوّلت الأحياء المدنية في أبوسليم إلى ساحات قتال، وعادت الأسلحة الثقيلة إلى شوارع العاصمة، ما أجبر الأمم المتحدة على إصدار تحذير عاجل من مغبة تفاقم الوضع الإنساني، وأعاد إلى الأذهان مشاهد الاقتتال الدموي الذي عصف بليبيا قبل سنوات.

ويقول المحلل السياسي توم كول في تقرير نشره موقع أويل برايس الأميركي إن ما يجري في طرابلس لا يمكن فصله عن طبيعة النظام السياسي – الأمني غير المعلن الذي تشكّل بعد 2015، والذي اعتمد على شبكة من الولاءات الميليشياوية المقنّعة تحت أغطية مؤسسات الدولة.

ولم تبن حكومة عبدالحميد الدبيبة، ومن سبقها، مؤسسات حقيقية بقدر ما استوعبت الميليشيات الكبرى ومنحتها غطاء رسميا وموازنات، لتضمن بقاءها.

ويفتح مقتل الككلي فراغا خطيرا في هذا النظام غير الرسمي، ويهدد بتفكك منظومة "الفساد المتبادل" التي منعت تفجر الحرب الشاملة بين معسكر الغرب بقيادة الدبيبة، والشرق بقيادة قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر.

ولم يخف هذا الأخير طموحه في مد نفوذه إلى طرابلس، وقد يجد في الفوضى الحالية فرصة لمدّ أذرعه عبر تحالفات محلية أو تدخل غير مباشر.

وفي خضم هذا التوتر، مرّ حدثٌ آخر دون الكثير من الانتباه وهو أوامر النيابة العامة الليبية باعتقال قيادات شركة "المدار" للاتصالات، وهي الأكبر في البلاد.

وبينما تم تقديم الخطوة على أنها حملة ضد الفساد، فإن دلالاتها السياسية واضحة. إذ تأتي في سياق محاولات الدبيبة لإحكام قبضته على مفاصل السلطة والنفوذ، لاسيما في القطاعات الحساسة كالاتصالات، التي قد تمثل وسيلة ضغط أو اختراق للمعسكر المناوئ في الشرق.

وقد بات من الواضح أن كل مؤسسة في ليبيا لا تُفهم بوظيفتها الطبيعية، بل باعتبارها رافعة في الصراع على السلطة والثروة، وميدانا من ميادين الحرب الباردة بين الطرفين.

وانعكس هذا التوتر الهيكلي بشكل مباشر على قطاع النفط، الذي يُفترض أنه شريان الحياة الوحيد المتبقي في الاقتصاد الليبي.

وتجد الشركات العالمية، التي عبّرت عن حماسة مشروطة للاستثمار في ليبيا ضمن خطة طموحة لرفع الإنتاج إلى 1.3 مليون برميل يوميا، نفسها الآن أمام معضلة متزايدة التعقيد. فكل منشأة نفطية في البلاد، من الحقول إلى المصافي إلى موانئ التصدير، تقع ضمن مناطق نزاع محتملة أو واقعة تحت سيطرة ميليشيات لا تنضوي في جهاز مركزي حقيقي.

> حكومة الدبيبة لم تبن مؤسسات حقيقية بقدر ما استوعبت الميليشيات ومنحتها غطاء رسميا وموازنات، لتضمن بقاءها

ولا يملك أيّ طرف قدرة كاملة على تأمين بيئة تشغيلية مستقرة أو آلية توزيع عادلة للعائدات، ما يجعل أيّ تفاؤل استثماري ضربا من المقامرة.

وما يزيد الصورة تعقيدا هو البعد الدولي المتزايد الذي يتخذ أشكالا متعددة، في طليعتها الدور الروسي المتنامي في الشرق الليبي.

وبعد إعادة هيكلة الوجود العسكري لمجموعة فاغنر، تعمل موسكو اليوم على تمكين بنيتها الأمنية والاقتصادية بالتنسيق مع حفتر، في سياق يتجاوز مصالح النفط، إلى التمركز الإستراتيجي على الضفة الجنوبية للمتوسط.

وإذا ما استمرت روسيا في هذا النهج، فإنها لن تكتفي بتأمين نفوذها في شرق ليبيا، بل ستعمل على فرض وقائع جديدة تمسّ الأمن الأوروبي نفسه، ما يجعل من ليبيا ساحة تنازع جيوسياسي جديد، لا يقل أهمية عن أوكرانيا أو الساحل الأفريقي.

وفي المقابل، يزداد الغياب الأميركي وضوحا. وتبدو واشنطن، المنخرطة في ملفات ثقيلة من شرق أوروبا إلى غزة، عاجزة أو غير راغبة في صياغة سياسة فعالة تجاه ليبيا.

وحتى الاتفاقات التي تسعى إليها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجديدة تتعلق بقضايا جانبية، مثل ترحيل المهاجرين غير الشرعيين، ولا تعكس رؤية إستراتيجية لإدارة التنافس على الأرض الليبية. وهو ما يترك فراغا تملؤه قوى إقليمية ودولية، كل بحسب مصالحه وموقعه في الصراع.

وليبيا اليوم ليست دولة تنهار، بل هي مشروع دولة لم يكتمل أصلا، يتحلل على وقع صراع معقد بين ميليشيات، قبائل، وشبكات مصالح محلية ودولية.

وكل محاولة لقراءة المشهد من زاوية "الاستقرار النسبي" هي تجاهل لحقيقة أن هذا الاستقرار كان دوما مؤقتا، ومرهونا باتفاقات غير معلنة بين أمراء الحرب.

ومع تفكك هذه الاتفاقات، وسقوط بعض رموزها كغنيوة، فإن البلاد تدخل مرحلة جديدة من إعادة الاصطفاف، حيث لا يبدو أن هناك جهة قادرة على احتكار القوة، أو فرض تسوية شاملة، دون المرور بحلقة أخرى من العنف.

انفراط عقد الميليشيات

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

أزمة الثقة بين دمشق والسويداء تحتاج إلى وساطة إقليمية عاجلة

الإمارات والسعودية والأردن وسطاء مقبولون من الجانبين

تداعيات أبعد من سوريا لتفاقم التوترات

يعكس تصاعد العنف مؤخرا في جنوب سوريا حجم أزمة الثقة المتفاقمة بين الحكومة المركزية والطائفة الدرزية. ومع تصاعد الهجمات والاحتكاكات مع الميليشيات تبرز الحاجة إلى وساطة إقليمية عاجلة لتفادي انزلاق الجنوب نحو فوضى جديدة تهدد مستقبل سوريا ووحدتها.

السويداء (سوريا) - كشف تفجر العنف مؤخرا في جنوب سوريا، عن هشاشة نظام ما بعد بشار الأسد في البلاد، وعن المخاوف الكامنة لدى الأقليات من أن الحكومة الحالية غير راغبة أو غير قادرة على تشكيل حكومة تضمن حقوق الأقليات أو تضمن سلامة جميع السوريين من بطش الميليشيات.

وبالنسبة إلى الدروز تحديدا، تُمثل الاشتباكات الأخيرة اضطرابا أعمق في سوريا الجديدة: فقد خلقت تجاربهم السابقة خوفا مبررا من مزيج من ضعف الحكومة المركزية، وتزايد جرأة الميليشيات، والتردد الإقليمي والدولي في فرض مساءلة حقيقية.

ويُعدّ اندلاع العنف مؤخرا في الساحل السوري وما تلاه من مجازر ارتُكبت ضد العلويين مثالا واضحا على ذلك.

ويخشى الكثيرون من الدروز، داخل الحدود السورية وخارجها، من أنه ما لم تُتخذ إجراءات دبلوماسية استباقية، فإن الأقليات السورية – وعلى رأسها الدروز – ستتحمل وطأة هذا عدم الاستقرار وتصبح كبش فداء.

ويرى مكرم رباح، أستاذ مساعد للتاريخ في الجامعة الأميركية ببيروت، في تقرير نشره معهد واشنطن أن هذه المخاوف تعقّد بصيص الأمل المنتشر بين السوريين بعد سقوط نظام الأسد، والذي لطالما اعتبر حلما بعيد المنال.

ومع ذلك، لم يُرس الرئيس أحمد الشرع، الجهادي السابق الذي تحوّل إلى سياسي، تماسكا أو شرعية لأمّة مزقتها الحرب.

وفي الأسابيع الأخيرة، أشعل اشتباكٌ دمويٌ بين مقاتلين دروز وميليشيات تابعة للحكومة في ضاحيتي صحنايا وجرمانا بدمشق احتجاجات وهجمات انتقامية، ما جدّد مخاوف الدروز من استهداف الدولة للأقليات.

وعندما ينظر الدروز إلى دمشق، يخشى الكثيرون عجز الشرع – أو عدم رغبته – في كبح جماح قوات الأمن المارقة، الأمر الذي أدّى بالفعل إلى عنف عشوائي، بما في ذلك في المناطق ذات الأغلبية الدرزية مثل السويداء وجرمانا وشهبا.

وحافظ دروز سوريا، وهم طائفة مهمّشة تاريخيا، وإن كانت بارعة سياسيا، على حيادهم الإستراتيجي طوال معظم فترة الصراع السوري، وهي سياسة وُضعت كإستراتيجية بقاء مدروسة بدلا من الانسحاب السلبي.

وخلال معظم الثورة السورية ضد الأسد، امتنع الدروز عن دعم المتمردين أو الأسد بشكل كامل، وحرصوا بدلا من ذلك على استخدام العنف، الذي كان يُصوّر دائما على أنه دفاع عن النفس.

وبينما سعت قوات الشرع إلى ترسيخ سلطتها في ظل حكومة انتقالية جديدة، ظلت قطاعات كبيرة – وإن لم تكن جميعها – من القيادة الدرزية حذرة، رافضة الاندماج الكامل في الجهاز السياسي والعسكري الجديد.

ولا ينبع هذا التردد من تعنّت طائفي، بل من مخاوف من انزلاق سوريا من الاستبداد إلى شكل جديد من التطرف، تطرف متستر وراء لغة الإصلاح، لكنه يعمل بنفس الغرائز القمعية، إذ أن هذا التشكك متجذر في التاريخ الحديث.

ودأبت القيادة الدرزية، لاسيما في السويداء، على التعبير عن استيائها من الوضع السياسي في سوريا، مؤكدة رغبتها في البقاء جزءا من سوريا موحدة.

وعلى وجه الخصوص، انتقد الشيخ حكمت الهجري، أحد الزعماء الروحيين الثلاثة للطائفة الدرزية، علنا نظام الأسد وخليفته لتقصيرهما في حماية حقوق الأقليات، ولسماحهما للميليشيات الأجنبية بترسيخ وجودها في البلاد.

> مخاوف كامنة من أن دمشق غير راغبة أو غير قادرة على تشكيل حكومة تضمن حقوق الأقليات أو تضمن سلامة جميع السوريين من بطش الميليشيات

وفي خطبة شهيرة ألقاها في وقت سابق من هذا العام، حذّر الهجري من "استبداد جديد يرتدي زيا ثوريا"، وحثّ الشباب الدرزي على الدفاع عن مدنهم، مع الامتناع عن الانحياز لأيّ فصيل لا يضع وحدة سوريا وسيادتها في المقام الأول.

وتجلّت هذه المقاومة الداخلية عمليا. فقد رفضت العديد من الميليشيات الدرزية الشعبية نزع سلاحها أو الانضمام إلى القوات العسكرية للشرع، واتهمت القوات الحكومية بالفساد والاستهداف الطائفي.

وبلغت التوترات ذروتها عندما تعرّض مقاتلون دروز لكمين قرب صحنايا، زُعم أنه نُصب على يد وحدة موالية للحكومة. وقد أدى تبادل إطلاق النار الذي تلا ذلك، وما تلاه من مداهمات أمنية على الأحياء الدرزية، إلى تفاقم مخاوف هذه الطائفة من حملة لترهيبها وإجبارها على الاستسلام.

ومع ذلك، ورغم هذا الضغط المتزايد، ظلّ الهجري وأنصاره ثابتين على مطالبهم: استقلالية الحكم المحلي، والحماية من الميليشيات الخارجية، ومقعد غير شكلي على طاولة أيّ جهد لإعادة الإعمار السياسي.

وتتوافق هذه المطالب في الواقع مع المبادئ التي وضعها المجتمع الدولي خلال الجولات السابقة من محادثات السلام السورية.

وانطلاقا من إيمانها بتوافق مطالبها مع توقعات المجتمع الدولي، دعت القيادة الدرزية السورية إلى التدخل الدبلوماسي للتوسط في العلاقات مع دمشق وحماية حقوق الأقليات في سوريا. كما أعربت الطائفة الدرزية الأوسع عن مخاوفها العميقة وبذلت جهودا لتعزيز المشاركة الإقليمية.

ودعا زعماء الدروز الإسرائيليون حكومتهم علنا إلى حماية أقاربهم السوريين، بينما حثّت شخصيات سياسية درزية في لبنان – على الرغم من انقسامها – على دعم الحكم الذاتي الدرزي في سوريا.

ونظرا لاهتمام دمشق الواضح بالشرعية الدولية، هناك عدد من الوسطاء الذين قد يكونون مقبولين لدى الجانبين. فالولايات المتحدة، على الرغم من تقليص وجودها العسكري في سوريا، تحتفظ بنفوذ دبلوماسي كبير. ولكن لا تقل أهمية عن ذلك جهات فاعلة إقليمية مثل الأردن – الذي تربطه علاقات قبلية عميقة مع الدروز، ولعب تاريخيا دورا في استقرار جنوب سوريا – والإمارات العربية المتحدة، التي مثّلت وسيطا لحقوق الأقليات وإعادة الإعمار بعد الصراع، وبالطبع المملكة العربية السعودية.

ويمكن لهذه الجهات الفاعلة التركيز على خفض التصعيد وبناء الثقة بين الحكومة المركزية والمجتمعات الهامشية مثل الدروز.

شهران على اتفاق دمشق والأكراد: تقدم هش أم انهيار متأخر

دمشق - في العاشر من مارس 2025، وقّعت دمشق وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) اتفاقًا يُعد نقطة تحول في مسار الأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من عقد.

وجاء الاتفاق بين رئيس الجمهورية السورية أحمد الشرع والقائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، ليضع حدًا لحالة الانقسام بين الحكومة المركزية والإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

ونص الاتفاق على دمج البُنى العسكرية والمدنية لقسد ضمن مؤسسات الدولة السورية، ضمان الحقوق الدستورية لمختلف المكونات، وإقرار وقف إطلاق نار شامل، وتوحيد الجهود لملاحقة فلول النظام السابق بقيادة بشار الأسد.

ومنذ لحظة الإعلان عنه، أُحيط الاتفاق بحالة من التفاؤل الحذر، خاصة في ظل دعم دولي متباين وتحفظ تركي تقليدي تجاه قسد ومكوناتها الكردية.

ومع مرور شهرين على توقيع الاتفاق، بدأت بعض المؤشرات الأولية في الظهور، كاشفة عن رغبة الأطراف الرئيسية في التقدم ضمن مسار التنفيذ، وإنْ كان ذلك بوتيرة بطيئة ومليئة بالعقبات.

وتم تسجيل التزام ملحوظ من الجانبين بوقف إطلاق النار، وبدأت إجراءات إعادة دمج أحياء مثل الشيخ مقصود والأشرفية في حلب ضمن سلطة الدولة.

وقد انسحبت قوات قسد المحلية من هذه الأحياء بشكل منظم، ما عُدّ دلالة على حسن النية والاستعداد للانخراط في عملية سياسية ومؤسساتية أوسع.

وعلى مستوى اللجان، باشرت اللجان المركزية المشتركة أعمالها التمهيدية، تمهيدًا لتشكيل لجان عسكرية وأمنية وخدمية تتولى إدارة الشؤون في مناطق شمال شرق سوريا، مع الإشارة إلى تقدم في التنسيق الأمني والهيكلي، خصوصًا في ما يتعلق بدمج مقاتلي قسد ضمن وحدات الجيش السوري، مع الحفاظ على خصوصية بعض التشكيلات المختصة، كالتي تعمل في مجال مكافحة الإرهاب.

ويرى الباحث السوري سامر الأحمد في تقرير نشره معهد الشرق الأوسط أن هذا التقدم لا يخلو من اختبارات جدية تهدد بإبطاء وتيرة التنفيذ وربما تعقيد المسار الانتقالي بأكمله.

ويبرز سد تشرين كواحد من هذه التحديات، كونه منشأة إستراتيجية حيوية توفر الكهرباء والمياه للملايين من السكان.

ورغم وجود اتفاق على تسليم السد للحكومة، إلا أن التنفيذ تعثر وسط اتهامات متبادلة. فبينما تؤكد دمشق وجود مماطلة من طرف قسد، تشير الإدارة الذاتية إلى ضرورة التوصل إلى بروتوكولات فنية وأمنية لضمان توزيع الكهرباء وسلامة الموظفين ومنع حدوث فراغ إداري قد تستغله أطراف مناهضة للاتفاق.

وانعكس هذا التعثر على عمل اللجان المشتركة، حيث عُلقت اجتماعات عدة بانتظار تسوية الملف، ما يدل على هشاشة الثقة بين الطرفين.

وتعكس قضية المعتقلين بدورها حساسية الملف الأمني. فصحيح أنه تم إطلاق دفعة أولى من المعتقلين من كلا الجانبين، إلا أن التقدم توقف نتيجة ما وصفته الحكومة بعدم جدية قسد في تسليم القوائم الكاملة بأسماء المعتقلين.

وفي الوقت نفسه، تُتهم الإدارة الذاتية بمواصلة أعمال الحفر والتحصين، في خرق محتمل لوقف إطلاق النار، وهو ما وصفه مصدر حكومي بأنه "مؤشر على انعدام الثقة وتناقض في الالتزامات."

وعلى الجانب السياسي، تكمن المعضلة الكبرى في ما يتعلق بالدستور وشكل الحكم المستقبلي للدولة.

وأقر الاتفاق بضمان الحقوق الدستورية للأكراد ومكونات المنطقة الأخرى، إلا أن تفاصيل هذه الضمانات لا تزال محل خلاف. فبينما تدفع قسد والإدارة الذاتية نحو صيغة من اللامركزية الديمقراطية تُمكّن مناطقها من إدارة شؤونها ضمن دولة موحدة، تُصرّ دمشق على الحفاظ على نموذج الدولة المركزية مع الاعتراف ببعض الخصوصيات الثقافية والإدارية.

وسعى المؤتمر الكردي الذي عقد في القامشلي أواخر أبريل إلى توحيد الصف الكردي حول مطالب الحكم المحلي الديمقراطي، إلا أنه أثار غضب دمشق التي رأت في بعض مخرجاته محاولة لفرض أمر واقع يمهد لفيدرالية مرفوضة رسميًا.

> الاتفاق أقر بضمان الحقوق الدستورية للأكراد والمكونات الأخرى، إلا أن تفاصيل هذه الضمانات لا تزال محل خلاف

وعليه، حددت الحكومة السورية خطوطًا حمراء تتمثل في رفض أيّ صيغة تهدد وحدة البلاد، ورفض الاحتكار السياسي، والدعوة إلى شمولية التمثيل ضمن إطار وطني لا يقبل الاستثناء أو التفرد.

وتزداد تعقيدات هذا المسار نتيجة الانقسامات الداخلية داخل قسد نفسها. فلطالما اتُّهمت قيادة قسد بالتبعية لحزب العمال الكردستاني، وهو ما شكّل مصدر توتر دائم مع أنقرة، التي ترفض أيّ نفوذ للحزب داخل الأراضي السورية.

ومن ناحية أخرى، يبدو القادة العرب داخل قسد، وخاصة في مناطق مثل دير الزور والرقة، أكثر حرصًا على إنجاح الاتفاق.

ويدرك هؤلاء أن أيّ انتكاسة قد تعني عودة الفوضى أو تدخلات خارجية، خصوصًا من تركيا. كما أن اندماج قسد ضمن مؤسسات الدولة يُعد فرصة لتوسيع التمثيل العربي في المناطق التي يسيطر عليها الكرد منذ سنوات، ويُطالب هؤلاء العرب بضمان تمثيل عادل في المجالس المحلية والقيادات العسكرية.

ويُعبّر بعض القادة عن قلقهم من استمرار تفرد القيادات الكردية في اتخاذ القرارات الإستراتيجية، داعين إلى شراكة حقيقية تُرسّخ الانتماء الوطني وتُحقق التوازن بين المكونات.

وفي هذا السياق، تبرز أيضًا أزمة الثقة بين قسد والمجتمع المحلي في شمال شرق سوريا. فرغم تقديم الإدارة الذاتية نفسها كمشروع ديمقراطي يُمثل كل الفئات، تصاعدت في الأشهر الأخيرة حالات التجنيد القسري، بما في ذلك بحق القاصرين، إضافة إلى اعتقالات تعسفية وقيود على الحركة، واحتكار اقتصادي للموارد من قبل أجهزة الإدارة الأمنية. وساهمت هذه الممارسات في تعميق الهوة بين قسد والمجتمعات المحلية، وأثارت مخاوف من أن تتحول المنطقة إلى كيان شبه مغلق تديره نُخَب أمنية بعيدًا عن الرقابة والمحاسبة.

ويضعف هذا الوضع شرعية الاتفاق، خاصة في ظل تغييب واضح لصوت المجتمع المدني والنخب المحلية والعشائر، التي لا تزال مهمشة في عمليات التفاوض وصنع القرار.

وأما على الصعيد الإقليمي، فإن تركيا تُراقب هذا الاتفاق بعين الريبة. ورغم ترحيبها الحذر، أكدت مرارًا أن دعمها لأيّ تسوية في الشمال السوري مشروط بإنهاء نفوذ حزب العمال الكردستاني.

وقد سعت أنقرة إلى فتح قنوات تواصل أمنية مع دمشق لضمان تفكيك قسد أو إعادة تشكيلها بطريقة لا تُهدد أمنها القومي.

في المقابل، تُبدي الإدارة الذاتية قلقًا من أن يؤدي هذا التقارب إلى صفقة على حسابها. كما لا تزال الغارات الجوية التركية مستمرة، مستهدفة قيادات كردية، ما يُهدّد بعرقلة مسار الاتفاق في حال لم تُؤمّن ضمانات متبادلة.

وأما الولايات المتحدة، الداعم التقليدي لقسد، فقد اختارت التزام الحذر. فهي لم تُعارض الاتفاق صراحة، لكنها تواصل الضغط على دمشق في ما يتعلق بإخراج القوات الإيرانية والتعاون في محاربة الإرهاب.

ويبدو أن واشنطن مستعدة للتعامل مع دمشق بصورة براغماتية، طالما تحقق مصالحها الإستراتيجية، وهو ما يضع قسد أمام خيار دقيق بين الحفاظ على علاقاتها مع واشنطن، والانخراط في اتفاق مع دمشق قد يُعيد تشكيل دورها في مستقبل سوريا.

وكل هذه الديناميكيات تُشير إلى أن اتفاق مارس يقف على مفترق طرق. وفي أحسن السيناريوهات، يمكن أن يؤدي إلى إعادة توحيد سوريا ضمن نموذج لامركزي يحفظ حقوق الجميع، ويضمن الأمن والاستقرار في مناطق الشمال الشرقي، ويمنع التوغل التركي، ويضع حدًا لنفوذ الجماعات المتشددة. إلا أن هذا السيناريو يتطلب مرونة كبيرة من الطرفين، وإرادة سياسية لتجاوز عقبات عميقة، واستعدادًا لتقديم تنازلات حقيقية.

في المقابل، فإن أي تصعيد أمني أو فشل في تسوية القضايا العالقة – كسد تشرين أو ملفات المعتقلين – قد يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، ويُفجّر الوضع من جديد، خاصة في ظل هشاشة التفاهمات الداخلية والإقليمية.

ولا يكمن الخطر الأكبر الذي يتهدد الاتفاق فقط في التدخلات الخارجية أو البطء في التنفيذ، بل في غياب الثقة المتبادلة واستمرار الذهنية الأمنية في التعامل مع القضايا السياسية والمجتمعية.

وإذا أراد الطرفان إنجاح الاتفاق، فعليهما الانتقال من منطق الهيمنة إلى منطق الشراكة، ومن عقلية الصراع إلى ثقافة التسوية، مع التأكيد على دور القوى المحلية والمجتمع المدني في ضمان استدامة أيّ حل سياسي.

قد يكون اتفاق دمشق – قسد فرصة تاريخية نادرة لإنهاء عقد من الاحتراب والانقسام، لكنه أيضًا يحمل في طياته بذور الإخفاق إذا لم يُحتضن بإرادة وطنية خالصة، وبرؤية إستراتيجية تضع مصلحة سوريا فوق كل اعتبار.

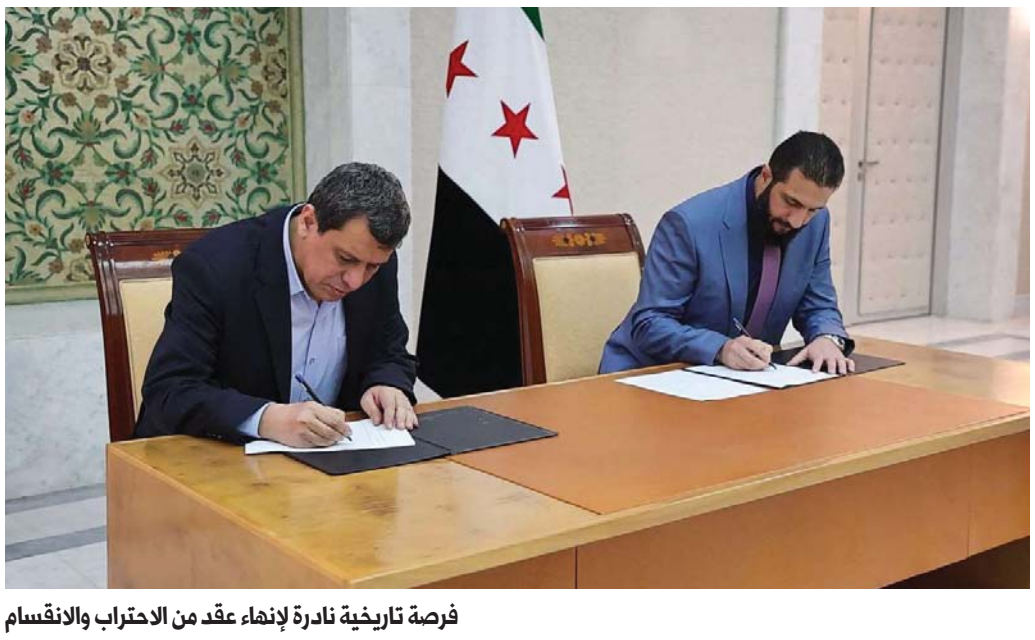

فرصة تاريخية نادرة لإنهاء عقد من الاحتراب والانقسام

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

أخذ العلم بالتوازن الجديد في المنطقة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

قام في المنطقة واقع جديد ولد من رحم حرب غزّة التي كانت منطلقا لتغييرات كبيرة هي الأولى من نوعها في الشرق الأوسط والخليج منذ الزلزال العراقي في العام 2003.

أسئلة كثيرة على القمة الإجابة عنها بدل الهرب منها وكأن شيئا لم يتغيّر في المنطقة والعالم خصوصا مع زوال النظام العلوي في سوريا وسقوط دولة «حزب الله» في لبنان

كان من نتائج الحرب الأميركية على العراق، بغض النظر عن الموقف من نظام صدّام حسين البعثي – العائلي وما ارتكبه، حصول خلل على صعيد التوازن الإقليمي. بكلام أوضح، اختل التوازن الإقليمي لمصلحة إيران التي سلّمتها إدارة جورج بوش الابن العراق على صحن من فضة قبل 22 عاما. لم تكن الحدود بين العراق وإيران حدودا بين دولتين، كما قال الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران. كانت حدودا عمرها مئات السنين بين "حضارتين كبيرتين هما الحضارة العربية والحضارة الفارسيّة" على حدّ تعبير ميتران. في الواقع أدى سقوط الحدود بين العراق وإيران واجتياح الميليشيات المذهبيّة للبلد إلى انطلاقة جديدة للمشروع التوسّعي لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة". لم يتوقف الاندفاع الإيراني، بطابعه التوسّعي، إلّا في أواخر العام 2024 نتيجة هزيمة "حزب الله"، وهو لواء في "الحرس الثوري" كان يحكم لبنان، وسقوط النظام السوري التابع لإيران إثر فرار بشّار الأسد إلى موسكو.

هل من مجال الآن لتصالح العرب مع الواقع الجديد، المتمثل في قيام توازن إقليمي جديد، أم يعيشون، كما كان يعيش معظمهم، في عالم منطق اللامنطق. خرج بعض العرب من هذا المنطق الأعوج لكن قسما من هؤلاء ما يزال متمسكا به. سيكون لذلك تأثير سلبي على قمة بغداد التي من المقرّر انعقادها قريبا جدا. يفرض التوازن الإقليمي الجديد على القمة أسئلة كثيرة على القمة الإجابة عنها بدل الهرب منها وكأن شيئا لم يتغيّر في المنطقة والعالم، خصوصا مع زوال النظام العلوي في سوريا وسقوط دولة "حزب الله"، وليس دويلة الحزب، في لبنان.

أخذ هذا العالم، عالم منطق اللامنطق، المجموعة العربيّة في خريف العام 1977 إلى الخضوع لإرادة نظامي البعثين السوري والعراقي وابتزازهما. حصل ذلك بالذهاب إلى الاعتراض على زيارة الرئيس أنور السادات إلى القدس وإلقاء خطاب أمام الكنيست. خضعت المجموعة العربيّة للبعثين السوري والعراقي اللذين تصالحا فجأة بمجرد ذهاب الرئيس المصري إلى القدس في زيارة مهدت لاتفاقي كامب ديفيد في أيلول – سبتمبر من العام 1978 ثم لمعاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية في آذار – مارس 1979.

وقتذاك، كان يحكم حافظ الأسد سوريا وكان يحكم العراق الثنائي أحمد حسن البكر – صدّام حسين. قاد البعثان المجموعة العربيّة، عن طريق التهديدات والابتزاز، إلى مقاطعة مصر ونقل مقرّ جامعة الدول العربيّة إلى تونس. لم يكن ذلك سوى تعبير عن رغبة في الهرب من طرح الأسئلة الحقيقية من نوع لماذا ذهب السادات إلى القدس؟ هل كان أمام مصر، في ضوء أزمتها الاقتصاديّة، خيار آخر لاسترجاع أراضيها المحتلة، بما في ذلك النفط والغاز في سيناء، غير طريق الدبلوماسية والاتكال على الوسيط الأميركي بدل اعتماد خيار اللاحرب واللاسلم؟

كان خيار حال اللاحرب واللاسلم خيار حافظ الأسد الذي عرف كيف يتلاعب بالبكر وبصدّام. أراد الأسد الأب الرهان على الاحتلال الإسرائيلي للجولان من أجل المحافظة على النظام العلوي في سوريا. لم يرد حافظ الأسد استعادة الجولان يوما. اختلق كلّ الأعذار، التي يمكن اختلاقها، كي يسهّل على إسرائيل ضم هضبة الجولان المحتلة منذ العام 1967. أي من أيام كان حافظ الأسد وزيرا للدفاع في سوريا.

لن يكون من معنى لقمة بغداد للعام 2025 في حال لم تكن قمة التصالح مع الواقع بدل الهرب منه. على سبيل المثال وليس الحصر لا تستطيع القمّة تجاهل مسؤولية "حماس" عن تحويل غزّة إلى أرض منكوبة، أي إلى أرض طاردة لأهلها. لم يكن في استطاعة إسرائيل تنفيذ مشروع تدمير غزّة لولا "طوفان الأقصى". ليس أمام القمّة العربية غير إدانة "حماس" التي يبدو أنّها لا تزال مصرّة على خدمة الوحشية الإسرائيلية ورغبات بنيامين نتنياهو عبر الاستمرار في احتجاز رهائن إسرائيليين.

تستطيع قمة بغداد إدانة إسرائيل من اليوم إلى ما شاء الله، لكنّها لن تستطيع خدمة القضيّة الفلسطينية من دون موقف من "حماس" وممارساتها، كذلك من ممارسات أطراف تصرّ على التعامي عن الواقع، كما يفعل عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة في السودان. يهرب البرهان، الضابط الإخونجي (نسبة إلى الإخوان المسلمين)، من مأزقه العسكري والسياسي، إلى مهاجمة دولة الإمارات العربيّة المتحدة على الرغم من كلّ المساعدات التي قدمتها للسودان. فعلت الإمارات ذلك من منطلق أنّ لا خروج من حرب الإخوة في السودان من دون اعتماد الدبلوماسية بدل السلاح. أثبتت الأحداث أن لا نهاية للحرب السودانية سوى عبر حل سياسي في غياب عجز القوات التي يقودها البرهان عن القضاء على "قوات التدخل السريع" التي يقودها محمد حمدان دقلو (حميدتي).

كان خيار حال اللاحرب واللاسلم خيار حافظ الأسد الذي عرف كيف يتلاعب بالبكر وبصدّام. أراد الأسد الأب الرهان على الاحتلال الإسرائيلي للجولان من أجل المحافظة على النظام العلوي في سوريا

ما ينطبق على البرهان، ينطبق على النظام الجزائري العاجز، مع جنرالاته، عن الخروج من عقدة المغرب ومن نجاحه في استعادة أقاليمه الصحراوية سلما. لا يزال النظام الجزائري الذي تتحكّم به مجموعة عسكريّة يشنّ حرب استنزاف على المغرب بدل العمل على دعم الاستقرار في منطقة شمال أفريقيا.

من المستبعد خروج قمة بغداد عن عالم منطق اللامنطق. يحتاج ذلك إلى شجاعة كبيرة تفرض اتخاذ قرارات من نوع الاعتراف بأنّ النظام الإيراني يفاوض «الشيطان الأكبر» الأميركي من منطلق خسارته كلّ الحروب التي قرّر خوضها على هامش حرب غزة التي بدأت بـ«طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل – أكتوبر 2023. أدت خسارة إيران لحروبها إلى توازن جديد على الصعيد الإقليمي. بات على «الجمهوريّة الإسلاميّة» الدفاع عن النظام القائم في طهران، وهو نظام اعتاد تصدير أزماته إلى خارج الحدود. هذا جديد المنطقة في أيامنا هذه التي تنعقد فيها قمة بغداد التي تشارك فيها دول أخذت علما بما حدث ودول أخرى ما زالت في عالم منطق اللامنطق.

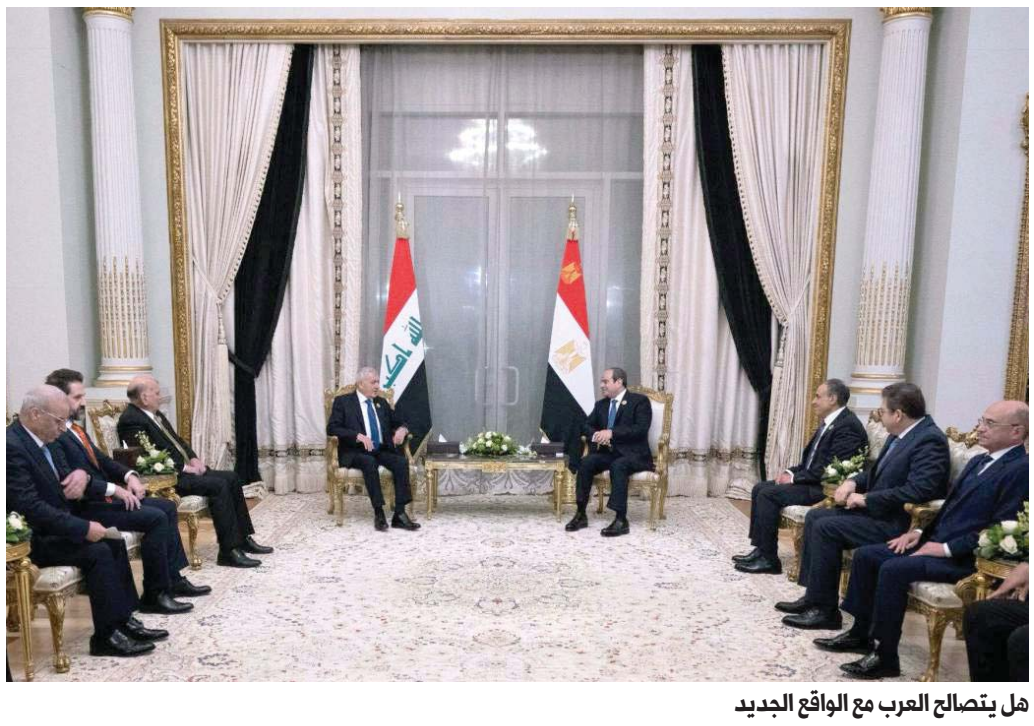

هل يتصالح العرب مع الواقع الجديد

هدية ترامب للسوريين

علي قاسم
كاتب سوري

أقصى ما توقعه المتفائلون في سوريا وخارجها أن يتخذ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في زيارته التاريخية إلى المنطقة التي استهلها بالمملكة العربية السعودية، قرارا برفع العقوبات المفروضة على سوريا. استبعد الجميع حدوث لقاء بين أحمد الشرع وترامب حتى اللحظة الأخيرة، لكن ترامب فاجأ العالم بهذا اللقاء، بل وبما هو أكثر من ذلك؛ إعلان عودة العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا.

سيذكر التاريخ هذه اللحظة، التي ستشكل فاصلا تاريخيا، العالم بعدها لن يكون كما كان قبلها.

يبدو أن اللقاء المفاجئ كان متوقعا من قبل الشرع، الذي مهد له بوعود سُرّبت لتصل إلى الرئيس ترامب، من ضمنها بناء برج يحمل اسم ترامب في دمشق، وتهدئة التوتر مع إسرائيل، ومنح الولايات المتحدة حق الوصول إلى النفط والغاز السوريين، إضافة إلى فرص استثمارية أخرى في بلد 70 في المئة من مساحته هي مناطق لم يتم حتى اليوم استكشافها لمعرفة ما تضمّه من ثروات معدنية.

لم يكن قرار ترامب ارتجاليا أو متسرعا، سبق أن أكد في أكثر من مناسبة أنه سيعلن خلال زيارته إلى دول الخليج عن قرارات مفاجئة، ومن غير المستبعد أن فحوى هذه القرارات تمت مناقشتها مع قيادات الدول التي تشملها الجولة، وهي السعودية وقطر والإمارات.

يمكننا التأكيد أن هذا القرار لم يكن عفويا، بل كان مدروسا بدقة من قبل ترامب وفريقه من المستشارين، حيث سبقته دراسة معمقة لشخصية الرئيس السوري أحمد الشرع، خلصت الدراسة إلى أن الشرع شخص يمكن الوثوق بوعوده.

لغة العيون ولغة الجسد التي أظهرها ترامب خلال اللقاء مع الشرع أكدت ذلك، أظهرت اللقطة إعجابا لم يحاول ترامب إخفاءه بهذا الشاب، الذي خاض نضالا ضد حكم بشار الأسد تحت غطاء عقائدي، إلا أن ذلك لم يمنعه من قراءة التحولات السياسية والتجاوب معها وفق مقتضيات كل مرحلة، حيث انفصل عن القاعدة وداعش ثم طوى صفحة هيئة تحرير الشام، وهو ما جعله شريكا سياسيا مقبولا في نظر الإدارة الأميركية وترامب شخصيا.

القرار لم يكن مجرد مكافأة لسوريا، بل كان اتفاقا مشروطا بمطالب، منها التوقيع على اتفاقيات أبراهام مع إسرائيل، وإبلاغ جميع الإرهابيين الأجانب بمغادرة سوريا، ومساعدة الولايات المتحدة في منع عودة تنظيم داعش، وتحمل مسؤولية مراكز احتجاز داعش شمال شرق سوريا.

رفع العقوبات سيكون له تأثير إيجابي على الاقتصاد السوري، حيث سيؤدي إلى تحسن التجارة والاستثمار، ما يسهل إعادة إعمار البنية التحتية المتضررة بشدة. كما أن القرار قد يمهد الطريق أمام تعزيز علاقات سوريا الدولية، خاصة مع الدول الأوروبية والخليجية.

لن يكون صعبا على السوريين مواجهة الديون الخارجية التي تصل إلى 30 مليار دولار، ولن يعيقهم غياب الاحتياطيات الأجنبية في البنك المركزي السوري، كما سيكون بمقدورهم مكافحة التضخم وحل مشكلة نقص الخدمات، وسينجحون في تجاوز مشكلة انتشار القواعد العسكرية الأجنبية داخل سوريا.

سيدخل الشرع سوريا، بعد زيارته إلى السعودية ولقائه مع ترامب للمرة الثانية، منتصرا، وسيخرج السوريون إلى الشوارع للاحتفال بنجاحه في إقناع ترامب برفع العقوبات عن بلدهم. لكن النصر لن يكون كاملا، بل سيكون منقوصا إن لم يقتنع السوريون بضرورة وأد النزعات الانفصالية، وتجاوز كل النعرات الطائفية.

لقد أثبت السوريون اليوم أن بلدا دون أحزاب يمكن أن يُدار بطريقة أفضل من بلد تسيطر عليه الأحزاب، وأن وجود التكنوقراط في إدارة البلاد أفضل بكثير من أن تكون بأيدي سياسيين ضيقي الأفق.

في سوريا متسع للجميع: سنة، علويون، مسيحيون، دروز، إسماعيليون، إيزيديون، يهود وملحدون، فيها متسع للأكراد، والتركمان، والشركس، والأرمن، شرط أن يكون انتماؤهم الأول لسوريا.

لقد أثبت السوريون أن بلدا دون أحزاب يمكن أن يُدار بطريقة أفضل من بلد تسيطر عليه الأحزاب وأن وجود التكنوقراط في إدارة البلاد أفضل بكثير من أن تكون بأيدي سياسيين ضيقي الأفق

السنوات الأخيرة شهدت ما يمكن تسميته بموت الأيديولوجيا، بكل تنوعاتها. العالم اليوم يواجه تحديات مختلفة، غذائية وبيئية وتكنولوجية، تتضاءل أمامها الخلافات الأيديولوجية والعقائدية، وكان من نتائج ذلك ابتعاد الأجيال الشابة عن السياسة وعن الأحزاب السياسية.

عودة ترامب إلى البيت الأبيض كانت آخر مسمار يُدق في نعش الأيديولوجيا، حيث أصبحت المصالح اليوم سيدة الموقف. ولا شيء يستحق التقديس بالنسبة إلى سيد البيت الأبيض سوى الاقتصاد.

سيُحسب للرئيس السوري أحمد الشرع، رغم خلفيته الأيديولوجية، أنه من الأوائل الذين تلقوا الرسالة وتجاوبوا معها.

نجح ترامب في أن يثبت للعالم المتشكك أن ما تحله الحروب يمكن أن يُحل بالضغوط الاقتصادية والوسائل السلمية، وسعى جاهدا إلى تجنب المواجهات العسكرية. وعندما جنح الحوثيون للسلم، جنح له أيضا. وهو في طريقه لإثبات نظريته هذه في الحالة الإيرانية، وفي الحرب الروسية – الأوكرانية، وفي غزة..

عندها سيكون ترامب قد استحق عن جدارة أن يكون مرشح أول لنيل جائزة نوبل للسلام، ومن يدري؟ ربما تقاسمها معه الرئيس السوري أحمد الشرع وراعي عملية السلام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. سننتظر ونرى.

إعجاب لم يستطع ترامب إخفاءه

حجب الحقائق لن يجمّل صورة العراق

سمير عادل
كاتب عراقي

سمعنا من قبل عن نظرية "السلام بالقوة" التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب حال تنصيبه في ولايته الثانية، كأحد عناوين البلطجة الجديدة في السياسة العالمية. واليوم، نسمع عن محاولة تجميل صورة الحكومة العراقية بالقوة أيضا. فقد أصدرت وزارة الداخلية العراقية قرارا يقضي بمنع التظاهرات خلال فترة انعقاد "القمة العربية"، بذريعة الحفاظ على الأمن والنظام العام. ويُعدّ هذا القرار، في ظاهره، انتهاكا صارخا لحق المواطنين في التعبير والتظاهر السلمي، لكنه في جوهره يعكس عمق الأزمة السياسية والاجتماعية البنيوية، ليس على مستوى الحكومة العراقية فحسب، بل على مستوى النظام السياسي القائم بأكمله.

جميع القوانين التي تصدر في عهد حكومة السوداني ليست سوى محاولات لحسم مصير الدولة وهي محاولات لا تزال تتخبط في مهب الريح بفعل التحولات العميقة التي تضرب منطقة الشرق الأوسط

ويبدو أن الحكومة العراقية ما تزال تعيش في عقود القرن الماضي، حيث تعتقد أنه ما زال بالإمكان؛ التعتيم الإعلامي، طمس الحقائق، تزييف الواقع، وتضليل الرأي العام المحلي والدولي بشأن ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكذلك حال الحريات وحقوق الإنسان في المجتمع العراقي. وحيث تتوهّم حكومة السوداني أن حجب الحقيقة يمكن أن يجمّل صورة العراق أمام الرأي العام الإقليمي والدولي.

إن القرار السياسي الذي يقف خلف منع التظاهرات خلال انعقاد القمة العربية، يكشف عن محاولة واضحة لتسويق صورة السوداني وحكومته أمام جامعة الدول العربية، على أمل أن يحظى بدعمها السياسي واعترافها بأيّ حكومة يسعى إلى تشكيلها بعد الانتخابات. كما يسعى من خلال هذه الخطوة إلى تحقيق مكاسب انتخابية داخلية، عبر إظهار نفسه كقائد يحظى بقبول إقليمي، وإلى كسب ثقة الشركات الرأسمالية وتشجيعها على الاستثمار في العراق، رغم الواقع المضطرب الذي تحاول حكومته تغطيته بستار من الإنكار الإعلامي والبهرجة السياسية.

وكما حدث في تجارب الأنظمة العسكرية التي جاءت إلى السلطة عبر الانقلابات خلال النصف الثاني من القرن الماضي، في ما يُعرف بدول "المخروط الجنوبي" أو بلدان أميركا اللاتينية، فقد شهدنا على سبيل المثال، وليس الحصر، تنظيم كأس العالم في الأرجنتين عام 1978، في وقت كانت البلاد تخضع لحكم عسكري جاء بانقلاب دموي، تخلله تنفيذ سلسلة من الإعدامات والاعتقالات ضد المعارضين اليساريين واختفى قسرا أكثر من 30000 شخص، معظمهم من النشطاء اليساريين أو المعارضين السياسيين، وجرى تعذيب واحتجاز الآلاف من المعتقلين في مراكز سرية، وفرضت رقابة مشددة على الإعلام والمجتمع المدني.

كان تنظيم كأس العالم، بدعم مباشر من الإدارة الأميركية آنذاك، جزءا من محاولة مدروسة لتعزيز النزعة القومية في الأرجنتين عبر كرة القدم من جهة، ومن جهة أخرى لتجميل صورة النظام العسكري القمعي أمام العالم، وإعادة تأهيله سياسيا، بعد أن شوهته جرائمه وانتهاكاته الجسيمة لحقوق الإنسان. وقد أنفقت الحكومة مبالغ ضخمة على البنية التحتية والمنشآت، في حين كانت البلاد غارقة في القمع والفقر والاختفاءات، مثلما يحدث اليوم بالإعداد لمؤتمر القمة العربية في بغداد. (انظر: عقيدة الصدمة- نعومي كلاين).

قد يتساءل البعض: ألا تبالي حكومة السوداني بصورة "الديمقراطية" في العراق، أو بصورة حكومته أمام العالم، عندما تتخذ مثل هذه القرارات القمعية؟ والجواب لا يحتاج إلى الكثير من الجهد؛ فـ"الديمقراطية"، إذا ما عُرِّفت بمفهومها الغربي، لا تعني شيئا لا لحكومة السوداني، ولا لجامعة الدول العربية وأعضائها، ولا حتى للشركات الرأسمالية وممثليها السياسيين في العالم. ما يهم هذه الأطراف حقا هو وجود حكومة قادرة على السيطرة على الأوضاع السياسية بـ"الحديد والنار"، وتوفير بيئة آمنة وجذابة للاستثمار الرأسمالي في منطقتنا.

ومتى ما تحققت هذه الشروط، يُمنح لتلك الحكومة الدعم الإعلامي والسياسي، بل وحتى المالي، بلا تردّد.

إن مكانة العراق في التقسيم العالمي للإنتاج الرأسمالي تتركّز في صناعة النفط، وعلى هوامش هذه الصناعة قد تُقام بعض المشاريع أو الصناعات التي تكمّل هذا الدور، لكنها في جوهرها تصبّ في خدمة سلسلة الإنتاج الرأسمالي العالمي، وتذهب الغالبية العظمى من أرباحها إلى جيوب الشركات الرأسمالية العابرة للقارات، الدول الإمبريالية التي تهيمن على الاقتصاد العالمي. أما الحصة التي تُمنح لتابعيها في العراق، والتي تمثّلها فعليا حكومة السوداني وأطراف العملية السياسية، فلا يهم من أين تأتي أو كيف تُوزع. أي بعبارة أخرى، لا يكون لهذه الشركات من وسيلة لضمان استمرار أرباحها سوى عبر فرض شروط عمل قاسية على العمال، وتكريس مناخ من قمع الحريات، بهدف منع أيّ مطالب بالعدالة الاجتماعية أو تحسين مستوى المعيشة، لأن أيّ تحسّن في رفاهية العمال يعني اقتطاعا من أرباح تلك الشركات، وهو ما تسعى بكل الوسائل إلى منعه.

ولا يمكن مقارنة الوضع في العراق بما هو عليه في الدول الغربية، حيث تشهد تلك البلدان، على سبيل المثال، خلال اجتماعات مجموعة الدول الصناعية السبع (G7) أو قمم حلف الناتو، تظاهرات واسعة، واعتراضات جماهيرية، واشتباكات عنيفة مع قوات الشرطة، دون أن يُنظر إليها كتهديد للاستقرار أو مبرر لقمع الحريات.

لكن رغم ذلك، لا تُعد هذه التظاهرات تهديدا حقيقيا لاستقرار تلك الأنظمة، لأنها تقوم على مؤسسات راسخة ودول ذات هوية سياسية واضحة، وضربت جذورها في المجتمع عبر قرون. ولكن في العراق، فحتى هذه اللحظة، لا توجد "دولة" بالمعنى السياسي والمؤسسي الكامل، ولا هوية سياسية متفقا عليها.

إن جميع القوانين والقرارات التي تصدر في عهد حكومة السوداني ليست سوى محاولات لحسم مصير الدولة وهويتها السياسية، وهي محاولات لا تزال تتخبط في مهب الريح، بفعل التحولات العميقة التي تضرب منطقة الشرق الأوسط.

وبناء على ذلك، لا حكومة السوداني، ولا الحكومات السابقة أو القادمة، قادرة على تحمل تظاهرات من النوع الذي نشهده في ما يُسمى بالدول الديمقراطية. ولهذا السبب، تسعى هذه الحكومة إلى توجيه ضربات استباقية لأيّ حركة احتجاجية جماهيرية قد تُحدث هزة إضافية لصورتها المهزوزة أصلا أمام المجتمع الدولي.

إن صوت العاطلين عن العمل، والمحرومين، والناقمين على منظومة الفساد والمحاصصة والطائفية، لن يُسكت بقرارات أمنية مؤقتة. بل سيظل يرتفع، مهما حاولت السلطة خنقه أو تجاهله، لأن الحق في الحياة الكريمة والعمل والكرامة الإنسانية لا يخضع لمزاج القمع أو حسابات الدعاية الرسمية.

ما يحتاجه العراق ليس تلميعا زائفا لصورة النظام، بل يحتاج تغييرا جذريا للواقع السياسي والاجتماعي الذي أنتج كل هذا الخراب. ولن يكون ذلك إلا من خلال تمكين الجماهير من التعبير عن نفسها بحرية، وفرض التغيير بإرادتها، لا بخطب المؤتمرات وقرارات المنع. فألف قمة عربية ومؤتمر إقليمي ودولي يقام في العراق أو تشارك حكومته فيه، لن يغير من صورة حقيقة النظام السياسي الحاكم في العراق القائم على منظومة الفساد والتضليل والقمع والتمييز بكل أشكاله الديني والطائفي والجنسي.

تلميع الصورة لن ينفع

الإعلام الأردني بين فزعة اللحظة واستحقاق المعركة المقبلة

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

عشقنا الأردن.. لا ساعة رخاء فقط، بل في العواصف والشدائد. نحبه كما يُحب الجندي أرض معركته، لا يساوم عليها، ولا يرضى أن تُخترق أو تُشوّه. فالوطن ليس مجرد حدود، بل هو رواية، وإذا لم نحسن روايتها بأنفسنا، كتبها الآخرون بأقلامهم ومصالحهم.

من هنا، نطرح سؤالا مستحقا، هل تدرك الدولة الأردنية أن إعلامها الرسمي ما زال يعمل بمنطق "الفزعة"؟ وأنه يفتقر إلى الاستباقية التي باتت ضرورية في زمن تُصنع فيه المعارك الكبرى بالكلمة قبل الرصاصة؟

تكرّرت أمامنا مشاهد الارتباك الإعلامي في مواقف مفصلية، لكن أحد أبرز الأمثلة التي يجب أن تُراجع بجدّية، كانت خلال زيارة الملك عبدالله الثاني إلى الولايات المتحدة ولقائه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب. حينها، تسللت إلى بعض وسائل الإعلام الغربية رواية مشوّهة عن مضمون اللقاء، حملت مغالطات خطيرة في الترجمة والتحليل، ما أثار لغطا داخليا وإقليميا. والمفارقة أن الإعلام الأردني تأخر في التصحيح والتوضيح، فكان ردّ فعله أضعف من الهجمة ذاتها، ما أتاح للرواية المغلوطة أن تنتشر أولا وتترسخ في أذهان المتلقين.

هذا المثال لم يكن حالة استثنائية، بل هو عرض لمشكلة أعمق، إعلام لا يملك أدوات المبادرة، ولا يتمتع بسرعة الحركة، ولا يرتكز على مؤسسات تحليلية حقيقية. بل يُدار غالبا بمنطق الاستجابة الطارئة، لا الرؤية الإستراتيجية.

إننا نعيش في زمن أصبحت فيه "السردية" الوطنية جزءا من أمن الدولة. الإعلام اليوم لم يعد ناقلا محايدا، بل أصبح فاعلا مباشرا في تشكيل الوعي الجمعي، وفي تعزيز – أو إضعاف – ثقة الداخل والخارج بمواقف الدولة وسياساتها. ومن هنا، فإن تأخر الإعلام الوطني في التجاوب مع الأزمات، أو الاكتفاء بنفي متأخر، لم يعد مقبولا في بيئة دولية وإقليمية عالية التنافس والخطورة.

وما يعانيه الإعلام الأردني ليس استثناء في المشهد العربي العام، فثمة فجوة بين مراكز القرار والخطاب الإعلامي في العديد من الدول، تتجلّى في ضعف التنسيق، وغياب غرف العمليات الإعلامية الموحدة، وندرة الكفاءات القادرة على إدارة الأزمات المعلوماتية باحترافية.

لكن الأردن، بما يملكه من ثقل سياسي وقيادة تحظى باحترام دولي، لا يليق به أن يُترك إعلامه الرسمي أو الخاص دون تطوير جذري. فالمعركة المقبلة – شئنا أم أبينا – ستكون في جزء كبير منها معركة وعي، تُخاض عبر الشاشات والمنصات، لا فقط عبر الدبلوماسية أو السياسة الأمنية.

لهذا، لا بد من إعادة هيكلة المنظومة الإعلامية الأردنية، بما يشمل:

إطلاق مركز تحليل إعلامي إستراتيجي يعمل على تفكيك السرديات المعادية قبل أن تنتشر.

تمكين الإعلاميين الأردنيين من العمل بحرية ومسؤولية، ضمن بيئة مهنية لا تُعاقب الاجتهاد، بل تكافئه.

إنشاء وحدة إعلام أزمة متخصصة ترتبط مباشرة بمراكز القرار، وتعمل على مدار الساعة.

تعزيز الرواية الوطنية بأساليب حديثة ومقنعة، موجهة ليس فقط للداخل، بل للرأي العام الإقليمي والدولي.

في النهاية، نحن لا نتلكم من باب المزايدة، بل من باب الانتماء. لأننا نعلم أن ما نملكه في الأردن من شرعية سياسية وحكمة قيادة، يستحق إعلاما في مستوى التحدي، لا يتلعثم في لحظة الخطر، بل يكون في مقدمة الصفوف.

إن صيانة الرواية الوطنية لم تعد ترفا، بل ضرورة وجودية في عالم تُحسم معاركه بالكلمة كما تُحسم بالسلاح.

دبلوماسية تستحق إعلاما في مستوى التحدي

السعودية منارة الدبلوماسية العربية.. وحارسها

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

لا يسعني، كإنسان عربي يعمل في حقل الإعلام والسياسة ببعدها العربي والإقليمي والدولي، إلا أن يخالجني شعور بالفخر والامتنان، وأنا أشاهد المملكة العربية السعودية تستكمل دورها التاريخي الممتد والمتجذر منذ قرون، في قيادة المنطقة نحو ولادة جديدة برؤية معاصرة، لتكون قطبا من أقطاب العالم الجديد، ومنارة للدبلوماسية العربية والدولية.

الشعوب العربية اليوم ترى وتدرك الجهود التي تبذلها الدبلوماسية السعودية مدفوعة بإيمان عميق برؤية وبصيرة قيادتها الحكيمة فهي منارة العرب التي منحتهم أملا حقيقيا ونورا وسط ظلام الصراع

لا يمكن طمس دور الرياض المؤثر في العديد من الملفات العربية والدولية الملتهبة، التي عصفت وما زالت تعصف بغبارها، فتُفقد البعض رؤية سياسية واقعية كانت مطلوبة لحفظ الشرق الأوسط وعواصمه من مشاريع وأجندات مشبوهة، لينجلي الغبار عن صفاء بصيرة المملكة وقراءتها العميقة، في معالجتها الساعية إلى تمكين مصالح المنطقة ودولها.

بالرجوع إلى زمن قريب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يُحسب للمملكة العربية السعودية تصديها لموجات المد السوفييتي التي كانت تستهدف استقرار الدول العربية، بل قادت حربا غير مباشرة أدت إلى سقوط إحدى أهم قلاع الاتحاد السوفييتي، وهي أفغانستان، قبل انهياره. ولا نبالغ إذا قلنا إن المملكة، بسياساتها وعلاقاتها وتحالفاتها، ساهمت بشكل كبير في تشكيل عالم القطب الواحد بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

قبل عامين، كتبتُ في صحيفة "العرب" قراءة استشرافية توضيحية لدور المملكة، خلصت فيها إلى أن معسكرا جديدا بدأ بالبزوغ على الساحة السياسية الدولية، وأن الاصطفافات التقليدية بين المعسكرين الصيني – الروسي والأميركي – الأوروبي فقدت تأثيرها على الساحة الدولية. وهكذا، قادت السعودية توجها اقتصاديا بمسارات سياسية متكاملة، مستندة إلى موقعها الجيوسياسي، ورؤاها الاقتصادية المتقدمة والطموحة، وقيادتها الإقليمية المنفتحة على المسرح الدولي الأوسع. استطاعت بذلك تهيئة المناخ لخلق نوع من التوازن السياسي بين دول العالم، والخروج من دائرة الاصطفاف التقليدي، عبر مبادرات ذات منطلقات عربية موحدة، وتطويعها في توقيت حرج سياسيا على أكثر من صعيد، ما نتج عنه أفول نجم بعض الدول، وانبلاج بعضها الآخر.

أعيد رسم خارطة المنطقة بسعي سعودي حقيقي قائم على تصفير الصراعات ذات الطابع العسكري، والتوجه نحو الاستثمار بتهيئة الفرص المستقرة، من خلال بناء دول وطنية قادرة على حفظ شعوبها من عبث أطماع من يعيشون أوهام القوة والهيمنة التوسعية.

الشعوب العربية اليوم ترى وتدرك الجهود التي تبذلها الدبلوماسية السعودية، مدفوعة بإيمان عميق برؤية وبصيرة قيادتها الحكيمة، فهي منارة العرب التي منحتهم أملا حقيقيا ونورا وسط ظلام الصراع، لترشد المنطقة برمتها نحو شواطئ التقدم والازدهار والاستقرار، عبر إزالة أسباب الصراع المقيت بشكل جذري ونهائي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

الاستثمارات المصرية تفتح آفاق تعاون أوسع مع العراق

الشركات تتطلع للحصول على حصة من مشاريع متنوعة تشمل البنية التحتية والصناعة والعقارات

يراقب الخبراء مسار نمو الاستثمارات المصرية في العراق خلال هذا العام على نحو متصاعد، ولاسيما في قطاعات الإعمار والطاقة والدواء، وسط مستهدفات لطفرة غير مسبوقة، مما يفتح آفاقا أوسع للتعاون المشترك في هذا القطاع، الأمر الذي سيحقق منافع ومكاسب متبادلة في المستقبل.

فرص كثيرة وواعدة للتنمية

القاهرة - تتقدم مصر خطوات للأمام في الحصول على حصة كبيرة من مخصصات مالية بالعراق حددت بنحو 100 مليار دولار على مدى 3 أعوام لمشاريع استثمارية متنوعة تشمل البنية التحتية والصناعة والتجارة.

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد تطرق إلى هذا الأمر أثناء حضوره المنتدى الاقتصادي العراقي في نوفمبر الماضي، بهدف إعادة إعمار البلاد بعد تدمير واسع جراء سنوات من الحرب ضد تنظيم داعش.

علي الإدريسي

الطاقة محل اهتمام كبير من قبل الشركات المصرية

قحطان طه خلف

ثمة مناقشات لدفع التعاون والتكامل في كافة القطاعات

وقال عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع علي الإدريسي، إن "العلاقات بين مصر والعراق تاريخية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ورأينا ملايين من المصريين شاركوا في تنمية العراق والكثير من مدنها (لاسيما في فترة الثمانينات)."

وأوضح الإدريسي، أستاذ الاقتصاد الدولي لوكالة الأناضول أن العراق بدأ بخطة طموحة للإعمار، وهناك العديد من الشركات المصرية تبدي رغبتها في الإسهام في البنية التحتية والطرق والمواصلات وغيرها.

وأكد أن الطاقة والكهرباء واحد من الملفات المهمة جدا الذي جعل أكثر من 20 شركة مصرية تبدي استعدادها في هذا الأمر.

وأشار إلى أن قطاعات الأدوية أيضا محل اهتمام الشركات المصرية، حيث يستورد العراق أكثر من 90 في المئة من احتياجاته، ولديه رغبة حقيقية في التعاون مع القاهرة بهذا الملف وكذلك بالخدمات الصحية.

وفي يناير الماضي، أفاد تقرير صادر عن وزارة التخطيط المصرية بأن الاستثمارات العراقية في مصر، بلغت نحو 542 مليون دولار حتى أبريل 2023، في 3653 شركة استثمارية عاملة برأس مال مُصدّر بلغ نحو 750 مليون دولار.

أما الاستثمارات المصرية في العراق فتبلغ نحو 211 مليون دولار، طبقا لإحصاءات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة حتى نهاية أبريل 2023.

وقال سفير العراق لدى القاهرة قحطان طه خلف إن "هناك تطابق وتفاهم على مستوى القيادات والحكومات في كثير من المجالات."

وتابع "من هذا المنطلق نرى مستثمرين وشركات مصرية كبيرة وعملاقة ورائدة في الإعمار وبناء المدن والبنى التحتية، اندمجوا في مشاريع عراقية كبيرة في بغداد وسائر المدن."

وأكد أن هناك حرصا عراقيا على أن تذهب المشاريع المصرية إلى أبعد من القطاع العقاري والبنية التحتية فقط، كما أن ثمة مناقشات لدفع التعاون والتكامل في كافة القطاعات، مبديا تفاؤله أن "المستقبل سيكون أقوى بكثير مما هو عليه الآن في مجالات عديدة."

وعن حجم الاستثمارات المصرية بالعراق لعام 2025، أوضح خلف، أنها بحدود 450 مليون دولار و"في المستقبل القريب هناك طفرات كبيرة بحجم الاستثمارات وأتوقع تجاوزها عدة مليارات من الدولارات."

ولفت إلى وجود مشاريع "مليارية" مصرية بالعراق، قائلا "هناك مدن بمستوى مدينة الورد، لإنشاء 130 ألف وحدة سكنية، ومدن أخرى في المراحل النهائية للتفاوض، إضافة لكثير من المشاريع بالقطاع الصحي والمستشفيات وقطاع الطاقة."

وتلعب مصر بالفعل دورا كبيرا في إعمار البلد العضو في أوبك، وهناك شركات كثيرة مصرية موجودة بمشاريع الطرق والجسور والبنى التحتية وبنى المدن وقطاع الكهرباء وسكك الحديد. وقال خلف "ثمة جهود ناجحة وتنفيذ متميز من ناحية الجودة والوقت." ومطلع مايو، أطلق وزير الإعمار والإسكان العراقي بنكين ريكاني، الأعمال التنفيذية لمشروع مدينة الورد بالعاصمة بغداد، لافتا إلى أن "العراق لم يشهد منذ أكثر من 45 عامًا، تنفيذ مشاريع كبيرة،" بحسب وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

ويقدر إجمالي استثمارات المشروع الذي تنفذه شركة مصرية كبيرة بنحو 7 مليارات دولار، ويضم بناء 200 ألف وحدة سكنية على مدار 8 أعوام.

وأواخر أبريل الماضي، أعلنت إحدى أكبر الشركات المصرية للإنشاءات والتطوير العقاري، أنها في مفاوضات "متقدمة" مع الحكومة العراقية، لإنشاء مجتمع عمراني جديد بمبيعات متوقعة تبلغ 17 مليار دولار.

وأوضحت أنها ستحصل على الأرض فور الانتهاء من المفاوضات بحلول نهاية عام 2025.

وحينها، أكد نائب رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار العراق سالار محمد أمين، في تصريحات صحفية، أن بلاده تخوض مفاوضات متقدمة مع شركة مصرية لإنشاء مدينة إدارية في جنوب بغداد على مساحة 35 مليون متر مربع، بكلفة تتجاوز 10 مليارات دولار.

وكشف أمين، أن هناك شركة مصرية أخرى للإنشاءات تعتزم ضخ استثمارات بقيمة مليار دولار لإنشاء محطتين كهربائيتين واحدة للطاقة شمسية والأخرى للرياح.

> **450**
> مليون دولار حجم رؤوس الأموال المصرية في السوق العراقية خلال 2025، وفق التقديرات

وقال إن "حجم الاستثمارات المصرية في العراق بهذا القطاع تصل نحو 3 مليارات دولار حاليًا،" متوقعا ارتفاعها إلى 10 مليارات دولار خلال خمس سنوات.

وكان السوداني قد أكد في يناير الماضي خلال مؤتمر صحفي في بغداد مع نظيره المصري مصطفى مدبولي، مساهمة عدد كبير من الشركات المصرية في تنفيذ الكثير من مشاريع البنى التحتية والنقل البري وتكنولوجيا الاتصالات وتخزين الحبوب وإدارة الصوامع.

ولفت يومها إلى أن قيمة التعاقدات المالية مع الشركات المصرية العاملة في تنفيذ المشاريع بالعراق وصلت إلى أكثر من 458 مليون دولار.

وجاءت زيارة مدبولي، التي شهدت توقيع 12 مذكرة تفاهم في مجالات مختلفة بعد زيارة وزير الصناعة والنقل المصري كامل الوزير إلى بغداد في سبتمبر 2024، برفقة وفد ضم رؤساء 13 شركة متخصصة في البنية التحتية والطرق وسكك الحديد والموانئ والإسكان.

وبحثت زيارة الوزير، وهو نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية "المشاركة في تنفيذ مشاريع البنية التحتية والطرق والجسور والمدن السكنية ومحطات تحلية المياه ومحطات الكهرباء وغيرها،" حسب بيان لوزارة النقل المصرية.

وكشفت تقارير صحيفة عراقية حديثة، أن وزارة الصحة تجري مباحثات مع شركات مقاولات مصرية، للمشاركة في تنفيذ وإعادة تأهيل 12 مستشفى بالبلاد، بكلفة 480 مليون دولار، إضافة إلى مساع مصرية لاقتناص مشاريع سكك حديد.

وزاد حجم التجارة بين البلدين بنسبة 36.9 في المئة خلال أول 10 أشهر من عام 2024، لتسجل نحو 944 مليون دولار.

وتحمل تلك الأرقام الأولية والمشاريع المستهدفة توقعات بأن السوق العراقية ستحجز حصة كبيرة للشركات المصرية في مجالات تعاون عديدة لاسيما الإعمار، ما يجعل التقديرات تذهب لمشاريع ضخمة تواصل تتويج علاقات البلدين بالفترة المقبلة.

تحذيرات من تحول سوق الكوبالت من فائض إلى عجز بحلول 2030

لندن - أفاد معهد الكوبالت في بحث نُشر الأربعاء أن الطلب على هذا المعدن سيرتفع بوتيرة أسرع من العرض الفترة المقبلة، مما يسمح للسوق بخفض فائض عام 2024 في السنوات القادمة والتحول إلى عجز في أوائل العقد المقبل.

وعلى المدى القصير، يعتمد مستقبل سوق الكوبالت على ما ستتخذه جمهورية الكونغو الديمقراطية، أكبر منتج في العالم لهذا المعدن المستخدم في صناعة بطاريات الليثيوم أيون التي تُشغّل السيارات الكهربائية، بعد حظر التصدير الذي فرضته في أواخر فبراير لمدة أربعة أشهر.

ووفق هيئة المسح الجيولوجي الأميركية، تتصدر الكونغو الديمقراطية بلدان العالم في احتياطيات الكوبالت بنحو 4 ملايين طن، تليها أستراليا بنحو 1.5 مليون طن،، ثم إندونيسيا بنحو 600 ألف طن.

وفرضت الكونغو الديمقراطية الواقعة في وسط أفريقيا هذا الحظر لمعالجة فائض السوق، الذي أدى إلى انخفاض أسعار الكوبالت إلى أدنى مستوى لها في تسع سنوات بنهاية فبراير.

ومنذ ذلك الحين، ارتفعت الأسعار بنسبة 60 في المئة لتصل إلى 16 دولارًا للرطل.

وباستثناء حالة عدم اليقين بشأن حظر تصدير الكونغو الديمقراطية، سيرتفع العرض العالمي من الكوبالت بمعدل نمو سنوي مركب نسبته 5 في المئة خلال السنوات القادمة.

وسيتزامن ذلك مع انخفاض حصة البلد من السوق العالمية من 76 في المئة العام الماضي من إجمالي العرض العالمي من الكوبالت الأولي، وذلك مع تسارع وتيرة زيادة إنتاج إندونيسيا.

ومن المتوقع أن تبلغ حصة جمهورية الكونغو الديمقراطية في السوق 65 في المئة بحلول عام 2030، بينما سترتفع حصة إندونيسيا من 12 في المئة إلى 22 في المئة خلال عام 2024، وفقًا لتقرير أعدته شركة بينشمارك مينيرالز أنتليجينس.

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يشهد الطلب على الكوبالت، باستثناء المخزونات الحكومية، نموًا بمعدل نمو سنوي مركب نسبته 7 في المئة، ليصل إلى 400 ألف طن بحلول العقد المقبل.

ويعزو خبراء معهد الكوبالت ذلك أساسًا إلى توسع سوق المركبات الكهربائية. وفي العام الماضي، بلغ استهلاك هذا المعدن نحو 222 ألف طن.

وبحلول عام 2030، ستشكل المركبات الكهربائية 57 في المئة من الطلب على الكوبالت، مقابل 43 في المئة خلال 2024، مع تباطؤ نمو قطاعات أخرى من الاستخدام، مثل أجهزة الهواتف والكمبيوتر المحمولة، والسبائك الفائقة، وغيرها من القطاعات الصناعية.

باستثناء حالة الضبابية بشأن حظر تصدير الكونغو الديمقراطية، سيرتفع العرض

COBALT INSTITUTE

وأفاد التقرير بأنه في عام 2024، حقق سوق الكوبالت فائضًا قدره 36 ألف طن، أي ما يعادل 15 في المئة من الطلب العالمي، ارتفاعًا من 25 ألف طن في عام 2023.

والعام الماضي أعلنت العديد من الشركات عن خطط للتوسع في معالجة هذا المعدن. فمثلاً، تخطط إراميت لبناء مصنع مع سويز غروب في فرنسا، بهدف معالجة البطاريات منتهية الصلاحية، لإنتاج ألف طن متري سنوياً من الكوبالت على شكل أملاح معدنية.

كما توسعت ميزانيات استكشاف الكوبالت أيضا، حيث سجلت ارتفاعاً للسنة الثالثة بمجموع بلغ 74 مليون دولار.

وبجانب ذلك، ارتفعت ميزانية استكشاف الكوبالت المخصصة لأستراليا بنسبة 78 في المئة بمقدار 13 مليون دولار، لتصل إلى 30 مليون دولار لعام 2023.

ديناميكية المبيعات تعكس انتعاشا في سوق العقارات الأردني

عمّان - تتزايد المؤشرات على دخول سوق العقارات الأردني في مسار الانتعاش بشكل أفضل عن مستويات العام الماضي والذي أكدته أرقام نمو الصفقات في الثلث الأول من عام 2025 رغم تراجع تملك الأجانب.

وتحث الحكومة الخطى منذ أشهر نحو تنفيذ حزمة من الخطط الملائمة لمواجهة التغيرات والتحديات التي تشهدها السوق المحلية جراء التغيرات الحاصلة على خارطة الاقتصاد بفعل تداعيات الأزمات الخارجية.

وأظهرت بيانات رسمية الأربعاء أن قيمة المبيعات العقارية في الأردن ارتفعت أربعة في المئة خلال الفترة بين يناير وأبريل الماضيين لتصل إلى 2.04 مليار دينار (2.8 مليار دولار) مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2024.

وتشير الأرقام الصادرة عن دائرة الأراضي والمساحة الأردنية إلى انخفاض عدد معاملات التملك لغير الأردنيين في الثلث الأول من العام بنسبة 13 في المئة على أساس سنوي.

وجاء ذلك من خلال تراجع مبيعات الشقق بواقع 10 في المئة، وتراجع مبيعات الأراضي بنسبة وصلت إلى 17 في المئة.

ووفق تقرير الدائرة، فإن حجم التداولات في سوق العقارات خلال أبريل الماضي بلغ نحو 791.9 مليون دولار، بارتفاع بلغت نسبته 29 في المئة بمقارنة سنوية، وبنسبة 38 في المئة على أساس شهري.

وكان تقرير حديث قد أشار إلى أن حجم التداول في سوق العقارات بلغ حوالي 1.55 مليار دولار خلال أول شهرين من عام 2025، بارتفاع واحد في المئة على أساس سنوي.

ويعد قطاع العقارات عموما محركا رئيسيا للأنشطة الاقتصادية، وبالتالي فإن تحركه سيؤثر بشكل إيجابي على الاقتصاد بشكل عام.

وتكمن أهمية السوق العقارية في ارتباطها بأكثر من 150 نشاطا حيويا بشكل مباشر وغير مباشر، لاسيما مواد البناء والصناعات الكهربائية والإنشائية والأثاث والمطابخ والتمديدات الصحية وغيرها.

> **2.8**
> مليار دولار قيمة الصفقات في الثلث الأول من 2025 بارتفاع قدره 4 في المئة بمقارنة سنوية

وفي نوفمبر الماضي أطلقت جمعية البنوك الأردنية مبادرة وطنية لتوفير قروض وتمويلات حصرية لمشتري الشقق السكنية الجاهزة لأول مرة، في خطوة هي الأكبر من نوعها على مستوى القطاع المصرفي بالبلاد.

وتبلغ قيمة المبادرة قرابة 280 مليون دولار، من خلال توفير منتج قرض تمويل المشترين، وتتضمن سعر فائدة ثابت عند 4.99 في المئة لأول ثلاث سنوات. وستتولى البنوك تخصيص التمويلات عبر منتج ائتماني مخصص للمواطنين الذين لم يسبق لهم شراء شقق سكنية، ما سيتيح الفرصة أمام شريحة واسعة من الأردنيين لامتلاك منازل.

وسيتم تقديم القروض بشروط سداد مرنة تمتد حتى 25 عاما وبما يتواءم مع المتطلبات والأحكام المعمول بها في البنوك العاملة في البلاد.

وأكد رئيس مجلس إدارة الجمعية باسم السالم حينها أن المبادرة جاءت تلبية لتوجيهات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي يؤكد دوماً أهمية دعم المواطنين وتحسين مستوى معيشتهم.

وتتماشى الخطوة مع أهداف رؤية التحديث الاقتصادي، ومع توجهات الحكومة والتدابير، التي أعلنت عنها أوائل عام 2024، لتحفيز الاقتصاد ودعم قطاع الإسكان.

وتعتبر المبادرة إضافة مهمة إلى سلسلة مبادرات أطلقتها البنوك الأردنية في السنوات الماضية لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وسبق للبنوك إطلاق مبادرات عدة، منها صندوق رأس المال والاستثمار الأردني، وصناديق دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى دعم قطاعي الصحة والتعليم وبرامج اجتماعية تعود بالفائدة على مختلف فئات المجتمع.

ووفق البنك الدولي، تحتاج السوق العقارية المحلية سنويا إلى 65 ألف مسكن جديد، ولكن ما يتم إنتاجه لا يزيد عن 30 ألف شقة.

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

ارتفاع أسعار الذهب يدفع الأتراك إلى اقتناص فرص شراء العقارات

8.3 في المئة نسبة نمو مبيعات المنازل بنهاية الربع الأول من عام 2025

أعطى إقبال الأتراك على اقتناص فرص شراء العقارات عبر بيع مدخراتهم من الذهب لارتفاع أسعاره بسبب تأثره الشديد بالتقلبات العالمية، دفعة لقطاع الإسكان، والذي يبدو أنه تحول إلى وسيلة للحفاظ على القيمة الشرائية للأموال، خاصة مع استمرار سياسة التشديد النقدي.

إسطنبول - عادت سوق العقارات في تركيا للانتعاش أكثر منذ بداية العام الجاري، مدفوعة بإلغاء الحكومة لسقف الإيجار في 2024، وانتعاش الطلب على حيازة المنازل بدعم من إقبال حائزي الذهب على بيعه وسط ارتفاع أسعاره مؤخرا.

أظهرت دراسة جديدة أجراها البنك المركزي التركي أن ارتفاع أسعار الذهب يدفع الأسر التركية إلى تحويل مدخراتها من السبائك إلى مشتريات باهظة الثمن، وخاصة المنازل والسيارات.

وخلصت الدراسة إلى أن ارتفاع أسعار الذهب التي وصلت إلى مستوى قياسي بلغ 3500 دولار للأونصة في أبريل الماضي، أفرز تأثيرًا ثريًا، لا سيما في المدن التي ترتفع فيها ودائع البنوك في هذا المعدن النفيس.

وفي الوقت الذي يعزو بعض الخبراء ذلك إلى التقلبات الخارجية والسياسات الحكومية لكبح التضخم، تظهر المؤشرات اتجاه الأتراك منذ فترة ليست بالقصيرة لحيازة الذهب لتأمين مدخراتهم، حتى أن بعض تجار المعدن الأصفر قدروا حجم مبيعاتهم بعشرة أضعاف ما كانت عليه من قبل.

وتشير التقديرات إلى وجود أكثر من 5 آلاف طن من الذهب المخبأ تحت وسائد الأتراك بقيمة إجمالية قد تصل إلى أكثر من 280 مليار دولار.

مصطفى إكيز

الزيادة في مبيعات المنازل قادت النشاط في السوق

عثمان جودت أكجاي

أسعار الفائدة المرتفعة في تركيا سوف تستمر طويلا

وفي حين تسهم قيم إيجارات العقارات المرتفعة المزيد من الأتراك نحو امتلاك المساكن، تدفع الفائدة الجذابة على الودائع شقا من أصحاب العقارات السكنية إلى البيع وسط انخفاض نسب الإيجار إلى السعر.

وأعطى إلغاء سقف 25 في المئة على الزيادات السنوية في الإيجارات في شهر يوليو الماضي، دفعة ضرورية للغاية لسوق الإسكان المتباطئ، مع ارتفاع المبيعات لأربعة أشهر متتالية.

وشهدت سوق العقارات نشاطًا ملحوظًا خلال الربع الأول من عام 2025، حيث تم تسجيل رقم قياسي في المبيعات، محققًا أرقامًا لم تُسجل من قبل في الفترة من يناير إلى مارس.

وعند النظر إلى إجمالي مبيعات الربع الأول، فقد شهدت زيادة بنسبة 8.3 في المئة على أساس سنوي، ليصل العدد الإجمالي للعمليات أكثر من 694.6 ألف عملية، وهو أعلى رقم يتم تسجيله في هذه الفترة.

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، تم إجراء حوالي 4.8 مليون عملية في مكاتب سند الملكية أو ما يطلق عليها اسم "الطابو."

ومن بين العمليات، كانت 695 ألف معاملة بيع، و344 ألف معاملة للرهن عقاري، و106 آلاف معاملة انتقال ملكية. وسجلت إيرادات الرسوم الناتجة عن هذه العمليات زيادة بنسبة 72.5 في المئة، لتصل إلى 28.8 مليار ليرة (740 مليون دولار).

وأكد مصطفى إكيز رئيس منصة العقارات والإنشاءات في تركيا أن الزيادة في مبيعات العقارات السكنية قادت النشاط في السوق.

ولفت إلى أن انخفاض الفائدة وارتفاع أسعار العقارات وزيادة الإيجارات كانت عوامل رئيسية دفعت المواطنين للاستثمار في العقارات السكنية.

وتوقع إكيز أن تستمر المبيعات في الارتفاع إذا استمر انخفاض أسعار الفائدة خلال الصيف، مما قد يؤدي إلى أرقام قياسية جديدة في مبيعات العقارات.

ولاحظت جمعية محترفي تسويق وبيع العقارات أن الطلب المؤجل بدأ يتحرك بشكل ملحوظ هذه الفترة بعد النشاط القوي في السوق خلال الربع الأول والذي كان متوقعًا.

وقال إسماعيل أوزجان رئيس الجمعية إن "المستثمرين بدأوا في تحويل مدخراتهم من أدوات مالية أخرى إلى العقارات، خاصة مع انخفاض عوائد العملات الأجنبية."

وأضاف "إذا بدأت الطبقات الوسطى في شراء العقارات لأغراض سكنية مع انخفاض الفائدة، فإننا نتوقع أن تتجاوز مبيعات هذا العام مبيعات العام الماضي."

وسجل شهر أكتوبر الماضي أعلى مبيعات شهرية منذ العام 2022، مدفوعة إلى حد كبير بالمشترين النقديين المستفيدين من ارتفاع أسعار الذهب.

ووفقًا للمعهد الإحصائي التركي، ارتفعت مبيعات المساكن بنسبة 76.1 في المئة على أساس سنوي في أكتوبر، بعد زيادة بنسبة 37 في المئة في سبتمبر.

وقال أحمد بويوك دومان، الخبير الاقتصادي العقاري والشريك الإداري في مكتب إسطنبول العقاري "يعود المشترون مع تحسن نسب السعر إلى الإيجار."

وأضاف "الطلب أقوى على العقارات التي يصل سعرها إلى 4 ملايين ليرة (116 ألف دولار)، في حين تشهد المنازل الفاخرة اهتمامًا أقل بسبب أسعار الودائع الأكثر جاذبية."

ورغم تعهدات صناع السياسات المتكررة باتخاذ تدابير لخفض معدل التضخم السنوي، الذي بلغ 37.9 في المئة، تستمر توقعات التضخم في تجاوز مستهدف البنك المركزي.

وإذا توقع المستهلكون أن الأسعار ستواصل الارتفاع بوتيرة سريعة، فالأرجح أنهم سيجرون عمليات شراء مقدماً، وستجد الشركات دافعاً للإبقاء على الأسعار المرتفعة، ما سيقوّض جهود البنك المركزي.

وفاجأ المركزي الأسواق في مارس الماضي برفع أحد أسعار الفائدة الرئيسية في اجتماع طارئ. وتبع ذلك رفع سعر الفائدة الرئيسي في الاجتماع العادي في أبريل ليصل إلى 46 في المئة، في ظل سعيه إلى طمأنة المستثمرين.

وقال عثمان جودت أكجاي نائب محافظ البنك متحدثا في جلسة نقاشية في البنك الأوروبي لإعادة التعمير والتنمية

الأجواء لن تكون دوما مستقرة

الأربعاء، إن صانعي السياسات ملتزمون بالحفاظ على تشديد السياسة النقدية، لكن البلاد قادرة على تفادي أي هبوط اقتصادي حاد.

وأضاف "سيتغير مسار التسعير بشكل جذري إذا كان الأتراك يخشون هبوطا اقتصاديا حادا، مما سيوفر عملية اندماج أسرع، وهو ما سيساعدنا."

وقال "لذلك، فإن ما نسعى إلى تحقيقه... سيكون من خلال تشديد السياسة (النقدية) من أجل انخفاض معدل التضخم" مضيفا أنه "كلما أخذوا ذلك في الاعتبار، قل احتمال الهبوط الاقتصادي الحاد."

وفي اجتماع الشهر الماضي، أشار المركزي إلى أن توقعات التضخم واتجاه الأسعار "لا تزال تمثل مخاطر على عملية خفض معدل التضخم."

وبينما يستهدف البنك معدل تضخم عند 24 في المئة بنهاية هذا العام، تتوقع الشركات أن يصل إلى 41.7 في المئة بعد عام من الآن، بحسب استطلاع آراء أجراه البنك المركزي في أبريل. فيما تتوقع الأسر أن يبلغ 59 في المئة خلال الفترة نفسها.

أوبك ترجح تباطؤ نمو إمدادات النفط الخام من منافسيها في 2025

فيينا - أبقت أوبك توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط خلال العامين الحالي والمقبل عند 1.3 مليون برميل يوميا، دون تغيير عن الشهر الماضي، لكنها واصلت، في نسخة مايو من تقريرها الشهري الصادر الأربعاء ترجيح انخفاض المعروض من خارج المنظمة.

وشهدت تكهنات نمو الطلب على الخام تذبذباً خلال الأشهر الماضية في انعكاس للتغيرات الاقتصادية العالمية، حيث كانت المنظمة تقلل توقعاتها بشكل متوال خلال الأشهر الخمسة الأخيرة من العام الماضي.

وخفّضت المنظمة توقعاتها لنمو إمدادات النفط من الولايات المتحدة ومنتجين آخرين خارج أوبك+ الأوسع نطاقًا هذا العام، وقالت إنها تتوقع انخفاض الإنفاق الرأسمالي عقب انخفاض أسعار النفط.

وأفادت في تقرير شهري أن إمدادات الدول خارج إعلان التعاون، وهو الاسم الرسمي لمجموعة أوبك+، سترتفع بنحو 800 ألف برميل يوميًا في عام 2025، بانخفاض عن توقعات الشهر الماضي البالغة 900 ألف برميل يوميًا.

ومن شأن تباطؤ نمو الإمدادات من خارج أوبك+، التي تضم أعضاء منظمة أوبك بالإضافة إلى روسيا وحلفاء آخرين، أن يُسهّل على أوبك+ تحقيق التوازن في السوق. وقد أثر النمو السريع للنفط الصخري الأميركي ومن دول أخرى على الأسعار في السنوات الأخيرة.

وفي الأسابيع الأخيرة، تعرضت أسعار النفط لضغوط جراء قرارات أوبك+ بزيادة الإنتاج في مايو ويونيو بوتيرة أسرع مما كان مخططا له في البداية، وفرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب رسومًا جمركية.

وفي التقرير، توقعت أوبك انخفاض الاستثمار في الاستكشاف والإنتاج خارج أوبك+ في عام 2025 بنحو 5 في المئة على أساس سنوي. وفي عام 2024، ارتفع الاستثمار بنحو 3 مليارات دولار على أساس سنوي ليصل إلى 299 مليار دولار، وفقًا للمنظمة.

وأضافت أوبك في التقرير "سيشكل التأثير المحتمل لانخفاض استثمارات النفط في قطاعي الاستكشاف والإنتاج في المنبع على مستويات الإنتاج في عامي 2025 و2026 تحديًا، على الرغم من تركيز الصناعة المستمر على تحسين الكفاءة والإنتاجية."

وفي حين لا يزال من المتوقع أن تقود الولايات المتحدة نمو العرض، تتوقع أوبك ارتفاع إجمالي إنتاج النفط الأميركي بنحو 300 ألف برميل يوميًا هذا العام. وفي الشهر الماضي، توقعت نموًا قدره 400 ألف برميل يوميًا.

ورحبت المجموعة باتفاقية التجارة التي تم التوصل إليها هذا الأسبوع بين الولايات المتحدة والصين.

وأفادت أوبك بأن "اتفاقية التجارة التي تمتد لـ90 يومًا بين الولايات المتحدة والصين تشير إلى إمكانية إبرام اتفاقيات أكثر استدامة، ما يدعم على الأرجح تطبيع تدفقات التجارة، ولكن بمستويات تعريفات جمركية مرتفعة محتملة مقارنةً بتصعيدات ما قبل أبريل."

وأظهر تقرير أوبك أيضا انخفاض إنتاج دول أوبك+ في أبريل بمقدار 106 آلاف براميل يوميا إلى 40.92 مليون برميل يوميا لأسباب من بينها تراجع إنتاج كازاخستان التي تتعرض لضغوط لتلتزم بشكل أفضل بحصص التحالف.

وخفضت كازاخستان، التي تتجاوز باستمرار هدف أوبك+، الإنتاج بواقع 41 ألف برميل يوميا ما يمثل أكبر كمية خفض بين دول التحالف رغم أنها لا تزال تتجاوز حصتها بكثير. وجاء في التقرير أن دولا أخرى، مثل إيران وليبيا ونيجيريا، خفضت إنتاجها.

وكان من المقرر أن ترفع أوبك+ إنتاجها في أبريل ومايو ويونيو بأكثر مما كان محددا في الأصل ضمن خطة للتراجع عن أحدث تخفيضات للإنتاج كان هدفها دعم السوق.

1.3

مليون برميل مقدار نمو الطلب اليومي خلال 2025 و2026، بحسب تقديرات المنظمة

وانخفضت أسعار النفط الأربعاء مع ترقب المتعاملين لقفزة محتملة في مخزونات الخام الأميركية، بينما خفضت أوبك توقعاتها لنمو إمدادات النفط من الدول غير الأعضاء في أوبك+.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت حوالي 1.1 في المئة، لتصل إلى 65.88 دولار للبرميل. وانخفض خام غرب تكساس الوسيط 75 بواقع 1.2 في المئة، ليصل إلى 62.92 دولار.

وقال جيوفاني ستونوفو، المحلل في بنك يو.بي.أس "بالتأكيد، لم يكن ارتفاع أسعار النفط الخام في أرقام معهد البترول الأميركي مفيدًا. ومع ذلك، تضمن تقرير المعهد أيضًا عوامل داعمة، مثل السحب الكبير من المنتجات المكررة."

وأفادت مصادر في السوق، نقلاً عن أرقام المعهد، بأن مخزونات النفط الخام ارتفعت بمقدار 4.3 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 9 مايو، بينما انخفضت مخزونات البنزين بمقدار 1.4 مليون برميل، وتراجعت مخزونات نواتج التقطير بمقدار 3.7 مليون برميل.

ويأتي انخفاض مخزونات البنزين مع استعداد الدول لدخول موسم القيادة الصيفي في نصف الكرة الشمالي.

وأفاد محللو روث كابيتال ماركتس، في مذكرة صدرت الثلاثاء، بأن السحب من المنتجات الموضح في بيانات معهد البترول الأميركي كان إيجابيًا لمجمع النفط على المدى الطويل، إذ يُظهر أن سوق النفط يعاني من نقص في المعروض.

ناشرو ألعاب الفيديو يتسابقون لحيازة حصصهم في موسم المكاسب

لندن - بعد أيام من تأجيل شركة تيك – تو أنتركتيف لإطلاق لعبة غراند ثيفت أوتو 6 إلى مايو من العام المقبل، يستغل الناشرون المنافسون هذه الفرصة لتثبيت مواعيد إصدار ألعابهم لتجنب أي صدام مباشر مع أحد أكثر الألعاب ترقبا في هذا المجال.

وصرح محللون ومسؤولون تنفيذيون في هذا المجال لرويترز بأنهم يتوقعون موجة من الإعلانات في الخريف، حيث إن غياب لعبة روك ستار غيمز، المملوكة لشركة تيك – تو والمحتملة، عن قائمة ألعاب هذا العام يتيح مجالا لألعاب أخرى.

وقال أوبي فيرمي، المدير الفني السابق في روك ستار، "أجّل الناشرون الإعلان عن مواعيد إصدار ألعابهم. إن إصدارها بعد أو حتى قبل جي.تي.أي 6 مباشرة سيقلل من مبيعاتهم." وأضاف "توقعوا عددا من الإعلانات في الأشهر المقبلة عن ألعاب ستُحدد مواعيد إصدارها في الخريف."

وكانت شركة إلكترونيك آرتس أول من اتخذ إجراءً الأسبوع الماضي، حيث أعلنت بعد أربعة أيام من تأجيل لعبة جي.تي.أي أنها ستصدر لعبتها الجديدة باتلفيلد خلال السنة المالية الحالية، التي تنتهي في مارس 2026. كما تخطط شركة تيك – تو لاستغلال هذه الفترة لإطلاق لعبتها الأخرى مافيا: ذا أولد كانتري.

وقد تستفيد ألعاب أخرى أيضا، بما في ذلك لعبتا جاينغ لايت: ذا بيست من شركة تيكلاند وكيلينغ فلور 3 من شركة إمبارسر، واللتان لم تحدد مواعيد إطلاقهما بعد.

وتُعدّ الفترة الممتدة من سبتمبر إلى أوائل ديسمبر فترة ذهبية لصناعة الألعاب، مدعومة بالعطلات الرسمية وتدفق التسوق في نهاية العام. لكن قلة من الناس لديهم القدرة على استغلال هذه الفرصة لإصداراتهم الجديدة.

وتعني دورات التطوير الطويلة للألعاب الرئيسية التي قد يمتد بعضها من خمس إلى سبع سنوات، أنه لا يمكن إعادة جدولة معظم الألعاب الكبيرة في وقت قصير.

وبدلا من ذلك، قد تشكّل هذه الفترة فرصة مثالية لحزم التوسعة، والألعاب المعاد تصميمها، والأستوديوهات الأصغر، خاصة للمطورين الذين شارفت ألعابهم على الانتهاء، وفقا للمحللين.

وبالنسبة لشركات النشر العريقة مثل إي.أي وأكتيفيجن، قد يكون التأجيل بمثابة نعمة. فالمنافسة المباشرة مع

لعبة ضخمة مثل جي.تي.أي 6 كان من الممكن أن تُؤثر سلبا على مبيعات باتلفيلد.

وأدى توقيت إي.أي الإستراتيجي مع باتلفيلد إلى ارتفاع أسهمها، حيث رحّب المستثمرون بعودة سلسلة ألعاب التصويب الشهيرة من منظور الشخص الأول.

ولم يتردد الرئيس التنفيذي للشركة أندرو ويلسون في الحديث عن هذه الفرصة في مكالمة هاتفية بعد إعلان الأرباح في وقت سابق من هذا الشهر. وقال إن نافذة الإطلاق "أوضح مما كانت عليه من قبل."

ويتوقع جوست فان درونن، أستاذ الألعاب في كلية ستيرن للأعمال بجامعة نيويورك، أن تبيع إي.أي ما بين 4 ملايين و5 ملايين وحدة من لعبة باتلفيلد الجديدة بحلول نهاية السنة المالية 2026، لكنه يعتقد أنها كانت ستبيع ما بين 3 ملايين و4 ملايين وحدة لو لم يُؤجّل إصدار جي.تي.أي 6.

كما ستشهد إصدارات إي.أي السنوية، مثل سلسلة أف.سي لكرة القدم وميدين أن.أف.أل منافسة أقل خلال هذه الفترة.

جوست فان درونن

إي.أي ستبيع ما بين 4 و5 ملايين وحدة من لعبة باتلفيلد

وقال كريس هيويش، رئيس الإستراتيجية في شركة إكس سولا للتكنولوجيا المالية للألعاب ورئيس الأستوديو السابق في شركة سورفيوس لتطوير ألعاب الواقع الافتراضي، "هذا يُتيح لهم فرصة لزيادة ربحية ألعابهم التي تتضمن عناصر عمليات مباشرة، سواء كانت ألعابا رياضية أو ألعابا مثل أباكس ليجندس."

لكن زيادة المبيعات بالنسبة للناشرين الذين يعيدون جدولة عناوينهم إلى خريف عام 2025 ليست مضمونة، حيث إن زيادة عدد الإطلاقات من شأنها أن تزيد من حدة المنافسة في وقت يشدد فيه المستهلكون ميزانياتهم ويصبحون انتقائيين في شراء ألعاب جديدة. وكان من المتوقع أن تحقق اللعبة مبيعات هائلة، تجني المليارات من الدولارات خلال أسابيع، وتدفع مبيعات أجهزة الألعاب.

ويأتي تأجيلها في وقت ارتفعت فيه أسعار أجهزة الألعاب الشهيرة، مثل إكس بوكس من مايكروسوفت وبلاي ستيشن من سوني، ردا على الرسوم الجمركية الباهظة التي فرضتها الولايات المتحدة على مراكز التصنيع الرئيسية، بما في ذلك اليابان والصين وفيتنام.

كانت مبيعات أجهزة الألعاب في انخفاض بالفعل، وقد يؤدي ارتفاع الأسعار إلى تفاقم الوضع.

ومع ذلك، ظهرت بعض الدلائل على أن قطاع الألعاب أثبت مرونته في ظل حالة عدم اليقين الاقتصادي. أصدرت كل من روبلوكس وإي.أي توقعات فاقت تقديرات وول ستريت، وقال بعض المحللين إن الألعاب التي ستحل محل جي.تي.أي 6 في الخريف قد تساعد في دفع نمو الصناعة.

وقال هيويش "هناك فرصة لاستبدال هذا النمو بألعاب أخرى... فهو يتيح مساحة لدخول ألعاب أخرى."

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

سيرة أميرة كردية من دفء قرية كندور إلى صقيع ماغديبورغ

«أوراق فرح خاتون».. رواية تجعل من الكتابة شكلا من أشكال النجاة

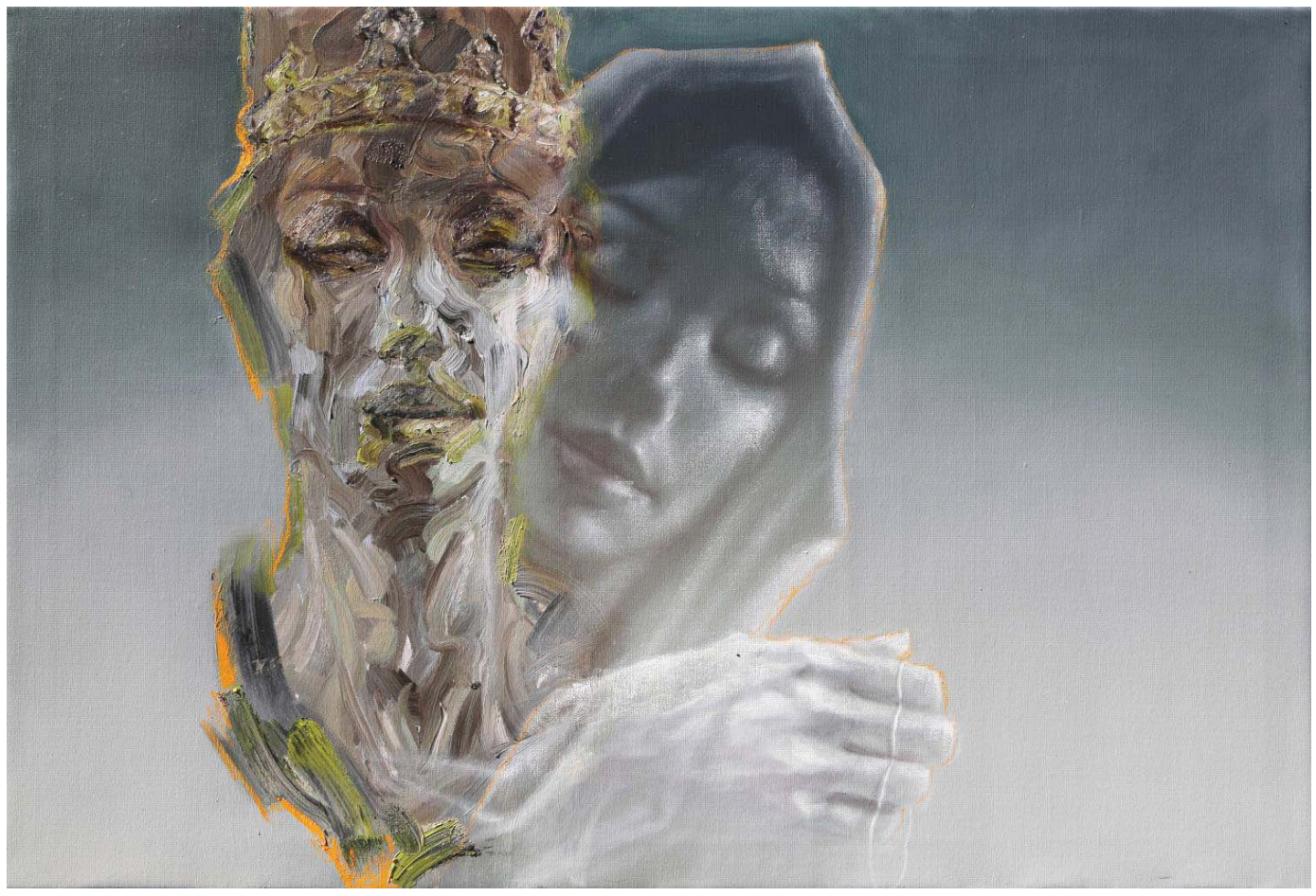

الجسد مسرح للتأمل (لوحة للفنانة سارة شمة)

تكمن قوة النسيج الروائي في قدراته على التشبيك بين الخيال والواقع لخلق عالم روائي متكامل، يخرج منه القارئ الذي يدخله بأفكار أخرى ومشاعر مختلفة وتصورات جديدة، وهذا ما يحدث لقارئ رواية "أوراق فرح خاتون" التي تجول بقارئها بين الأماكن من أبعد القرى الكردية إلى أهم مدن أوروبا، ومن الماضي إلى الحاضر.

إبراهيم اليوسف
كاتب سوري

تمثل رواية "أوراق فرح خاتون" للروائي عيد كوري تجربة سردية ذات طابع استثنائي تمتزج فيها السيرة الفردية بالسياق الجمعي، وتروى الذات الكردية لا عبر صراع سياسي مباشر، بل من خلال جسد مريض وذاكرة محاصرة بالموت والعزلة.

تدور أحداث الرواية حول فرح عبدالكريم، المرأة التي تكتب من سرير المرض في مستشفى في ماغديبورغ الألمانية، محاولة استعادة شريط حياتها الذي يبدأ من قريتها الكردية "كندور"، على الحدود السورية – التركية، ولا ينتهي إلا في ذلك الفضاء المغترب الذي تواجه فيه مصيرها الأخير.

حياة ثانية أنقى

تشكل الرواية وعيها السردي من خلال منظور داخلي مكثف، حيث تتحدث فرح بصيغة المتكلم، مسترجعة طفولتها ومراهقتها، وترحالها، وسلسلة العلاقات التي شكلت عالمها. وما يبدو جليا هو أن الشخصيات المحيطة بها لا تنمو ككيانات مستقلة، بل تستعاد عبر أثرها النفسي فيها. الأم، الجدة، الإخوة، ومن بينهم أحمد – الأخ الحاضر في لحظات الطفولة والصراع اليومي – وكذلك حسان زينة، كفاح، غادة، جان والطبيب، والمريضة المجاورة، والأبناء، جميعهم يستدعون من منظورها، فتغدو ذاكرتهم امتدادا لذاكرتها، وملامحهم ظلالا خافتة على سطح وعيها المنهك.

الزمن لا يسير في خط مستقيم، بل يتأرجح بين حاضر متجمد في المستشفى، وماض يتدفق كموجات ذاكرة غير منتظمة. قرية "كندور" تحتل مركز هذا الماضي، فهي ليست فقط نقطة انطلاق جغرافية، بل رمز البدء والحنين، تستدعى بأوصاف تشبه الحلم: قرية صغيرة، منعزلة، ملتوية على نفسها كخط على ورقة مهملة. من هناك تبدأ رحلة الشخصية إلى عامودا، حيث تتقاطع الهويات وتبدأ اللغة العربية في فرض نظامها، لتدخل الذات في طور جديد من التشكل والانشطار. ثم تنتقل إلى المنفى الأوروبي، وتحديدا إلى ماغديبورغ، حيث يصبح الجسد مسرحا للتأمل، لا مجرد وعاء للحركة. في هذه الرحلة، لا يكون المكان مجرد خلفية، بل حاملا دلاليا عميقا يوازي الزمن في ثقله وتأويله.

لا يمكن فهم كندور في الرواية إلا باعتبارها موقعا أسطوريا بقدر ما هي موقع ولادة. فهذه القرية الكردية، الواقعة على حافة الجغرافيا والخيال، لا تستعاد بوصفها مكانا فقط، بل بوصفها ذاكرة مثقلة بالحكايات. في المخيال الجمعي الكردي، ترتبط قرى مثل كندور بأساطير عن الجدات اللواتي يعرفن لغة الماء، عن النساء اللواتي ينذرن المطر ويهددن الجن، وعن صخور تحفظ الهمسات كما تحفظ الحقول نداء الطفولة.

تستدعي الرواية هذا التراث عبر طبقات شعورية رفيعة، لا تحيل القارئ إلى مرجعية تراثية صريحة، بل تجعل الحكاية الأسطورية تمتزج بالمشهد الواقعي كما يمتزج الضوء بالماء. وتغدو فرح، في ضوء هذه الخلفية، ابنة لهذا المزيج: من نسل الذاكرة والضوء والخسارة.

أما لغة الرواية فتتسم بالهدوء والكثافة في آن. تمتنع عن الانفعال والاستعارة الجاهزة، وتختار بدلا من ذلك نبرة بين الهمس والتأمل، تجعل النص أشبه باعتراف أو صلاة داخلية. الجمل قصيرة لكنها محمّلة، لا ترهق القارئ بل تدفعه للإنصات. لا تزدهر اللغة هنا من أجل الزينة، بل لأن اللغة هي الوسيط الأخير بين الجسد والعالم، بين ما لا يقال وما يجب أن يقال الآن أو لا يقال أبدا. وحين تتداخل العربية بالكردية أو الإنجليزية، فإن هذا التداخل لا يأتي للزينة الثقافية، بل كترجمة لنفس منقسمة بين لسانين، وهويتين، وانتماءين لم يكتمل أحدهما.

في تلك اللحظة التي لا يسمّى فيها الألم، بل يعاش، تبلغ الرواية ذروة صمتها المدوي. لا يصوّر الانهيار بالصوت أو الدمعة، بل بانقطاع اللغة نفسها، حين تصبح الجمل مجرد هواء ثقيل يمر من صدر منهك إلى عقل مثقل. هناك، على سرير الموت، لا نقرأ عن مرض جسدي فقط، بل عن تفكك داخلي صامت لامرأة كانت في طفولتها تبدو وكأنها أميرة من الأميرات، بما تحمله من كرامة وجمال وهيبة فطرية، فإذا بها تخلع أبّهتها وتواجه عري الجسد والوجود معا. تلك المفارقة لا تطرح كدراما، بل كوعي: كل ما كان يوما قوة يتحول الآن إلى عبء. ومع ذلك، لا تموت الشخصية داخل النص، بل تستعاد في الكتابة، كما لو أن السرد يمنحها حياة ثانية، أنقى من الأولى، وأعمق.

رواية وعي

رغم ميل السرد في الكثير من المواضع إلى شكل من التقريرية، خصوصا حين تصف الساردة مشاهد المرض أو الطفولة أو الحوار مع الطبيب، فإن هذه التقريرية ليست ضعفا بل قناعا. تحت سطح هذا الوضوح، يعمل خيال عميق لا يصرح ولا يصرّح، بل يتشكل من بنية التذكر ذاتها. الطفولة لا تروى كما وقعت، بل كما أعادت الساردة/الراوية تركيبها من عزلتها الأخيرة. الأمكنة، من كندور حتى ماغديبورغ، لا تكتب كمدن، بل كطبقات ذهنية. حتى الأشخاص – من الجدة إلى الطفلة في الغرفة المجاورة – يحضرون بهيئة مشوشة، كأنهم يخرجون من حلم لا من واقع.

الخيال هنا ليس خيالا خارقا، بل ذلك النوع البطيء الذي يصوغ مشهدا عاديا "كالمشي في زقاق القرية" بأسلوب يعلّق الزمن ويجعله يتردد داخليا. هناك لحظات تخرج من التقرير إلى النشيد الصامت: لحظة تفكر البطلة في الاسم، في اللغة، في الحكايات التي لم تكتبها، في دفاترها القديمة، في الجدات اللاتي لم يقلن كل ما كان ينبغي أن يقال.

إن اختيار اسم "فرح" – وهو اسم البطلة حقيقة، من وجهة نظر نقدية – ليس سهوا أو مصادفة. بل هو في حد ذاته بناء استعاري مقلوب، لمن لا يعرف شخوص الرواية ومكانها الأول، بل وأمكنتها التي تحتاج حقا إلى قراءة عميقة. فأن تحمل امرأة تنهكها المحنة هذا الاسم، فذلك إعلان ضمني عن التوق، لا عن التحقق. فرح لا تعني السعادة في هذه الرواية، بل خسارتها. ليست وصفا لحال، بل دلالة على ما لم يحدث. كل صفحة من الرواية تقول إن الفرح لم يكن يوما متحققا، بل كان وعدا مكسورا. الاسم إذا لا يمثل صاحبته، بل يخيبها، ويمنح الرواية توترها الهادئ بين ما يفترض أن يكون وما لم يكن.

> الزمن في الرواية غير خطي يتأرجح بين حاضر متجمد في المستشفى وماض يتدفق كموجات ذاكرة غير منتظمة

ما يجعل "أوراق فرح خاتون" نصا ذا خصوصية إضافة إلى حفر الروائي عيد كوري أرضا بوارا روائيا هو أنها لا تبنى بحبكة، بل بنبض، وأنها لا تتحرك فيها الشخصيات على مسرح درامي، بل تتناثر في وعي امرأة تكتب كي لا تنطفئ. هي رواية وعي لا رواية حدث. مصير لا مغامرة. تقف الكلمات فيها كأنها وحدات نفس، لا كجمل تقرأ وتنسى. وحين تنتهي، لا تشعر أن الرواية قد أغلقت بابها، بل إنك خرجت منها مثل من يغادر غرفة مريض يعرفه، ويعرف أن هذا اللقاء الأخير قد لا يتكرر، لكنه كان حقيقيا بما يكفي ليبقى.

الرواية – باختصار – عن امرأة كردية مريضة، بل عن أميرة كردية. نعم، تركت أثرها في نفس كل من عرفها، كما حدث للناقد هنا عبر الفضاء الأزرق، وإن كنت أعرف عن قرب بيئة بطلة الرواية لكنها أيضا عن اللغة كجغرافيا بديلة، وعن الجسد حين يصبح زمنا موازيا، وعن الكتابة حين تمارس بوصفها شكلا أخيرا من أشكال النجاة. لا صراخ في هذه الصفحات، لكنها تمتلئ بما يكفي ليسمع من يقرأ بصدق.

وجدير بالذكر أن رواية "أوراق فرح خاتون" للروائي عيد كوري صدرت عن دار خطوط وظلال في الأردن وجاءت لوحة الغلاف للفنان خضر عبدالكريم.

> رواية «أوراق فرح خاتون» تجربة سردية بطابع استثنائي تمتزج فيها السيرة الفردية بالسياق الجمعي عبر قصة امرأة

«أغنية القيصر الأخيرة».. عالم مستقبلي يخشى الموسيقى ويلاحقها

عمان - إن الحديث عن أدب الخيال العلمي في الأدب العربي قلما يحظى بما يستحقه من التحليل والتمحيص، وغالبا ما يحاط بنظرة ريبة أو استغراب. غير أن مطالعة مجموعة "أغنية القيصر الأخيرة" للكاتب والقاص العراقي سعد السامرائي تدفع القارئ إلى إعادة النظر في هذا الجنس الأدبي، بل وإلى التسليم بأن أدب الخيال العلمي يمكن أن يكون مرآة صافية تنعكس فيها هموم البشر الحقيقية، ولاسيما في عالمنا العربي المزدحم بصراعات الهوية والذاكرة والمستقبل.

وقد يلمس القارئ في هذه المجموعة، الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون" بالأردن، مزيجا دقيقا بين الهم الإنساني والمعالجة التقنية، بين نزوع الروح وتوثّب العقل نحو رحابة جديدة لا تكتفي بمجرد تقليد أمجاد الماضي أو الارتهان لسلطة الحاضر.

ولعل أول ما يلفت النظر في هذه المجموعة هو عنوانها: "أغنية القيصر الأخيرة"، بما ينطوي عليه من إشارة إلى فن الموسيقى، وما تمثله من قيمة جمالية بالغة الرهافة، وكونها، في الوقت نفسه، عنصرا قد يهدد سلطة أو يحرك ثورة أو يغرق الأرواح. فإن كان "القيصر" هنا يشير إلى كاظم الساهر، فهو يمكن أن يكون رمزا للقوة، أو رأسا للأمر والنهي. لذا، تذكرنا أغنيته الأخيرة بمصير معتم تؤول إليه محاولة السيطرة على نبض الفن، الذي لا يكف عن التمرد والانفلات.

تأتي القصة التي تحمل هذا الاسم مشحونة بشحنات رمزية، تؤسس لعالم مستقبلي يخشى الموسيقى ويلاحقها، حتى تغدو أغنية واحدة قادرة على هدم السكون وإيقاظ أعمق جوانب النفس. ويبدو أن هذا الإطار القصصي لم يأت من فراغ، بل أراد الكاتب من خلاله أن يذكرنا بأن الجمال، وإن كان محفوفا بالخطر أحيانا، يظل حاملا لقيم الخصب والتجدد في روح الإنسان.

وفي مجمل قصص المجموعة، يمكن للمتذوق أن يستشعر انشغال المؤلف بقضية الذاكرة والهوية، وتحوّلهما إلى ساحة صراع لا ينجو منها إلا من يمتلك وعيا بتاريخه، وقدرة على التمييز بين أصالته وهويته، وبين ما يفرض عليه بفعل التقنيات الحديثة.

في قصة "استئصال الذاكرة"، مثلا، نصادف تقنية مرعبة تزيل من عقل الإنسان ذكرياته المؤلمة، وكأن المحو هو السبيل الوحيد إلى النجاة. لكن الشخصية المحورية ترفض التفريط في آخر ما يربطها بمن تحب، فتتمسك بذكرى موجعة تحمل، في تلافيف عتمتها، نور المعنى ودفء المشاعر. وهنا يتجلى انحياز الكاتب إلى تلك الشظية الإنسانية اللامعة، حيث يدافع عن الحق في الألم بوصفه جزءا من كينونة المرء وذاكرته.

أما في قصة "علينا أن نرقص"، فنطالع تفكك منظومة اجتماعية يتصدرها من يسمّيهم الكاتب "أهل النرجس" أو "أهل الأقحوان"، وهي تسميات رمزية تحيل إلى نخب استسلمت لسحر التقنية أو أمزجة الكيمياء البديلة، فتتحول الحياة لديهم إلى لوحة استعراضية ضخمة، تنقصها الروح الحقيقية. في هذا السرد، تلتقي الغنائية الدافئة مع الرؤية الفلسفية، إذ يحرص الكاتب على ألا يقع في فخ التقريرية، بل ينهج مسارا أدبيا يؤلف بين عوالم الشعور والخيال العلمي، فتغدو القصة أشبه بحوار خفي بين القلب والعقل، بين حضارة آسرة وأخرى ضائعة.

من الناحية الأسلوبية، نرى المؤلف يضفر في لغته نفحات شعرية حساسة، لا تقطع السياق التخيلي المبني على وقائع مستقبلية، بل تؤازره وتضفي عليه لمسة إنسانية دافئة. فيلجأ في مواضع إلى عبارات مكثفة يمكن عدها شذرات تأملية، تعقبها في مواضع أخرى جمل سردية متسارعة تواكب إيقاع الأحداث. وهذا التناغم بين المفردة الجزلة والاتجاهات الخيالية يبرز عالم المجموعة كأنه ملتقى بين واقعية صارمة في صراعاتها، ورهافة وجدانية تفتقر إليها الكثير من مدونات الخيال العلمي التقليدية.

> القصص تعكس رغبة ملحة في تحريض الذهن العربي على مجابهة الأسئلة الكبرى حول الهوية والذاكرة والتقنية

أما البناء الفني العام، فقد توزع على خمسة فصول تضم 28 قصة، لكنها ليست متنافرة ولا متباعدة، بل تتلاقى في قلقها الجوهري حيال مصير الإنسان حين تتسارع الآلات وتذبل الأحاسيس، أو حين يلهث البشر خلف التطور ظانين أنه خلاصهم الوحيد. وهنا تتجلى رسالة العمل: إن الحفاظ على القيم التي تنير الروح – كالذاكرة، والشعر، والموسيقى، والوفاء للعاطفة – هو سبيلنا للبقاء.

وخلاصة القول إن "أغنية القيصر الأخيرة" عمل أدبي يعكس رغبة ملحة في تحريض الذهن العربي على مجابهة الأسئلة الكبرى حول الهوية والذاكرة والتقنية، بأسلوب يمتزج فيه الحس الجمالي بالطرح العقلي. فالمجموعة – على اختلاف حكاياتها – ترسم لنا عالما يخيل إلينا أنه بعيد، بينما هو أقرب إلى أنفاسنا، في حاضر نكاد نلمس فيه رياح التغيير تعصف بمعطياتنا كل يوم. لهذا، يحسب للمؤلف أنه جعل من أدب الخيال العلمي وعاء لصراع عميق بين الطموح والألم، بين العبور إلى مستقبل موارب، والتمسك بإنسانيتنا في اللحظة نفسها.

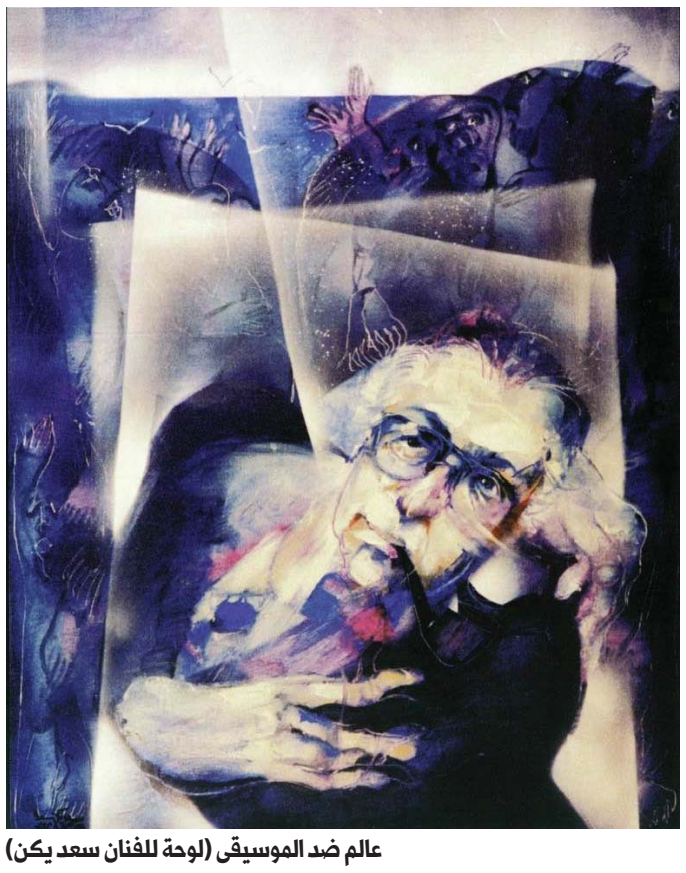

عالم ضد الموسيقى (لوحة للفنان سعد يكن)

فنانون وباحثون في بيروت يكشفون قرنا كاملا من الموسيقى العربية في لبنان

مؤتمر علمي يضيء على الإرث الموسيقي العربي ودور لبنان الريادي

قدمت الموسيقى العربية للمدونة الفنية العالمية العديد من التجارب الهامة والأنماط الموسيقية الفريدة من نوعها، ولعل أبرز الأقطار العربية المساهمة في هذا الزخم الفني مصر ولبنان، إذ كانت العلاقة الفنية بين البلدين وطيدة للغاية، وهو ما يثبته قرن كامل من الموسيقى العربية بين البلدين، وهو ما يسلط عليه الضوء مؤتمر علمي في بيروت.

تاريخ عريق للموسيقى في لبنان

بيروت - بمبادرة علمية وثقافية رائدة انتظم مؤخرا شمال بيروت مؤتمر علمي بعنوان "مئة عام من موسيقى العالم العربي – لبنان أنموذجا" ويسلط الضوء على تاريخ الموسيقى العربية في لبنان دون إغفال لرموز الموسيقى من أهم الفنانين المصريين.

> الموسيقى ليست نتاج موهبة فردية أو ترف جمالي، بل منظومة حضارية مترابطة، تشكل تراكبا بين المعرفة والعيش

ونظمت المؤتمر كلية الموسيقى والفنون المسرحية في جامعة الروح القدس – الكسليك بالتعاون مع المجمع العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية.

قرن من الموسيقى

قالت الجامعة في بيان لها "شكل المؤتمر منصة حيوية للتبادل الثقافي والأكاديمي، ناقش خلالها المشاركون الإرث الموسيقي العربي الغني وتأثيره على المشهد الموسيقي المعاصر."

وعلى مدى يومي الثلاثاء والأربعاء الثالث عشر والرابع عشر من مايو الجاري، تخللت البرنامج سلسلة من الجلسات البحثية المتخصصة والنقاشات الفكرية الغنية بين الباحثين والممارسين، إضافة إلى عروض فنية متميزة أعادت إحياء الذاكرة وكرمت رموز الغناء والموسيقى العربية.

وأضافت الجامعة "يعد هذا المؤتمر خطوة نوعية ترمي إلى توثيق قرن من تاريخ الموسيقى العربية، وإبراز الدور الريادي الذي لعبه لبنان في هذا المجال، بما يعزز موقعه كمركز ثقافي عربي رائد، ويؤسس لرؤية مستقبلية تستند إلى إرث فني غني وراسخ."

افتتحت أعمال المؤتمر بكلمة لعميد كلية الموسيقى والفنون المسرحية البروفيسور ميلاد طربيه، رحب فيها بالحضور والمشاركين، مشددا على "أهمية هذا المؤتمر بوصفه ملتقى علميا متخصصا في تاريخ الموسيقى العربية والشرق أوسطية."

وقال "يستحضر هذا المؤتمر قرنا من التشكلات الفنية والسياقات الاجتماعية التي ساقت ملامح الموسيقى الشرق أوسطية والعربية ورافقت تحولاتها. لقد أثبتت هذه الحقبة بما لا يدع مجالا للشك، أن الموسيقى ليست نتاج موهبة فردية أو ترف جمالي، بل منظومة حضارية مترابطة، تشكل تراكبا بين المعرفة والعيش، بين الكلمة والنغمة، وبين التقليد والتحديث."

وأكد أن "من هنا تبرز الحاجة إلى مثل هذا المؤتمر الذي يجمع تحت مظلته مجموعة من الباحثين في الموسيقى والمؤرخين والموسيقيين، في محاولة لتفكيك العناصر المكونة لهذا الإرث وتحليل أبعاده الجمالية ودراسة امتداداته عبر مختلف المراحل التاريخية." متابعا "إن إعادة قراءة هذا التاريخ ليست ترفا ثقافيا، بل ضرورة معرفية تؤسس لفهم أعمق للهوية الموسيقية الخاصة، وتفتح آفاقا لتطورها المستقبلي."

وتمنى أن تكون جلسات المؤتمر "منبرا للإنتاج المعرفي الجاد، وفرصة لتلاقي التخصصات والخبرات المتنوعة، بما يسهم في إثراء النقاش الموسيقي نظريا وتطبيقيا."

قراءة شاملة

تناولت الجلسات البحثية مجموعة من المحاور، أبرزها: السياقات السياسية، الاقتصادية، والثقافية التي أثرت في الموسيقى اللبنانية قبيل مؤتمر القاهرة 1932، تطور الأساليب الموسيقية بين 1932 و2025، بما في ذلك الموسيقى الشعبية، الفولكلورية، التقليدية، والرائجة، تطور التأليف الموسيقي في لبنان، دور المبدعين اللبنانيين في إثراء وتطور المشهد الموسيقي المحلي والعربي، أهمية الآلات والفرق الموسيقية والمهرجانات وأماكن العروض كمحطات بارزة في التاريخ الموسيقي اللبناني، والمؤسسات الأكاديمية والبحثية والثقافية ودورها في تطور الموسيقى اللبنانية وصناعتها، بما في ذلك الجامعات والمعاهد ومراكز البحث، النقد الموسيقي ومنصات النقد، برامج اكتشاف المواهب وتأثيرها على المشهد الموسيقي.

وشهد اليوم الأول تنظيم عدد من الأمسيات الموسيقية التي تحيي الذاكرة وتم تكريم رئيسة المجمع العربي للموسيقى الدكتورة إيناس عبدالدايم، إذ قدم لها عميد كلية الموسيقى والفنون المسرحية، البروفيسور ميلاد طربيه درعا تكريمية باسم الجامعة، عربون تقدير للعلاقات المتبادلة والمثمرة، وامتنانا للجهود القيمة وللدور الريادي في خدمة الموسيقى العربية.

وأحيا الأمسية الفنان جيلبير رحباني، خريج كلية الموسيقى، تكريما للموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب، في الذكرى الرابعة والثلاثين لرحيله. وقدم رحباني خلال الأمسية تحية إلى أحد أعمدة الغناء العربي. فجسد هذا العمل رؤية فنية متكاملة، حيث تولى جيلبير رحباني الأداء الغنائي، بالإضافة إلى الإعداد والتوزيع الموسيقي، في محاولة لربط الأصالة والحداثة بأسلوب إبداعي معاصر.

أما ختام اليوم الثاني، فتوجته أمسية متميزة لجوقة الغناء العربي التابعة لكلية الموسيقى والفنون المسرحية في الجامعة، بقيادة الدكتورة غادة شبير، حيث قدمت خلالها الجوقة باقة من روائع الموسيقى العربية.

نزار شقرون: الفنانون القطريون سعوا لترسيخ هوية تشكيلية محلية

الدوحة - ضمن الفعاليات الثقافية بمعرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته الرابعة والثلاثين المقامة حاليا في مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات، عقدت مؤخرا جلسة نقاشية في جناح وزارة الثقافة بالمعرض حول كتاب "قضايا الهوية في تجارب تشكيلية قطرية" للكاتب الدكتور نزار شقرون المستشار الثقافي بوزارة الثقافة.

شارك في الحلقة النقاشية الأكاديمي الموريتاني الدكتور مختار الغوث الأستاذ بجامعة طيبة في المملكة العربية السعودية، وأدارتها الإعلامية إيمان الكعبي مدير المركز القطري للإعلام.

وقدم المفكر والناقد الدكتور مختار الغوث قراءة تحليلية في مضمون الكتاب، مؤكدا أن الحديث عن الهوية لا ينفصل عن الثقافة، إذ إن كل شيء يتعلق بنمط حياة الأمة وفكرها، من دين وأخلاق وموسيقى وعمارة وملابس وفنون، يُعد جزءا من ثقافتها، وبالتالي من هويتها.

> التجربة التشكيلية القطرية انطلقت أواخر الستينات واستفادت من غياب الضغوط الاستشراقية التي واجهها الفنانون العرب

ولفت إلى أن الهوية الثقافية يمكن أن تصمد أو تتهدد بحسب مدى تماسك الموروث الثقافي وصموده أمام الوافد، مشددا على أهمية الدفاع عن الهوية الثقافية في أزمنة الغزو أو الاستلاب.

وأشار الغوث إلى تجارب شعوب استعمرت، ولكنها استعادت هويتها بقوة، مثل فيتنام وكوريا، حيث رفضت الأجيال الاستمرار في استخدام لغة المستعمر، واعتبرت ذلك جزءا من مقاومة الهيمنة الثقافية. ووجه نقدا ضمنيا للتساهل الذي يبديه بعض المثقفين في مواجهة التغريب، داعيا إلى تعزيز الصلابة الثقافية من الداخل قبل الانفتاح على الآخر.

من جهته، تحدث الدكتور نزار شقرون، مؤلف الكتاب، عن خلفية بحثه والهدف من مقاربته لتجربة خمسة من رواد الفن التشكيلي في قطر، وهم: حسن الملا، سلمان المالك، وفيقة سلطان، محمد علي عبدالله، ويوسف أحمد، موضحا أن دراسته تنطلق من رؤية للهوية بوصفها مفهوما ديناميكيا، لا يتمتع بثبات مطلق، وإنما يتشكل باستمرار عبر التفاعل مع السياقات الاجتماعية والتاريخية والثقافية.

وقال إن التحدي الأكبر اليوم هو أننا نعيش في "قرية رقمية"، مما يصعب على الناشئة حصر ما يستهلكونه من ثقافات وافدة، مؤكدا أن الرهان اليوم لم يعد فقط على المحافظة على الهوية، بل على بناء توازن نقدي يسمح بتثبيت عناصر الهوية مع الانفتاح الواعي.

وفي تحليله للمشهد التشكيلي القطري، بين شقرون أن هذه التجربة القطرية انطلقت فعليا في أواخر الستينات، لكنها استفادت من غياب الضغوط الاستشراقية التي واجهها الفنانون العرب في بداياتهم، خاصة في المغرب العربي، حيث واجهت اللوحة التشكيلية هيمنة التصور الكولونيالي الغربي.

وأضاف أن الفن التشكيلي العربي، وخاصة التصوير، لم يكن جزءا أصيلا في الموروث الفني العربي، باستثناء أشياء مثل المنمنمات، التي كانت تتعامل مع الصورة بوصفها هامشا على المتن، منوها بأن الفنان القطري واجه تحديا مزدوجا: من جهة التعامل مع فن وافد في أدواته ومفاهيمه، ومن جهة أخرى السعي لترسيخ هوية تشكيلية محلية تعبر عن الخصوصية الثقافية القطرية.

يشار إلى أن الدورة الرابعة والثلاثين لمعرض الدوحة الدولي للكتاب، تقام تحت شعار "من النقش إلى الكتابة" وتشارك فيه 522 دار نشر من 32 دولة، وتحل دولة فلسطين، ضيف شرف هذه الدورة التي تتواصل حتى السبت المقبل.

التحدي الأكبر اليوم هو أننا نعيش في «قرية رقمية»

«بيئة» تطلق معرض نسيج: خيوط من الأمل في الشارقة

الشارقة - أفادت فاطمة ديماس، مدير مشروع أول في مجموعة "بيئة"، بأن المجموعة تنظم معرض "نسيج: خيوط من الأمل" في مقرها بمدينة الشارقة، وذلك خلال الفترة من الرابع عشر من مايو إلى الثالث من يونيو المقبل، ويُسلط المعرض الضوء على جانب فني يعكس مفاهيم الاستدامة، من خلال عرض تسع قطع فنية مستوحاة من فن السجاد، تجسد الجماليات الإبداعية لفن النسيج المعاصر.

وأوضحت ديماس في تصريحات إعلامية لها أن المعرض ينقسم إلى جزأين: جزء رقمي يعرض مقطع فيديو تفاعلي يسلط الضوء على الأعمال الفنية وكيفية تصنيعها، والجزء الآخر في صالة العرض حيث يتم عرض القطع الفنية الملموسة التي تنبض بحكايات بصرية ورسائل فنية.

وأوضحت ديماس أن ختام المعرض سيشهد إقامة مزاد خيري على الأعمال المعروضة، حيث سيتم تخصيص ريع المزاد لدعم مؤسسة الشيخ خالد بن سلطان القاسمي الإنسانية، ومبادرة الشيخة فاطمة بنت محمد بن زايد، في إطار التزام "بيئة" بالمسؤولية المجتمعية والعمل الخيري.

> المعرض يسلط الضوء على جانب فني يعكس مفاهيم الاستدامة عارضا تسع قطع فنية مستوحاة من فن السجاد

ودعت ديماس أفراد المجتمع وعشاق الفن والمهتمين بالاستدامة إلى زيارة المعرض، لما يحمله من رسالة تجمع بين الفن وتأثير الاستدامة، مؤكدة أن الدخول مجاني والدعوة عامة.

رسالة تجمع بين الفن وتأثير الاستدامة

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

«خراب».. قراءة سينمائية لتجارة المخدرات والفساد في الولايات المتحدة

صراع عنيف بين تجار مخدرات ومافيا خفية من الشرطة الأميركية

عالم خطير جذاب للشباب

يأتي فيلم "خراب" لتوم هاردي ليضاف إلى سلسلة من الأعمال السينمائية التي ترصد الفساد وتجارة المخدرات وخاصة ارتباطهما بالشرطة الأميركية وعناصرها الذين يوظفون نفوذهم لدعم تجاراتهم المشبوهة، ومدى تشابك هذه العوالم مع السياسة، وهي وإن كانت حكايات مكررة سينمائيا إلا أنها لا تزال قادرة على جذب عشاق السينما.

ماجد كامل
كاتب مصري

تشغل سرديات تجارة المخدرات وصراعات الكيانات "الكارتلز" المسيطرة عليها ومكافحتها وجرائمها شديدة العنف والدموية حيزا كبيرا من اهتمام صناع السينما العالمية، بسبب رواجها الكاسح، وقدرتها على جذب جماهير عريضة من المشاهدين، تعشق هذه النوعية من الأعمال، حيث تقدم قصصا تمزج بين دراما الجريمة والعنف والحركة شديدة الاستقطاب لقطاعات من الشباب والمراهقين، يمثلون شرائح أوسع إقبالا على مشاهدة الأعمال السينمائية.

نجح النجم العالمي توم هاردي في جذب شرائح كبيرة من المشاهدين لمشاهدة عمله السينمائي الجديد "خراب" Havoc الذي أطلقته منصة نتفليكس مؤخرا وحاز على المركز الثاني في قائمة الأفلام الأعلى مشاهدة، وتقتحم سرديته بقوة عوالم تجارة المخدرات والفساد المستشري في عدد من عناصر الشرطة الأميركية المنخرطة في أنشطة مشبوهة تخص هذه التجارة، واستعان صناع الفيلم بنجم ومخرج أميركي من العيار الثقيل، هو فورست ويتاكر، حاصد جوائز أوسكار وكان وبافتا، والعشرات من الجوائز العالمية الأخرى لتقوية الأداء الدرامي للفيلم.

مخدرات وفساد

يقتحم الفيلم الذي كتبه وأخرجه غاريث إيفانز بقوة عوالم صراعات تكتلات مافيا المخدرات عبر شخصية المحقق باتريك ووكر، ويجسد شخصيته النجم توم هاردي الذي يكلف بالتحقيق في مجزرة تعرض لها شباب كانوا على متن شاحنة نقل ليجد ووكر نفسه في أتون صراع مشتعل بين عائلات مافيا المخدرات الكورية والروسية.

فضلا عن مافيا خفية تشكلت من ضباط الشرطة الفاسدين العاملين في مجال مكافحة المخدرات وقرروا تشكيل مافيا خاصة بهم، تقوم بالسطو على شحنات المخدرات المهربة، ومنها تلك التي كانت تحملها شاحنة النقل مستعينين بمعلوماتهم المهمة عن أنشطة تهريب المخدرات.

على صعيد آخر، يستنجد السياسي لورانس بومونت الذي يجسده الفنان فورست ويتاكر بصديقه محقق الشرطة ووكر من أجل إنقاذ ابنه الذي تتعقبه تكتلات المخدرات ظنا منهم أنه وعددا من أصدقائه هم من نفذوا مجزرة القتل ونهبوا شحنة المخدرات.

تخوض عصابات المافيا سلسلة من المواجهات الدموية الشرسة التي تم تنفيذها سينمائيا بتقنيات غاية في الحداثة لإخراج مشاهد الحركة والعنف بإيقاع سريع للغاية يناسب شرائح الشباب والمراهقين، حيث يتعقب المحقق الماهر ووكر خيوط الجرائم ويقوم بتحليلها ليصل في النهاية إلى ذلك الفريق الخفي من زملائه الفاسدين الذين نفذوا عملية سرقة الشاحنة وقتلوا أعضاء مافيا المخدرات وألصقوها بابن السياسي بومونت وصحبته، في الوقت الذي يسقط فيه السياسي بومونت قتيلا خلال هذه المواجهات الدموية، في إشارة رمزية دالة على أن ترك سرطان المخدرات وارتباطه بدوائر الفساد لا يقضي على الأبرياء فقط من ضحاياه، إنما يمتد أيضا ليسحق قطاعات أخرى مهما علا شأنها في المجتمع.

> سردية تقتحم عوالم تجارة المخدرات والفساد المستشري في عدد من عناصر الشرطة المنخرطة في أنشطة مشبوهة

عبر عقود طويلة من تاريخها الطويل شحذت صناعة السينما الأميركية أسلحتها لإنتاج عدد كبير من الأعمال السينمائية التي تناولت سردياتها هذه القضية الشائكة، وجاءت أحيانا متوافقة مع التوجه الرسمي الأميركي بضرورة التصدي للحد من طوفان إغراق الولايات المتحدة بالمخدرات بأنواعها المختلفة.

وهذا التصدي الرسمي الذي ذهب إلى أبعد مدى، في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش الأب، إلى الحد الذي سيرت فيه الولايات المتحدة قواتها العسكرية لغزو بنما واعتقال رئيسها مانويل نورييغا عام 1989 لتنفيذ حكم قضائي صادر بإحدى محاكم ميامي بالقبض عليه بتهمة الاتجار في المخدرات، حيث حوكم في الولايات المتحدة وصدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة.

ومن هذه الأعمال المهمة فيلم "خطر واضح وحاضر" clear and present danger الصادر عام 1994 بطولة نجم هوليوود الكبير هاريسون فورد وأخرجه فيليب نويس عن رواية بنفس الاسم للكاتب توم كلانسي، ويدور حول مجزرة تعرضت لها قوات الكوماندوز الأميركية خلال عملية اقتحام لمواقع مافيا المخدرات في كولومبيا، نتيجة تآمر نائب الرئيس الأميركي الفاسد والمتحالف مع هذه المافيا.

كذلك فيلم "اتجار" Traffic الذي لعب بطولته النجم مايكل دوغلاس وأنتج عام 2000، ويعد الفيلمان في طليعة هذه الأعمال المهمة التي اقتحمت عالم تجارة المخدرات وتهريبها عبر الحدود الأميركية.

أطلقت هوليوود إبداعات مهمة غاصت في أعماق الأسباب الخفية التي تقف وراء صناعة رجال المافيا الدمويين وأباطرة تجارة وصناعة المخدرات، منها أسباب العنصرية المقيتة والتهميش والاضطهاد.

وربط فيلم American gangster أو "رجل العصابات الأميركي" المستند إلى قصة حقيقية ولعب بطولته النجم الكبير دينزل واشنطن وأخرجه ريدلي سكوت عام 2007 بين قضية اضطهاد وتهميش السود في المجتمع الأميركي في عقد الستينات من القرن الماضي وبين اضطرار بعضهم إلى اللجوء إلى الاتجار بالمخدرات كمهرب من العنصرية والفقر المدقع، وهو الأمر الذي تجسده بوضوح شخصية فرانك لوكاس زعيم المافيا المسيطر على أحياء واسعة للاتجار بالمخدرات في نيويورك.

استعرض الفيلم بقوة مآسي الاضطهاد العنصري الذي تعرض له السود خلال هذه الفترة التي شهدت ميلاد حركة الحقوق المدنية بزعامة مارتن لوثركينغ الذي اغتيل من قبل عنصريين بيض في ممفيس عاصمة ولاية تينيسي الأميركية عام 1968.

قضية اللاجئين

في صلة وثيقة بكل ما سبق، طرح الفيلم الشهير "ذو الندبة" Scarface لنجم هوليوود الكبير آل باتشينو، وأخرجه المبدع برايان دي بالما عام 1983 وكتبه السيناريست والمخرج أوليفر ستون، قضية اللاجئين القادمين من أميركا الجنوبية الذين تتم معاملة بعضهم معاملة حيوانية، ما يولد لديهم نزعات قوية للعنف وسفك الدماء والإثراء بأي طريقة.

هذا ما جسده آل باتشينو عبر الشخصية التي لعبها في الفيلم وهي توني مونتانا الذي ذاق الذل الشديد والاضطهاد العرقي أثناء رحلة هروبه من كوبا إلى الولايات المتحدة ووضع في مخيم احتجاز وضيع، أشبه بأقفاص الحيوانات ونجح في الهروب منه ليصير تدريجيا أحد أهم أباطرة المخدرات الأكثر عنفا ودموية في الولايات المتحدة.

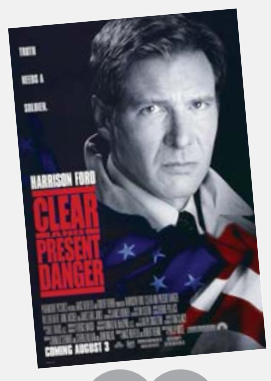

> «خطر واضح وحاضر» و«اتجار» في طليعة الأعمال المهمة التي اقتحمت عالم تجارة المخدرات وتهريبها عبر الحدود الأميركية

والمؤكد أن صناعة السينما في مختلف أنحاء العالم لن تتوقف عن إمداد العالم بقصص ورؤى متجددة حول كوارث الاتجار في المخدرات وصناعتها، نظرا لارتباط هذه التجارة الوثيق بآلام المجتمعات بمختلف جنسياتها وأعراقها من الفساد وشدة الفقر والقهر والعنصرية والازدراء وغيرها، والتي قد تؤدي إلى مآلات الاتجار بالمخدرات وصناعتها وتخلق المئات من النماذج منزوعة الرحمة التي لا تتورع عن ممارسة العنف وسفك الدماء لتحقيق ثراء صاروخي عبر تجارة تضرب كسرطان فتاك في أجساد الكثير من المجتمعات.

بيتر تكلا يصور الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة في «40 يوما»

عمان - يركز المخرج المصري - الأميركي بيتر تكلا في أحدث أعماله السينمائية على تصوير حياة المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة عبر الحدود المكسيكية.

ومن المقرر أن تنطلق عروض الفيلم الجديد المعنون بـ"40 (Days 40 يوما) آخر شهر مايو وتتواصل إلى غاية الثامن من يونيو المقبل، وكتب قصته ميرا فيكتور، سيناريو وحوار وإخراج بيتر.

يروي الفيلم قصة نجيب ومريم، وهما زوجان مصريان يعيشان رحلة محفوفة بالمخاطر من أميركا الوسطى إلى الحدود الأميركية، ويسلط الضوء على التحديات الإنسانية والمخاطر الحياتية التي يواجهها المهاجرون.

يستند الفيلم إلى أحداث حقيقية، ويبحث في حكايات متنوعة لمهاجرين تتشابه ظروفهم الحياتية، فخلال رحلة الزوجين المصريين سعيا لتحقيق "الحلم الأميركي" لطفلهما القادم، يلتقيان بمهاجرين من جنسيات مختلفة، مما يعكس التحديات الإنسانية والاجتماعية التي يواجهها المهاجرون في سعيهم لمستقبل أفضل.

ويقول المخرج عن الفيلم "40 يوما متوسط الرحلة من بعض دول الشرق الأوسط إلى الحدود الأميركية عن طريق المكسيك. رحلة مليئة بالمخاطر، تصل إلى حد الضرب والخطف والقتل والاغتصاب، علاوة على الإهانة على امتداد طريق الرحلة، وكل هذا من أجل الحلم الأميركي... بدون وعي نرمي أنفسنا في النار ونجري وراء سراب ونعرّض حياتنا للخطر.. أحداث مؤسفة وقصص مرعبة."

يضم الفيلم طاقم تمثيل مميزا بقيادة الفنان المصري حسام داغر، إلى جانب ميرا فيكتور، أفرام عوض، والممثلين الهنديين أمان داليوال، وبافي شارما، والممثلة الأميركية كونستنس ماري كيم، والممثل الأميركي طوني شوفنر.

وجاءت الموسيقى التصويرية للفيلم من تأليف ريمون صقر، لتضيف عمقا عاطفيا للقصة، بينما يشارك في الإنتاج وائل نظمي وليلى بنس تحت راية "ميديا آيف ستوديوز".

> الفيلم يروي قصة زوجين مصريين يعيشان رحلة محفوفة بالمخاطر ويسلط الضوء على التحديات الإنسانية

يُعد "Days 40" إنجازا سينمائيا جديدا لبيتر تكلا، الذي يبرز من خلال رؤيته الفنية في معالجة قضية عالمية حساسة بأسلوب درامي مشوق. يتوقع أن يجذب الفيلم اهتمام الجمهور بقصته الإنسانية وأداء طاقمه المتميز، مما يجعله حدثا سينمائيا بارزا في كاليفورنيا هذا الموسم. وتم تصوير الفيلم بالكامل في الولايات المتحدة، وتحديدا في هوليوود ولوس أنجلس، على مدار شهرين.

بيتر تكلا هو أيضا مهاجر، حيث وُلد في سوهاج بمصر، وهاجر إلى الولايات المتحدة قبل 14 عاما. ورغم أنه حصل على درجة الدكتوراه في الصيدلة، لكنه اختار متابعة شغفه بالسينما، فدرس الإخراج في أكاديمية نيويورك للسينما بلوس أنجلس عام 2020.

يؤمن بأن الفن يجب أن يحمل رسالة، وليس مجرد ترفيه. غالبا ما تستلهم أعماله من قضايا مجتمعية مثل الطلاق، الهجرة، والصدمات النفسية. يُفضل تقديم أفلام تحمل رسائل هادفة، حتى وإن كانت كوميدية، لتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية بطريقة مؤثرة.

ومن أبرز أعماله السينمائية فيلم "أمر بالقتل" (Order to Kill)، وهو فيلم أميركي ناطق بالإنجليزية، يُعد أول تجربة له في هوليوود، تدور أحداثه حول جندي سابق يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة ويصبح قاتلا مأجورا.

رحيل روبرت بينتون مصور البشر العاديين في السينما

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - توفي روبرت بينتون، المخرج الحائز على جوائز أوسكار عن فيلم "كرايمر فرسس كرايمر" وكاتب سيناريو "بوني أند كلايد"، الثلاثاء عن 92 عاما.

وأكدت المحامية هيلاري بيبيكوف التي تمثل بينتون وفاة المخرج الأميركي الذي ترك بصمة كبيرة في أوساط السينما في ستينات القرن العشرين وسبعيناته.

وُلد روبرت دوغلاس بينتون في التاسع والعشرين من سبتمبر 1932 في مدينة دالاس، تكساس. وبدأ مسيرته المهنية ككاتب ومحرر في مجلة "إسكواير" قبل أن ينتقل إلى مجال السينما، حيث تعاون مع الكاتب ديفيد نيومان في كتابة سيناريو فيلم "بوني وكلايد" (1967)، الذي أحدث ثورة في صناعة السينما الأميركية.

ويبقى العمل الأشهر في سجل بينتون فيلم "كرايمر فرسس كرايمر" (1979)، وتتمحور قصته حول طلاق زوجين يتصارعان من أجل الاحتفاظ بحضانة ابنهما.

كان بينتون من المعجبين بأفلام الموجة الجديدة في السينما الفرنسية، وقد اعتبرته صحيفة "نيويورك تايمز" وريثا للمخرج فرنسوا تروفو الذي عرضت عليه أستوديوهات الإنتاج السينمائي في البداية إخراج فيلم "كرايمر فرسس كرايمر".

وقد صنع بينتون المولود في تكساس، اسما له في هوليوود من خلال مشاركته في كتابة سيناريو فيلم "بوني أند كلايد" (1967) عن الثنائي الذي اشتهر بسرقة البنوك في ثلاثينات القرن العشرين.

وفي مسيرته الإخراجية، ترك بصمة أيضا من خلال فيلم "بلايسز إن ذي هارت" (1984) الذي يحكي قصة أرملة من تكساس تكافح من أجل الصمود خلال فترة الكساد الكبير.

وأخرج بينتون حوالي عشرة أفلام روائية فقط في مسيرته المهنية، لكنه كان يحظى باحترام واسع النطاق في هوليوود لموهبته وتواضعه.

تميزت أفلام بينتون بالتركيز على الشخصيات المعقدة والقصص الإنسانية العميقة. وصفه النقاد بأنه "صانع أفلام هادئ ومتواضع"، و"من أفضل من أخرجوا أفلاما عن البشر العاديين". كما لقبه نقاد بـ"سيد الدراما الأسرية" خاصة بعد فيلمه الشهير "كرايمر فرسس كرايمر"، حيث رأى النقاد أنه عبّر عن أدق تفاصيل العلاقات العائلية والانفصال والأبوة بطريقة صادقة وواقعية أثّرت في جمهور عالمي.

مخرج تأثر بالموجة الجديدة في السينما الفرنسية

المعركة ضد جرائم قتل النساء في تونس ما زالت بعيدة عن الكسب

تعقيد الظاهرة وتعدد عواملها صعبا السيطرة عليها

كشف تقرير جديد لجمعة "أصوات نساء" تنامي ظاهرة قتل النساء في تونس وشخص الظاهرة مبينا أسبابها وكاشفا أن المعركة ضد جرائم قتل النساء ما زالت بعيدة عن الكسب مبرزا أن الظاهرة معقدة وعواملها متعددة ما يصعب السيطرة عليها. ودعا التقرير إلى ضرورة وجود نص قانوني يعترف بجريمة قتل النساء بصفة مستقلة.

تونس - يرجع علماء الاجتماع والمختصون بالشأن النسوي في تونس تنامي ظاهرة تقتيل النساء إلى غياب إستراتيجية واضحة تناهض العنف ضدهن ونص قانوني يعترف بجريمة قتل النساء بصفة مستقلة، ما يعني أن المعركة ضد جرائم قتل النساء في تونس ما زالت بعيدة عن الكسب.

وكشف التقرير السنوي لحصيلة ضحايا جرائم تقتيل النساء في تونس، أن سنة 2024، شهدت 26 جريمة قتل، ليصل هذا العدد إلى 30 ضحية نظرا إلى أن الجريمة الواحدة استهدفت في بعض الحالات أكثر من شخص.

وارتكبت أغلب جرائم القتل بالأساس على الزوجات، كما شملت 4 جرائم طالت والدة الزوجة إلى جانب الضحية الرئيسية وهي الزوجة وجريمة واحدة تم خلالها قتل الابنة إلى جانب الزوجة، وفق ما بينه التقرير.

وتتوزع حالات تقتيل النساء على 10 ضحايا على يد أزواجهن، و2 ضحايا على يد آبائهن و4 حالات على يد الصهر، و3 حالات ارتكبها الابناء ضد امهاتهن، وجريمة من قبل الشريك الحميم وحالتين من قبل الطليق، و5 جرائم لم يتم التعرف فيها على هوية الجاني، وتراوحت عمليات القتل بين الطعن بآلات حادة والذبح والخنق.

وقال أحمد المقدم منسق وحدة البحث بجمعية "أصوات نساء" أن جرائم قتل النساء في تونس شهدت تزايد مستمرا حيث سجلت سنة 2023، 25 جريمة في 11 ولاية. وأكد أن الأرقام في عام 2024 تثبت أن المعركة ضد جرائم تقتيل النساء ما زالت بعيد عن الكسب بسبب تعقيد الظاهرة وتعدد عواملها فضلا عن غياب إستراتيجية وطنية واضحة لمناهضة تقتيل النساء.

> الوحدات المختصة لا تتعامل بالجدية اللازمة مع قضايا العنف، فإمضاء المعتدي على التزام بعدم التعرض مجددا للضحية غير كاف

وأضاف الباحث في القانون الجزائي وعلوم الإجرام المكلف بخلية البحث في الجمعية، أن الجمعية قامت بتحليل الجرائم الـ26 التي رصدتها من حيث الفئة العمرية للضحية والجاني ومكان اقتراف الجريمة وعلاقته بالضحية، وتبين أن الجرائم يسبقها عنف وتنتهي بالقتل.

وأكد أن الوحدات المختصة لا تتعامل بالجدية اللازمة مع قضايا العنف عندما تتوجه إليها وتنتهي غالبا بالقتل.

وتابع في ذات السياق، أن إمضاء المعتدي على التزام بعدم التعرض مجددا للضحية غير كاف وغير مجد، مشيرا إلى ضرورة تطبيق القانون عدد 58 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، وأن يتم إصدار قرار بمطلب حماية للمرأة المعنفة من قبل قاضي الأسرة.

كما بين أحمد المقدم، أن جريمة تقتيل النساء لا تقتصر على الدول العربية فقط بل هي ظاهرة عالمية. فقد قتلت 85 ألف امرأة حول العالم أي بما يعادل امرأة في كل 10 دقائق.

وشدد على أنه من المهم تسليط الضوء على هذه الظاهرة وفهمها من مقاربة متعددة الأوجه خاصة في ظل غياب نص قانوني يعترف بجريمة قتل النساء بصفة مستقلة

وطالب في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء باعتماد التقتيل كتوصيف قانوني للجرائم العمدية المرتكبة ضد النساء، مؤكدا أن اعتبار الجندر كعامل رئيسي في تفسير القتل هو خطوة أولى في مكافحة الظاهرة. كما دعا إلى إنشاء هيئة ضمن وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن لتقييم فعالية السياسة العامة في مكافحة العنف ضد النساء وتقتيلهن، وضرورة إجراء جرد لأنظمة حماية ضحايا العنف بهدف تطويرها.

وكشف التقرير أن غالبية جرائم القتل ارتكبت في فضاءات خاصة بهدف التستر على الجريمة فيما وقعت بعض الجرائم في الفضاءات العامة مثل الشوارع مما يوحي بأن الجاني كان يسعى إلى التجاهر بجريمته وجعل الضحية عبرة.

ولفت التقرير إلى أن هذه الجرائم شملت آثار عنف مادي مثل كدمات وقطع الأعضاء كاليدين والحرق بالسجائر، مما يدل على تعمد الإيذاء والإذلال.

ووفقا للتقرير تمثلت الوسائل المستعملة في عملية القتل في السكين (13 جريمة) وهي الأداة الأكثر استعمالا والساطور والمطرقة واستعمال اليدين للخنق والسيارة للدهس وسلك كهربائي، فيما لم يتم تحديد كيفية القتل في 4 حالات.

وتمثل فئة النساء بين 26 و35 سنة أعلى نسبة وتمثل 28 في المئة مقرنة بالشرائح العمرية الأخرى، في حين أن العدد الجملي للنساء المقتولات اللاتي يفوق سنهن 35 سنة هو أكثر من عدد النساء والفتيات المقتولات اللاتي لم يبلغن سن 35.

وشهدت 16 محافظة من الجمهورية التونسية، كان أغلبها في محافظات تونس الكبرى جرائم قتل بنسبة 64 في المئة، وقد تصدرت تونس العاصمة قائمة المحافظات بـ8 جرائم تليها ولاية أريانة بـ6 جرائم وجريمة بولاية بن عروس وأخرى بولاية منوبة، أما بقية المحافظات التي تمت فيها جرائم تقتيل النساء فهي سوسة والمهدية وسيدي بوزيد وجندوبة وقفصة والقصرين والقيروان ونابل وصفاقس ومدنين وتطاوين وبنزرت.

وأوصى التقرير بضرورة اعتماد خطة وطنية لمنع تقتيل النساء وتعزيز مكافحة العنف ضد المرأة باتخاذ تدابير فعلية وناجحة للوقاية والحماية والتتبع القضائي على النحو المذكور في القانون عدد 58 لسنة 2017 من أجل الحد من عدد ضحايا قتل النساء.

وبينت فتحية السعيدي المختصة في علم الاجتماع أن جريمة تقتيل النساء غير معترف بها في المجلة الجزائية التونسية حيث يتم التعامل معها كأي جريمة أخرى دون مراعاة خلفيتها الجندرية وأشارت إلى أن تنامي ظاهرة قتل النساء يرتبط بشكل وثيق بالعنف الزوجي الذي لم يشهد تراجعا مشيرة إلى أن عدم تطبيق القانون الأساسي عدد 58 بشكل كامل يعيق تحقيق النتائج المرجوة.

النساء يفتقدن إلى الحماية القانونية اللازمة

تحديات حماية الطفولة في المغرب تتطلب توحيد الجهود

الرباط - تبذل المملكة المغربية جهودا حثيثة في مجال حماية الطفولة منذ سنوات عديدة، وترسم لنفسها سياسة عمومية في المجال تجعلها تضاهي البلدان المتقدمة. لكن مختصين في المجال يقرون بأن هذه الحماية تبقى منقوصة وتتطلب جهودا إضافية، وخصوصا توحيدها.

وأكدت وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، نعيمة بن يحيى، أنه رغم المجهودات المبذولة من طرف كافة الفاعلين في قضايا حماية الطفولة، لا زالت توجد تحديات تتطلب توحيد الجهود وفق مقاربة مندمجة.

وأوضحت بن يحيى، في كلمة افتتاح لقاء وطني حول موضوع "حماية الطفولة: التنزيل الترابي وجودة خدمات القرب"، أن الأمر يتعلق بتحديات تهم تكثيف برامج الوقاية، والتنسيق وضمان الالتقائية من أجل الاستجابة لحاجيات الأطفال، وتملك الفاعلين الترابيين لأدوارهم والتنزيل الفعلي لمضامين البروتوكول الترابي وتفعيل مسار الحماية.

وأضافت، وفق ما أوردته وكالة الأنباء المغربية أن هذه التحديات ترتبط أيضا بالموارد البشرية والمادية المرصودة لحماية الطفولة، وتعزيز دور المجتمع المدني، وتفعيل نظام معلوماتي مندمج لتتبع الطفل في مدار الحماية، بالإضافة إلى الإشكاليات الراهنة المرتبطة بالعنف ضد الأطفال، لا سيما العنف الإلكتروني، وإنتاج المعرفة حول قضايا الطفولة.

وأشارت الوزيرة إلى أنه لرفع التحديات التي تواجهها، بشكل خاص، المؤسسات التي تستقبل الأطفال المحتاجين للحماية، واستحضارا للسياق الاقتصادي والاجتماعي والمشاريع الاجتماعية الجديدة التي تم إطلاقها، والتي تعطي مكانة هامة لحماية الأطفال في إعمال حقوقهم، تعمل الحكومة على إعداد مشروع إحداث "وكالة وطنية للأطفال المحتاجين للحماية" كفيلة بتعزيز الإطار المؤسساتي لحماية الطفولة بالمغرب وتعمل على تحسين الحكامة والجودة في الخدمات الحمائية الموجهة للطفولة.

وأبرزت أن هذا اللقاء الوطني يهدف إلى إعطاء دفعة قوية للدينامية الترابية التي أحدثها الجهاز الترابي المندمج لحماية الطفولة على المستوى الإقليمي، والذي يرمي إلى تعزيز التنسيق بين المتدخلين، وتبادل التجارب الفضلى والآراء حول السبل والآليات العملية للنهوض بجودة الخدمات الموجهة للأطفال المحتاجين للحماية، وتحقيق الالتقائية والرفع من جودة خدمات الوقاية وحماية الطفولة.

> المملكة تعمل على إحداث «وكالة وطنية للأطفال المحتاجين للحماية»، كفيلة بتعزيز الإطار المؤسساتي لحماية الطفولة

واعتبرت أن الأجهزة الترابية المندمجة لحماية الطفولة تشكل منظومة متكاملة للوقاية وحماية الطفولة، تروم تعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين على المستوى الترابي، بهدف تحقيق الالتقائية بين الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وتلك المتعلقة بالتتبع والتقييم والمواكبة، وانسجاما مع الحماية القضائية.

بدورها، أكدت أمينة أفروخي، ممثلة رئاسة النيابة العامة، أنها ما فتئت تحث، منذ إحداثها واستقلالها، النيابات العامة على ضرورة حماية حقوق الأطفال وسلامتهم ومصالحهم، وتشخيص دقيق لوضعيتهم من أجل تكفل ناجع بهم، وذلك من خلال تفعيل دور خلايا التكفل بالنساء والأطفال بجميع محاكم المملكة.

وأبرزت أن هذه الخلايا لها دور في تسهيل ولوج هذه الفئة للحماية القضائية وتعزيز سبل الانتصاف لديها، حيث يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الآلية في الارتقاء بالعمل القضائي في مجال الطفولة، وتسهيل ولوج الأطفال للعدالة، وتوفير عدالة صديقة للطفل، وتوفير المخاطب المتخصص في قضاياهم، وذلك بالسهر على تقديم خدمات ذات جودة، وضبط مسار قضايا الأطفال داخل المحاكم.

وأكدت نائبة رئيسة المرصد الوطني لحقوق الطفل، غزلان بنجلون، أن حماية الطفولة ليست فقط التزاما قانونيا تجاه الاتفاقيات الدولية، بل هي قضية مجتمعية تتطلب تعبئة شاملة وإرادة سياسية وجرأة في الإصلاح.

وأبرزت أن المرصد الوطني لحقوق الطفل راكم، منذ تأسيسه سنة 1995 تحت الرئاسة الفعلية لصاحبة السمو الملكي الأميرة للأمريم، تجربة متميزة باعتباره مؤسسة وطنية مواكِبة، ومرجعية ومؤثرة في مجال حماية الطفولة، عبر مهامها المتعددة التي تنطلق من الرصد والتتبع، مرورا بالتنسيق والتأطير، ووصولا إلى الترافع وإنتاج المعرفة.

وأضافت أن تفعيل الأجهزة الترابية المندمجة لحماية الطفولة يمثل مقاربة إستراتيجية على مستوى الأقاليم تجعل من هذه الحماية حقيقة يومية، مشددة على ضرورة تفعيل هذه الأجهزة حتى تتمكن السياسة المندمجة لحماية الطفولة من تحقيق أهدافها.

وركزت، في هذا الصدد، على أهمية تعزيز الحكامة الترابية لهذه الأجهزة ومدها بالإمكانيات والموارد البشرية والمالية الضرورية لتعمل بشكل مستدام.

وجدير بالذكر أنه تم توقيع اتفاقية شراكة بين وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة وجامعة ابن طفيل، وتوقيع برنامج عمل بين وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة ويونيسف 2026-2027، وذلك في إطار تعزيز الشراكة والتعاون في مجال البحث العلمي وإنتاج المعرفة في المجال الاجتماعي.

جهود غير كافية

ديكور

ورق الحائط المجسم يحول الغرفة إلى لوحة فنية

دوسلدورف (ألمانيا) - يمثل ورق الحائط المجسم أحدث صيحات الديكور في عام 2025 ليحول الغرفة إلى لوحة فنية تنطق بالفخامة والأبهة.

وأوضح معهد ورق الحائط الألماني أن ورق هذا العام يزدان بلآليء زجاجية أو يتألق بعناصر معدنية أو يخطف الأنظار من خلال اللعب على وتر التباين بين الهياكل المرتفعة والمنخفضة لخلق تأثير ثلاثي الأبعاد، مما يضفي على الغرفة لمسة جاذبية متفردة تعكس الأناقة والفخامة.

وأضاف المعهد أن ورق الحائط المجسم ينبغي أن يكون محور التصميم بفضل طابعه اللافت للأنظار؛ لذا ينبغي الاكتفاء باستخدامه على حائط واحد فقط في الغرفة من أجل تسليط الضوء عليه.

ويُراعى أيضا أن تتسم بقية التصميم بالبساطة والهدوء من خلال الألوان الهادئة والمحايدة، وذلك للبعد عن التكلف والمبالغة.

وورق الحائط جزء لا يتجزأ من الديكور الداخلي، فالديكور هو ترتيب وتجهيز وإعداد الأماكن المختلفة لتكون متلائمة مع ما سيكون بداخلها، فسواء كان المكان فندقا، أو محلا تجاريا أو منزلا، أو مكتبا، فإن ورق الحائط مُكَون من مكونات الديكور بداخله.

ويستخدم ورق الحائط المخصص للجدران من أجل الحصول على ديكور مميز للمنزل، لذلك ومن الأفضل تلاؤم ورق الحائط مع طبيعة استخدام المكان، فلا يمكن استخدام ورق الحائط ذي الألوان الغامقة بداخل غرف الأطفال، أو استخدام رسومات الكرتون في غرف النوم.

وسواء كان ورق الحائط المستخدم لتغطية الجدران عاديا أو ورق حائط ثلاثي الأبعاد فله العديد من الوظائف، فهو لا يمنح المظهر الجمالي وحسب، ولكنه يؤثر على اقتناع الفرد بما يقدم داخل المكان، فيمكن استخدام ورق الحائط المرسوم عليه الأسماك واللحوم والدواجن والخضروات عند تجهيز المطاعم مثلاً وذلك لكي يعطي انطباعا مميزا عن المكان الذي يدل عليه.

كما يؤثر ورق الحائط على نفسية من يقيم بداخل المكان أو من يتردد عليه، لأنه يمنح الاتساع الباعث على الراحة، على المكان الضيق الذي يشعر الناس بعدم التكيف وصعوبة التحرك، ومن هنا تأتي أهمية مهندس الديكور لكونه المسؤول الأول أمام العميل عند اختيار ورق الحائط الذي يتناسب مع المكان الذي سيتم تركيبه فيه.

ولإضفاء الحيوية على حوائط المنزل يمكن تثبيت ورق الحائط المجسم أو ذي الأبعاد الثلاثية، ليجعل المنزل تحفة فنية تنبض بالحياة، خاصة إذا كان خشبيًا فيضفي عليه المزيد من الأناقة والفخامة.

> ورق الحائط المجسم ينبغي أن يكون محور التصميم، لذا ينبغي الاكتفاء باستخدامه على حائط واحد

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

حتى الأنهار تجف

عودة الطوابير

ضرورة ترشيد الاستهلاك

فيضان الغضب بدل الماء يلوح في أفق صيف دمشق الساخن

أزمة مركبة من شح المياه وغلاء الصهاريج ترهق سكان العاصمة السورية

تواجه دمشق أزمة مائية غير مسبوقة نتيجة انخفاض حاد في منسوب نبع الفيجة، المصدر الرئيسي لمياه الشرب في المدينة، وقد فاقم شح الأمطار وتغير المناخ الوضع، ما دفع السلطات إلى إعلان الطوارئ واتخاذ إجراءات صارمة لترشيد الاستهلاك، وسط قلق شعبي متزايد من صيف قاس.

دمشق - تواجه العاصمة السورية دمشق أحد أشد تحدياتها المائية منذ عقود، حيث انخفض تدفق المياه من نبع عين الفيجة، المصدر الرئيسي للمياه في المدينة، الواقع في الريف الغربي لدمشق، إلى أدنى مستوى له منذ عام 1958، وسط إجراءات رادعة اتخذتها السلطات التنفيذية السورية لترشيد استهلاك مياه الشرب خلال فصل الصيف القادم.

ويعاني سكان مدينة دمشق وبعض المناطق القريبة منها والتي تتغذى على مياه نبع الفيجة منذ أسبوعين تقريبا نقصا حادا في مياه الشرب، وبات هذا الأمر حديث الناس والشغل الشاغل لهم.

> مدينة دمشق وريفها يحتاجان إلى 450 ألف متر مكعب يوميا من المياه كان يتم الحصول عليها من عدة مصادر

وفي السادس عشر من أبريل الماضي أعلنت المؤسسة العامة لمياه الشرب في محافظة دمشق وريفها عن رفع حالة الطوارئ في ظل شح الموارد المائية، وارتفاع الطلب على المياه وانخفاض هطول الأمطار إلى 30 في المئة من كمية الأمطار السنوية لنبع الفيجة، بينما لم يتجاوز الهطول المطري لمدينة دمشق 23 في المئة، وهذه أقل نسبة تم تسجيلها منذ العام 1958، وفقا لوكالة الأنباء السورية (سانا).

وأوضحت المؤسسة العامة لمياه الشرب أن رفع حالة الطوارئ هو إنذار مبكر لمدينة دمشق، حيث سيشهد فصل الصيف القادم ضعفا في إمدادات كمية المياه الواردة للمواطنين، في ظل استنزاف الآبار الاحتياطية، والتي يتم الاعتماد عليها الآن بشكل رئيسي لتغذية المدينة، لافتة إلى أنها اتخذت بعض الإجراءات الطارئة التي تتضمن تعديل برنامج التزويد لمدينة دمشق وريفها المحيطي المستفيد من شبكة مياه دمشق حسب التضاريس، والتوزع الجغرافي لكل منطقة.

ناقوس الخطر

ودقت السلطات السورية ناقوس الخطر، ودعت المواطنين إلى ترشيد استهلاك مياه الشرب، وعزت سبب نقص مياه الشرب في نبع الفيجة إلى نقص الهطولات المطرية والثلجية خلال فصل الشتاء الماضي، الأمر الذي انعكس سلبا على تغذية الينابيع المغذية لمياه الشرب في دمشق.

وأكد أحمد درويش مدير مؤسسة المياه في دمشق وريفها أن المؤسسة العامة لمياه الشرب، فرضت مؤخرا إنذارا مبكرا للأهالي بغية ترشيد المياه.

وقال درويش في مقابلة مع وكالة أنباء "شينخوا" إن "ضعف الهطولات المطرية الواردة على الحوض الرئيسي المغذي لنبع الفيجة لمدينة دمشق وريفها كان بحدوده الدنيا، ومنذ عام 1958 لم تشهد البلاد نقصا في الهطولات المطرية، حسب إحصائيات المؤسسة، وهذا ينذر بأن كمية المياه الواردة إلى مدينة دمشق ستكون في حدها الأدنى، وبالتالي سوف يتم فرض حالة طوارئ لتوزيع أدوار مياه الشرب."

وأكد درويش أن مدينة دمشق وريفها يحتاجان إلى 450 ألف متر مكعب يوميا من المياه، لافتا إلى أن هذه الكمية كان يتم الحصول عليها من عدة مصادر منها مصادر رئيسية مثل نبع الفيجة وآبار نبع بردى وحاروش وجديدة يابوس في الريف الغربي لدمشق، مبينا أن هذا العام لم يفض نبع الفيجة وكانت الأمطار بالحد الأدنى.

وتابع درويش قائلا "ما زلنا نستنزف الأحواض وهناك استمرارية في انخفاض الأحواض"، داعيا الناس إلى ترشيد استخدام المياه والتخفيف من كمية هدرها.

وأضاف "هناك نقص يقدر بحوالي 100 ألف متر مكعب خلال فصل الصيف، وهذا نقص متوقع."

إلى ذلك قال خالد حسن، مدير محطة نبع عين الفيجة (غرب دمشق)، "انخفض منسوب المياه بشكل حاد نتيجة شتاء جاف استثنائي، ولم تتلق المنطقة سوى 25 في المئة من متوسط هطول الأمطار السنوي، وهو أدنى مستوى مسجل منذ أكثر من ستة عقود."

وتابع أن "النبع مصدر سطحي، ويرتبط تدفقه ارتباطا مباشرا بهطول الأمطار وذوبان الثلوج في الجبال المحيطة بالنبع، وهذا العام كان الوضع صعبا للغاية، ولم نشهد حتى الفيضانات الموسمية المعتادة من فبراير إلى مايو، والتي عادة ما تغذي دمشق وتغذي نهر بردى."

حاليا، يبلغ معدل تدفق النبع 2 متر مكعب فقط في الثانية، وهو جزء صغير من حاجة المدينة المقدرة بـ8 أمتار مكعبة في الثانية، وفقا لصائب صوفان، فني ميكانيكي في محطة نبع الفيجة.

وقال صوفان "في مثل هذا الوقت من العام الماضي، كان معدل تدفق النبع 10 أمتار مكعبة في الثانية، مع وصول الذروة إلى 20 مترا مكعبا في الثانية."

وأضاف "كنا نحصل على تدفق على مدار 24 ساعة، أما الآن فلا يوجد تدفق يذكر."

بهدف الحفاظ على استمرارية تدفق مياه الشرب داخل الشبكة الرئيسية لتوزيع المياه إلى المنازل في أحياء العاصمة دمشق وبعض الضواحي القريبة منها، والحفاظ على المياه، قامت السلطة التنفيذية في سوريا باتخاذ عدة إجراءات احترازية، وعقوبات مترافقة مع غرامات مالية لمن يهدر المياه.

وأكد خالد حسن المسؤول في نبع الفيجة أن بغية التعامل مع الوضع الحالي، قامت السلطة التنفيذية السورية بتفعيل الآبار الاحتياطية، وتطبق نظام أكثر صرامة لترشيد استهلاك المياه.

وأشار إلى أن الوضع على الرغم من أنه تحت السيطرة حاليا، إلا أن السلطات ستمدد ساعات الترشيد خلال الصيف لتجنب انقطاع الإمدادات، وقال "لا يوجد عطش في دمشق حتى الآن، لكن الوضع هش، ونأمل ألا يزداد سواء."

تعاون مشترك

أكد خالد حسن ضرورة تفهم المواطنين وتعاونهم، وقال "إنها سنة صعبة، ولكن إن شاء الله سنتجاوزها."

وبدوره أكد درويش أنه سيتم التشدد بتطبيق غرامات مالية بحق المخالفين الذين يهدرون مياه الشرب.

وحدد درويش الغرامة لمن يقوم باستخدام مياه الشرب لأغراض أخرى بـ25 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل 3 دولارات أميركية، (الدولار الواحد يساوي 11 ليرة سورية)، حسب النشرة الرسيمة للبنك المركزي في سوريا، والتي تشمل رش الشوارع والأرصفة، وغرامة 50 ألف ليرة لغسيل السيارات، وغرامة 200 ألف ليرة لاستخدام مياه الشرب للمسابح الخاصة، إضافة إلى غرامة 500 ليرة لكل متر مربع لاستخدام مياه الشرب لسقاية المزروعات، وتضاعف الغرامات السابقة في حال تكرارها.

كما أشار درويش إلى أن مؤسسة مياه الشرب تقوم بالبحث عن حلول لمشاكل مياه الشرب في العاصمة دمشق، تكون مستدامة عبر استجرار المياه من ينابيع أخرى خارج دمشق.

وقال إن "مياه نبع الفيجة صراحة هي مصدر مياه غير مستقر وغير مستدام كونه يعتمد على أحواض مطرية، وبسبب التغير المناخي الحاصل في المنطقة وقلة الأمطار التي تهدد حياة الناس، كان لا بد من البحث عن مصدر أكثر استدامة، حيث يمكن استجرار مياه عن طريق تحلية مياه البحر أو ينابيع أخرى أو عن طريق نهر الفرات (شمال شرق سوريا)"، مبينا أن هذا الأمر يحتاج إلى وقت ودراسات حتى نختار الاختيار الصحيح وتأمين مصدر مستدام لمدينة دمشق.

صعوبات تأمين مياه الشرب

أكد مواطنون سوريون أن دمشق تشهد حالة من نقص مياه الشرب منذ أكثر من 20 يوميا وبات الأمر يتسبب في قلق الناس، مشيرين إلى أنهم سيواجهون صيفا حارا وصعبا، مع صعوبة في تأمين مياه الشرب.

وعبّر سليم أبوعاصي (56 عاما) أحد قاطني حي برزة الدمشقي، عن قلقه من شح المياه الحاصل في العاصمة دمشق.

وقال أبوعاصي الذي ذهب إلى صنبور المياه ولم يجد فيه مياها، إن "ضخ المياه ضعيف، وأحيانا حتى مع استخدام الموتور (المضخة) لا نستطيع تعبئة الخزان، مما يدفع السكان إلى الاستعانة بصهاريج المياه لتعبئة الخزانات التي لا تكفي للاستخدام لأكثر من يومين."

> إجراءات طارئة لضمان تعديل برنامج التزويد لمدينة دمشق وريفها المستفيد من شبكة مياه المحافظة حسب التضاريس

ويشار إلى أن أسعار تعبئة المياه بالصهاريج ارتفعت، إذ وصل سعر صهريج سعة 10 براميل إلى 100 ألف ليرة سورية في حال توفره.

ومن جانبه رأى عابد الظاهر من سكن حي التضامن (شرق العاصمة دمشق) والبالغ من العمر 64 عاما، أن نقص مياه الشرب لم تشهده البلاد منذ أكثر من خمسين سنة، مؤكدا أن وضع مياه الشرب سيكون تحديا كبيرا يواجه السكان في الفترة المقبلة.

وأشار الظاهر إلى أن تقنين التيار الكهربائي أيضا سيفاقم من أزمة المياه، إذ إن ضح المياه في الشبكة لن يتوافق مع فترة تقنين الكهرباء.

وقال الظاهر "خلال فصل الشتاء كانت كميات ضخ مياه الشرب مقبولة، لكن الآن هناك ندرة في رؤية مياه الشرب عبر شبكة توزيع المياه"، لافتا إلى أن المياه عبر الصهاريج ستضيف "أعباء مالية ترهق كاهل المواطنين".

بدورها قالت هناء الهادي، وهي معلمة في إحدى المدارس في دمشق، إن "وضع المياه في العاصمة دمشق يشغل بال السوريين في الوقت الحالي"، مؤكدة أن زوجها ينتظر ساعات طويلة لقدوم التيار الكهرباء بغية تعبئة المياه في الخزان الموجود على سطح البناية في الطابق الخامس، لافتة إلى أن هذه المشكلة تضاف إلى هموم السوريين في الوقت الحالي.

العطش يطال الجميع

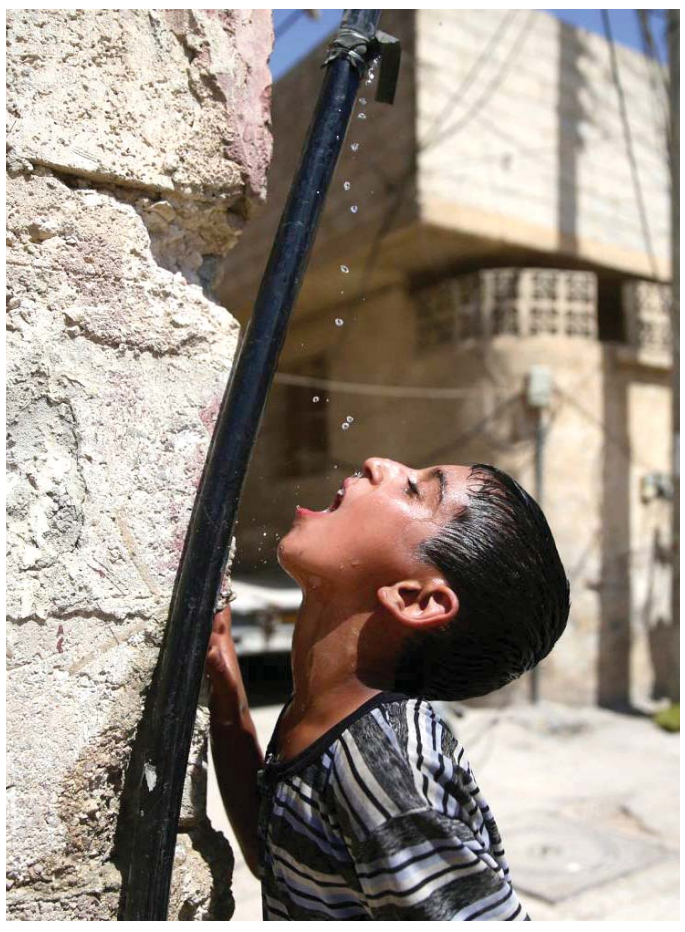
رحلة البحث عن قطرة ماء

ومعاناة يومية

إلى ذلك قال علي عسقول، وهو صاحب صهريج مياه، إن "أصحاب الصهاريج بات عليهم طلب كبير في ظل النقص الحاصل في مياه الشرب"، مبينا أن سبب ارتفاع سعر صهريج المياه حاليا، يعود إلى انتظارهم لوقت طويل في دور تعبئة المياه من الآبار الارتوازية من الساعة الرابعة صباحا، بالإضافة إلى سعر المازوت المرتفع نسبيا رغم انخفاض سعره بعد سقوط النظام.

محمد غبرة وهو طالب جامعي (22 عاما)، قال إن "مياه الشرب المعبئة مسبقا في عبوات بلاستيكية ارتفع سعرها، بعد أن أعلنت السلطات السورية عن وجود نقص في مياه الشرب."

وأشار إلى أن العبوة الكبيرة سعة لتر وربع لتر، أصبح سعرها 8 آلاف ليرة سورية، في حين كان سعرها قبل أسابيع 5 آلاف ليرة، وهذا مؤشر على أن القادم من الأيام لن يكون سهلا.

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

حلم نهائي أمم أفريقيا للشباب يراود مصر والمغرب

قمة واعدة مرتقبة بين قطبي القارة جنوب أفريقيا ونيجيريا

نهائي مبكر

يتطلع منتخبا مصر والمغرب إلى المضي قدما في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم للشباب والتأهل للمباراة النهائية للمسابقة، وذلك بعد تأهلهما لنهائيات كأس العالم تحت 20 سنة في تشيلي الخريف المقبل. ويلتقي المنتخبان في مواجهة عربية خالصة على ملعب "30 يونيو" بالعاصمة المصرية القاهرة بالدور قبل النهائي للمسابقة القارية، أملا في مواصلة مسيرتهما نحو التتويج باللقب المرموق.

القاهرة - يلاقي منتخب مصر للشباب تحت 20 سنة، بقيادة المدير الفني أسامة نبيه، منتخب المغرب ضمن منافسات نصف نهائي بطولة كأس الأمم الأفريقية للشباب. وقد تأهل المنتخب المصري إلى هذا الدور بعد فوزه على منتخب غانا بركلات الترجيح (5 – 4) عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 2 – 2، بينما بلغ المنتخب المغربي نصف النهائي بعد تغلبه على سيراليون بهدف دون رد.

مصر والمغرب سيمثلان الكرة العربية في المونديال، المقررة إقامته في الفترة من 27 سبتمبر حتى 19 أكتوبر المقبلين

وستمثل مصر والمغرب الكرة العربية في المونديال، المقرر إقامته في الفترة من 27 سبتمبر حتى 19 أكتوبر المقبلين، بعد تأهلهما للمربع الذهبي في أمم أفريقيا، بالإضافة إلى المنتخب السعودي، الذي بلغ كأس العالم أيضا بعد وجوده في المركز الثاني ببطولة أمم آسيا للشباب، التي استضافتها الصين ما بين شهري فبراير ومارس الماضيين.

وستكون هذه هي المرة السابعة التي يلتقي خلالها منتخبا مصر والمغرب في أمم أفريقيا للشباب. وخلال اللقاءات الستة السابقة كانت الأفضلية للمنتخب المصري، الذي حقق فوزين مقابل انتصار وحيد للمغرب، بينما فرض التعادل نفسه على ثلاثة لقاءات.

وحقق المنتخب المغربي فوزه الوحيد على نظيره المصري في البطولة قبل 40 عاما، حينما كانت تجرى بنظام مباريات الذهاب والعودة بدلا من الدورات المجمعة مثلما هو الحال الآن.

دولة مضيفة

وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يواجه فيها المنتخبان بعضهما البعض في مرحلة خروج المغلوب، علما بأنها المباراة الثانية التي يخوض خلالها المنتخب المغربي مواجهة ضد دولة مضيفة في النهائيات، حيث كان لقاؤه السابق الوحيد ضد منتخب بنين في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث بنسخة عام 2005، إذ تعادلا 1 – 1، قبل أن يخسر "أسود الأطلس" 3 – 5 بركلات الترجيح.

وسبق أن التقى الفريقان أيضا في تصفيات اتحاد شمال أفريقيا لكرة القدم عام 2024، المؤهلة للنهائيات الحالية، حيث فاز منتخب المغرب 2 – 1 في المباراة الافتتاحية لكلا الفريقين بالتصفيات في 14 نوفمبر الماضي، على ملعب "هيئة قناة السويس"، قبل أن يشق الفريق طريقه نحو التتويج بلقب البطولة، التي ضمت 5 منتخبات، بينما حل منتخب "الفراعنة" في الوصافة.

وصعد منتخب المغرب لكأس العالم للشباب للمرة الرابعة في تاريخه، بعدما شارك في نسخ 1977 و1997 و2005، حيث جاء تأهله عن جدارة، إذ إن هذه هي المرة الأولى التي يخوض فيها الفريق 4 مباريات دون هزيمة في نسخة واحدة بأمم أفريقيا للشباب.

ويعد هذا هو الظهور الرابع للمغرب بالدور قبل النهائي لأمم أفريقيا تحت 20 سنة، حيث يأمل في المشاركة بالمباراة النهائية للمرة الثانية، بعد تتويجه الوحيد بالبطولة التي استضافها على ملاعبه عام 1997، وهو يأمل في تحقيق الفوز غدا ليصبح أول نهائي له خارج أرضه في المسابقة.

حلم النهائي

وكانت القرعة أوقعت منتخب المغرب في المجموعة الثانية بالدور الأول، حيث تربع على قمة ترتيبها برصيد 7 نقاط، عقب فوزه 3 – 2 على كينيا، و3 – 1 على تونس، بينما تعادل بدون أهداف مع نيجيريا، ليواجه منتخب سيراليون في دور الثمانية، ويفوز عليه 1 – 0 بعد اللجوء إلى الوقت الإضافي، حاجزا مقعده في نهائيات المونديال رسميا.

يتصدر حسام الصادق قائمة أكثر لاعبي منتخب المغرب صناعة للفرص بالبطولة برصيد 11 فرصة، بينما أطلق الفريق 22 تسديدة على المرمى، وهو أعلى رقم بين جميع المنتخبات المتأهلة إلى قبل النهائي، ويتمتع بأفضل معدل تحويل للتسديدات بين المنتخبات الأربعة الصاعدة للمونديال.

بعد اجتيازهما العديد من العقبات نحو التأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم للشباب، المقررة إقامتها في تشيلي خلال الخريف المقبل، يسعى منتخبا جنوب أفريقيا ونيجيريا لتحقيق إنجاز آخر في مشوارهما ببطولة كأس الأمم الأفريقية.

وسوف يمثل المنتخبان الجنوب أفريقي والنيجيري القارة السمراء في المونديال، الذي يقام في الفترة من 27 سبتمبر إلى 19 أكتوبر القادمين، برفقة منتخبي مصر والمغرب، اللذين يخوضان لقاء الدور قبل النهائي الآخر في أمم أفريقيا، في ذات اليوم.

وستكون تلك المواجهة، التي تجرى بملعب "هيئة قناة السويس" بمدينة الإسماعيلية، هي الرابعة بين المنتخبين بأمم أفريقيا للشباب، ففي مواجهاتهما الثلاث السابقة، حققت نيجيريا انتصارا واحدا من اللعب المفتوح، وفازت جنوب أفريقيا مرة واحدة بركلات الترجيح، وانتهت المباراة الأخرى بالتعادل، حسبما أفاد الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف).

وجاء أول لقاء لهما في مباراة تحديد المركز الثالث بنسخة عام 2009، حيث حققت نيجيريا الفوز بنتيجة 2 – 1، إذ افتتح جورج مالوليكا التسجيل لجنوب أفريقيا في الدقيقة الثامنة، قبل أن يعادل إبراهيم رابيو النتيجة في الدقيقة الـ15، ويسجل فرانك تيميل هدف الفوز لمنتخب "النسور الخضراء" قبل نهاية الشوط الأول بقليل.

وفي عام 2019، التقى الفريقان مرتين، كانت الأولى في دور المجموعات ومرة أخرى في مباراة تحديد المركز الثالث، وانتهت المباراتان بالتعادل السلبي، ليفوز منتخب جنوب أفريقيا 5 – 3 بركلات الترجيح ويحصد الميدالية البرونزية.

وبينما يستعد منتخب جنوب أفريقيا لتسجيل ظهوره الخامس في كأس العالم للشباب، فإن منتخب نيجيريا سيعزز رقمه القياسي كأكثر المنتخبات الأفريقية بلوغا للمونديال، حيث يشارك للمرة الـ14 في تاريخه.

وعقب خسارتها 0 – 1 أمام مصر في الجولة الافتتاحية بالمجموعة الأولى للبطولة، حافظت جنوب أفريقيا على سجلها خاليا من الهزائم في مبارياتها الأربع التالية، حيث حققت فوزين متتاليين على تنزانيا 1 – 0 وسيراليون 4 – 1، وتعادلت 1 – 1 مع زامبيا، لتتصدر الترتيب برصيد 7 نقاط، قبل أن تتغلب 1 – 0 على الكونغو الديمقراطية في دور الثمانية.

وتمثل انتصارات جنوب أفريقيا الثلاثة في هذه البطولة أكبر عدد لها في اللعب المفتوح خلال نسخة واحدة بأمم أفريقيا تحت 20 سنة، وهو ما يعزز من آمال الفريق الملقب بـ"الأولاد" في التتويج باللقب القاري للمرة الأولى في تاريخه، بعدما تمثلت أبرز إنجازاته في المسابقة بالحصول على الوصافة عام 1997.

في المقابل، بدأت نيجيريا مشوارها في البطولة الحالية بفوزها 1 – 0 على تونس ضمن منافسات المجموعة الثانية، ثم تعادلت سلبيا مع المغرب، كما تعادلت 2 – 2 مع كينيا، لتصعد لدور الثمانية، بعد حلولها في المركز الثاني برصيد 5 نقاط.

موسم للنسيان.. هل يكرر أرتيتا الخطأ المعتاد مع أرسنال

لندن - انتهى موسم أرسنال 2024 – 2025 تقريبا.. قد لا يزال أمامه مباراتان، لكنهما غير مؤثرتين في الخطة الكبرى لموسمه، وسيتطلب الأمر انهيارا هائلا ليتحول موسم الفريق إلى فشل تام. كان عام آخر بلا ألقاب لأرسنال، الذي خرج الأسبوع الماضي من دوري أبطال أوروبا في نصف النهائي على يد باريس سان جرمان، ليؤكد أنه سينهي موسما آخر دون أي ألقاب تُذكر.

وعلى الرغم من موجة من الإشاعات التي تُخبر ميكيل أرتيتا بأنه تحت ضغط كبير في منصبه كمدرب، إلا أن هذا ليس الواقع، وبالتأكيد ليس كما يراه كبار مسؤولي ملعب الإمارات، فقد أعاد المدرب الإسباني بناء هذا الفريق على صورته، وهو في أوج عطائه منذ رحيل المدرب التاريخي أرسين فينغر.

ولا تزال هناك أسئلة تنتظر إجابة من جانب مجموعة أرسنال هذه، حتى وسط المخادعين الذين يحاصرونهم. هل يمكنهم الانتقال من المنافسة إلى الفوز؟ هل كان هذا العام المتراجع، حتى مع التحسن الأوروبي الملحوظ، حدثا عابرا أم بداية اتجاه جديد؟ ما الذي يتطلبه الأمر لسد الفجوة؟ يبدو أن أرتيتا حدد الجوانب التي يحتاج فريقه إلى تحسينها وتجديدها. مع ذلك، تشير الدلائل المبكرة إلى أنها قد تكون في الاتجاه الخاطئ.

على عكس فريقه في الملعب، كان أرتيتا دقيقا في تقييمه لهزيمة إياب الأربعاء الماضي بنتيجة 2 – 1 أمام باريس سان جرمان. سُئل مجددا عن افتقار الفريق إلى هداف معروف وناجح. "أتفهم ذلك"، وتابع "أعتقد أن السرد يبدأ، وعندما تُسجل، على سبيل المثال، خمسة أهداف متوقعة ونسجل هدفا واحدا، فمن الطبيعي أن يحدث ذلك. لكننا ننظر إلى الأمور بوضوح ببيانات وموارد أكثر بكثير من كثيرين، لكن الكثيرين لديهم حدس جيد جدا بشأن المطلوب."

وأضاف أرتيتا "بالنسبة إلي، ما علينا فعله واضح تماما، أن نكون أفضل ونزيد من احتمالية الفوز. لا أحد يستطيع أن يقول: افعل هذا وستفوز بالدوري، أو ستفوز بدوري أبطال أوروبا. لن يجلس أي مدرب أو مالك في مؤتمر صحفي أمام الجميع ويقول ذلك، لأن هامش الفوز ضئيل للغاية، وليس هذا فحسب، بل يجب أن تسير الكثير من الأمور في صالحك لتحقيق ذلك."

لذلك، يبدو أن أرتيتا حذر من المشاكل التي يعاني منها أرسنال، ويعتقد أنه يعرف كيف يعالجها. من المفترض أن يُطمئن هذا مشجعي الغانرز.

قبل رحلة الأحد إلى ليفربول، أقر أرتيتا أيضا بأن أرسنال دخل الموسم دون العمق المطلوب للمنافسة بشكل واقعي

قبل رحلة الأحد إلى ليفربول، أقر أرتيتا أيضا بأن أرسنال دخل الموسم دون العمق المطلوب للمنافسة بشكل واقعي على جميع الألقاب. وصرح "كنا نعلم منذ بداية القرار أن فريقنا كان ناقصا للغاية، وبسبب هذا النقص، كان لدينا بعض اللاعبين الذين لديهم احتمال كبير للإصابة، لأن هذا ما حدث لهم في المواسم القليلة الماضية"، كما زعم "لذا كنا نعلم ذلك ولا يمكننا فعل أي شيء حيال ذلك."

وأضاف "هذا التوافر أمر مهم للفوز بالألقاب، كما تعلمون، وقد فعل ليفربول ذلك بشكل رائع. لقد نجح في الحفاظ على هذا الثبات، وهذا المستوى من اللاعبين، وهذا النظام، وهذا المدرب، وهذا الملعب الذي خلق له، وبثبات، أجواء رائعة."

وختم "إذًا، أنت بحاجة إلى الكثير من العناصر وإلا فلن تفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز. هنا تكمن الصعوبة، وصحيح أننا لم نحقق هذا الثبات هذا الموسم بسبب المشاكل التي واجهناها."

وقيل أيضا إن جزءا من السبب وراء هذا القرار يعود إلى تفضيل أرتيتا العمل مع مجموعة متماسكة. الآن، في موسمه الخامس الكامل كمدرب، فإن تشكيل هذا الفريق يعود إليه بالكامل، ويجب أن يُعزى إليه أي قصور في تشكيله. إذا كان أرسنال يعلم أنه سيعاني من نقص كبير في اللاعبين، فيمكنه فعل شيء حيال ذلك، بغض النظر عما يقوله أرتيتا علنا.

كانت جاهزية اللاعبين في صالحهم من عام 2022 إلى عام 2024، ومع ذلك لم يتمكنوا من استغلال ذلك. بالتأكيد، كان على حق عندما قال إنه من الصعب أن تكون من كبار اللاعبين لأنك تحتاج إلى المزيد من العوامل التي تسير في صالحك، ولكن هذا كان بالتأكيد عنصرا ضمن سيطرتهم.

اتحاد جدة أمام فرصة حسم لقبه العاشر في سباق الدوري السعودي

الرياض - سيكون الاتحاد أمام فرصة حسم لقبه العاشر حين يلتقي الخميس مع مضيفه الرائد متذيل الترتيب الذي حُسِمَ هبوطه إلى المستوى الثاني، وذلك في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري السعودي لكرة القدم. ويدخل الاتحاد اللقاء وهو في الصدارة بفارق ست نقاط أمام الهلال بطل الموسم الماضي، وبالتالي وبتجديده فوزه على الرائد الذي خسر ذهابا 4 – 1، وتحقيقه انتصاره الرابع توالياً، سيحسم اللقب قبل مرحلتين على ختام الموسم.

وسيكون اللقب من نصيب الاتحاد بغض النظر عن نتيجة الهلال مع ضيفه الفتح الجمعة، وذلك بسبب أفضلية المواجهتين المباشرتين بين الفريقين، إذ فاز إيابا في المرحلة الحادية والعشرين 4 – 1 بعدما خسر ذهابا في المرحلة الرابعة 1 – 3.

وبعد فوزه في المرحلة الماضية على الفيحاء 3 – 0 بفضل ثنائية الفرنسي كريم بنزيمة الذي رفع رصيده إلى 21 هدفا في وصافة ترتيب الهدافين خلف نجم النصر البرتغالي كريستيانو رونالدو (23)، قال المدرب الفرنسي للاتحاد لوران بلان "بعد الفوز على النصر (3 – 2 في المرحلة قبل الماضية)، اكتسب الفريق القوة الذهنية اللازمة لتحقيق الانتصارات في باقي المباريات."

وأضاف "لدينا تحد رائع... طالبنا اللاعبين بالاستمتاع بالمباراة، وقدموا ما عليهم." وسيغيب عن الاتحاد المهاجم الفرنسي موسى ديابي بسبب الإيقاف مباراتين من لجنة الانضباط والأخلاق بعد تلقيه بطاقة حمراء أمام النصر. وفي ظل الوضع المعنوي الصعب للرائد الذي حُسِمَ هبوطه إلى المستوى الثاني بعد خسارته مبارياته الثلاث الأخيرة والاكتفاء بفوز يتيم في آخر عشر مراحل، يبدو الاتحاد مرشحا فوق العادة لتحقيق فوزه الرابع والعشرين للموسم وبالتالي حسم اللقب، مع فرصة لفوز بلقب آخر في ختام الموسم حين يلتقي القادسية في نهائي مسابقة الكأس في 30 الشهر الحالي.

ومن المؤكد أن الاتحاد استفاد تماما من التركيز بشكل كامل على المنافسات المحلية نتيجة غيابه القاري بعد حلوله خامسا في دوري الموسم الماضي، فيما انشغل خصومه بدوري أبطال آسيا للنخبة الذي ذهب لقبه للأهلي في نهائي جدة على حساب كاواساكي فرونتالي الياباني.

ومن جهته، سيحاول الهلال في مواجهته مع الفتح الثالث عشر الذي خسر ذهابا بتسعة أهداف نظيفة، حسم المركز الثاني والتأهل بالتالي إلى دوري أبطال آسيا للنخبة، وذلك من خلال المحافظة أقله على فارق النقاط الخمس الذي يفصله عن النصر الثالث الذي يتواجه الجمعة مع ضيفه التعاون الثامن مع الأمل بالبناء على انتصاره الكاسح بتسعة أهداف نظيفة ضد الأخدود في المرحلة الماضية، بينها رباعية للسنغالي ساديو مانيه.

ويسعى الهلال إلى تحقيق فوزه الثالث بقيادة مدربه الوطني محمد الشلهوب الذي تولى المهمة حتى نهاية الدوري بدلا من البرتغالي جورجي جيزوس بعد إقالة الأخير عقب الخروج من نصف نهائي دوري أبطال آسيا للنخبة على يد الأهلي. ويستمر غياب الثنائي ياسر الشهراني والبرتغالي جواو كانسيلو عن الهلال بسبب الإصابة.

وقال الشلهوب بعد الفوز على العروبة برباعية نظيفة في المرحلة الماضية "مباراتنا كانت أفضل من المباراة السابقة (5 – 3 ضد الرائد) وهذا يعكس التزام اللاعبين خلال التدريبات وأثناء المواجهة." وأضاف "من أول يوم خلال إدارتي للهلال شاهدت الجدية من اللاعبين وهذا انعكس على أداء الفريق في الملعب وحصد الثلاث نقاط. أبلغت اللاعبين في أول تدريب جماعي بأن الجميع سيشارك ويحصل على فرصته."

اللقب سيكون من نصيب الاتحاد بغض النظر عن نتيجة الهلال مع الفتح الجمعة، وذلك بسبب أفضلية المواجهتين

وبعدما غاب عن الفوز الكاسح على الأخدود 9 – 0 بسبب عدم الجاهزية البدنية، على غرار الفرنسي محمد سيماكان وعبدالله الخيبري، من المتوقع أن يعود رونالدو إلى صفوف النصر والدفاع عن مركزه في صدارة الهدافين والمهدد من زميله السابق في ريال مدريد الإسباني بنزيمة والمهاجم المغربي للشباب عبدالرزاق حمدالله الذي يحل وفريقه الخميس على الرياض التاسع.

وجهة معلومة

العرب
الخميس 2025/05/15
السنة 47 العدد 13487

شارع الرشيد في بغداد ينبض بالفن والحياة من جديد

تسعى مبادرة "نبض بغداد" إلى إعادة الحياة لطابع المدينة التاريخي والمعماري، ويشهد شارع الرشيد العريق أعمال ترميم واسعة تهدف إلى تحويله إلى مركز حضاري وثقافي وسياحي، يليق بعراقة العاصمة السياحية.

أم كلثوم غنت هنا

بغداد - تتسارع الخطى وتتسابق الأيدي في قلب العاصمة العراقية بغداد من أجل إعادة الرونق إلى شارع الرشيد بمبانيه المميزة ومعالمه الشهيرة التي تعكس تاريخ المدينة العريق ضمن مبادرة انطلقت قبل أكثر من عام لإحياء "نبض بغداد".

المبادرة ممولة من صندوق المبادرات الاجتماعية "تمكين" وتشرف عليها رئاسة مجلس الوزراء وتنفذها أمانة بغداد مع رابطة المصارف الخاصة، ونجحت في مرحلتيها السابقتين في تطوير وإعادة تأهيل شارعي المتنبي والسراي، وحاليا دخلت مرحلتها الثالثة في شارع الرشيد.

تهدف هذه المرحلة إلى إعادة إحياء الطابع المعماري الفريد لشارع الرشيد، وتحسين بنيته التحتية، وتفعيل دوره كمركز اقتصادي وثقافي نابض بالحياة، ما سيسهم في تنشيط السياحة التراثية، بعد اختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية 2025، وجذب الاستثمارات، فضلا عن توفير بيئة حضرية تعكس الهوية التاريخية لبغداد.

يمتد شارع الرشيد إلى مسافة أكثر من ثلاثة كيلومترات من سوق هرج في منطقة الميدان إلى جسر الجمهورية ويضم عددا كبيرا من المباني والأسواق القديمة، فضلا عن بعض المباني التراثية التي لها خصوصية لدى البغداديين منها فندق قديم غنت به أم كلثوم وبعض المقاهي التي كانت ملتقى للمثقفين والنخب السياسية.

وعند جامع الحيدر خانة الذي يعود تاريخ تشييده إلى الحقبة العباسية، يقوم الحرفيون بتجديد واجهات المباني التي تهالكت نتيجة عوامل الزمن وعدم إجراء ترميمات حقيقية، كجزء من حملة ترميم تشمل العشرات من المباني في شارع الرشيد أُنجز منها أكثر من 15 مبنى حتى الآن.

وقال مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية عارف الساعدي إن الخطة المرسومة لشارع الرشيد هي إعادة الحياة لهذا الشارع الثقافي بعد تأهيله وإرفاقه بالخدمات الضرورية.

وأضاف أنه سيتم إحياء المقاهي البغدادية في هذا الشارع وفتح المكتبات وتشجيع العمل على الحرف الشعبية ومحال الأنتيكات.

وأشار إلى أنه ستكون هناك بلدية لبغداد التاريخية مستقلة عن جميع بلديات بغداد لها خصوصيتها وتعليماتها وأنظمتها الداخلية.

وتشمل الأعمال الجارية ترميم واجهات المباني الخاصة والحكومية وإعادة تأهيلها وتحديث البنية التحتية وتركيب إضاءة ليلية.

وقال المهندس المشرف على المشروع محمد الصوفي إنه تم إنجاز 15 بناية ويجري العمل على تسع أخرى لتتم بعدها المباشرة بمجموعة أخرى، مشيرا إلى أن عمر بعض المباني يرجع إلى أكثر من قرن مضى وهو ما جعل المواد المستخدمة في الترميم متعددة وتختلف وفق المرحلة الزمنية التي شيدت فيها البناية.

وأشار إلى أن بعض المباني تحتاج إلى ترميم خاص مثل "فندق الهلال" الذي كانت تغني فيه أم كلثوم ومقهى "حسن عجمي" الذي شيدت أجزاء منه بالخشب لاسيما الجزء العلوي.

وأكد أن خطط تطوير المنطقة التاريخية طموحة "فبعد إكمال شارع الرشيد سنؤهل الواجهة النهرية لمدينة بغداد التاريخية."

يعود تاريخ شارع الرشيد إلى أكثر من 100 عام حين أسسه الوالي العثماني خليل باشا الذي يقع منزله في الشارع وتحول الآن إلى متحف وتبدلت تسمياته على مر العقود حتى اكتسب مسماه الحالي عام 1936 على يد العالم اللغوي والمؤرخ العراقي مصطفى جواد تيمنا بالعصر الذهبي للخليفة العباسي هارون الرشيد.

ويعتقد القائمون على مشروع "نبض بغداد" أن تطوير شارع الرشيد لا تكمن أهميته في الحفاظ على الطابع الأثري والتاريخي للمنطقة فحسب، لكنه سيوفر أيضا فرص عمل جديدة لأهالي المدينة ويجعلها أكثر جذبا للسياح.

وقال المتحدث باسم أمانة بغداد عُدي الجنديل إن من المقرر الانتهاء من الأعمال الحالية لتأهيل شارع الرشيد في أغسطس، موضحا أنه ستكون هناك مراحل لاحقة.

وأضاف أن بجانب "إعادة الحياة للمباني التاريخية وتأهيلها ستدخل بعض الإضافات على الشارع لتهيئته سياحيا، حيث سيتم إنشاء ترام سياحي يبدأ من ساحة الميدان وصولا إلى نهاية شارع الرشيد." وأوضح أنه سيجري خلال الفترة القليلة القادمة استقبال عروض الشركات لمشروع الترام حتى يخرج بشكل حضاري ومستدام بعيد عن مد أي أسلاك تشوه منظر المنطقة، وسيجري تسييره ببطء من أجل الاستمتاع بأجواء الشارع التراثية.

وقال الجنديل "وجهنا أصحاب المتاجر إلى ضرورة تغيير عملهم بما ينسجم مع خصوصية المنطقة وشكلها التاريخي والحضاري"، مبينا أن العمل يجري بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والتراث التابعة لوزارة الثقافة وهي التي تقرر شكل البناية هل هي أثرية أم تراثية.

«نور الروح».. مشروع فني يشعّ من روما إلى دبي

روما - في خطوة غير مسبوقة تمزج بين الحرفية الراقية والرؤية الفنية، أطلق الحرفي الإيطالي الشهير فيتري مشروعه الجديد "نور الروح": صندلا فاخرا تتجاوز قيمته 100 ألف يورو، ليكون أكثر من مجرد منتج للموضة، بل جسرا نابضا بين الماضي والمستقبل، وبين الثقافة الإيطالية والإماراتية.

ويهدف فيتري من خلال هذا المشروع إلى تحقيق رقم قياسي عالمي بالشراكة مع ميريانا بوكاردو، رسامة الأزياء ومؤسسة أستوديو "أم.بي إلستراشين"، حيث سيقدمان معا عملا فنيا استثنائيا يجمع بين الأناقة والرؤية الإنسانية.

لكن المشروع لا يقتصر على هذا التعاون الثنائي، إذ يفتح فيتري أبوابه للجمهور من خلال حملة تمويل جماعي عبر منصة Kickstarter ، تمتد بين شهري مايو ويونيو.

ويتيح المشروع لعشاق الموضة والمهتمين فرصة المساهمة الفعلية، ومتابعة حفل الإطلاق عبر بث مباشر عالمي.

أما كبار الداعمين، فسيحظون بفرصة حضور الحدث شخصيا في مدينة دبي، مع إقامة فاخرة في فندق خمس نجوم.

ويوجه فيتري دعوة مفتوحة إلى مجتمع الإبداع بأسره: من مصممي الأزياء، وفناني المكياج، ومصممي المجوهرات، إلى الشركات العاملة في مجال الموضة، للمشاركة في المشروع كرعاة رسميين، بما يفتح آفاق تعاون غير مسبوقة على مستوى الصناعة.

ويقول فيتري "هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها السعي لتسجيل أغنية مستوحاة من الثقافة العربية ضمن مشروع فني متكامل."

وترى بوكاردو أن "'نوره' هو تجسيد لحلم مشترك، ورمز حيّ لما يمكن تحقيقه عندما نجمع رؤانا وتقاليدنا وطاقاتنا." وتضيف "أنا أؤمن بالفن الذي يثير الحماس، ويترك أثرا حقيقيا، ويُلهم الآخرين. هذا المشروع سيكون شهادة حيّة على ما يحدث عندما يمتزج الشغف مع الإبداع والرؤية."

يارا السكري في قصة حب جديدة مع محمد إمام

القاهرة - تجسد الممثلة الشابة يارا السكري شخصية فاشون ديزاينار ضمن أحداث فيلم "صقر وكناريا" الذي يتواصل تصويره في الوقت الحالي، وتتميز شخصية يارا في الفيلم بأنها محبة للحياة والألوان، ويتعرف عليها محمد إمام وتحدث بينهما علاقة حب لا تخلو من المواقف الكوميدية. تخوض يارا السكرى في فيلم "صقر وكناريا" أولى تجاربها السينمائية بعدما شاركت في مسلسل فهد البطل خلال شهر رمضان الماضي الذي سجل أول تجاربها التمثيلية بوجه عام، والفيلم من بطولة محمد إمام، شيكو، يسرا اللوزى، يارا السكري، انتصار، وعدد آخر من الفنانين جار الإعلان عن أسمائهم، وهو من تأليف أيمن وتار وإخراج حسين المنباوي ومقرر عرضه في موسم صيف 2025.

وكانت يارا السكرى قد كشفت في صريحات إعلامية سابقة أنها أجلت تجربة التمثيل طوال السنوات القليلة الماضية، رغم تلقيها أكثر من عرض، موضحة أنها كانت مترددة في الإقدام على هذه الخطوة وشعرت أن الوقت المناسب لم يأت بعد، حتى جاء قرارها بخوض التجربة هذا العام وكانت على وشك الاتفاق على عمل جديد لكنها وجدت صناع فهد البطل يتصلون بها ويعرضون عليها دور آسيا التمساح.

وأشارت يارا السكرى إلى أنها رفضت الدور في البداية بعدما علمت بطبيعته بأنه عبارة عن بنت تتزوج عرفيا وتحمل وتفكر في الإجهاض وكل مشاهدها بكاء وانهيار، لكنها وافقت في النهاية بعدما وجدت صناع المسلسل متمسكين بها ويقدرونها، وتم الاتفاق على كل التفاصيل وخاضت تجربتها الأولى في فهد البطل.

مسلسل فهد البطل من تأليف محمود حمدان وإخراج محمد عبدالسلام وتمثيل نخبة من النجوم.

تألقت يارا السكري في بداية حياتها كعارضة أزياء، وكانت بداية مشوارها، الحصول على لقب ملكة جمال مصر، بالإضافة إلى جائزة "أفضل ابتسامة" في مسابقة "ميس إيليت" العالمية، متفوقةً على 42 متسابقة من مختلف دول العالم.

رفع كسوة الكعبة استعدادا لموسم الحج

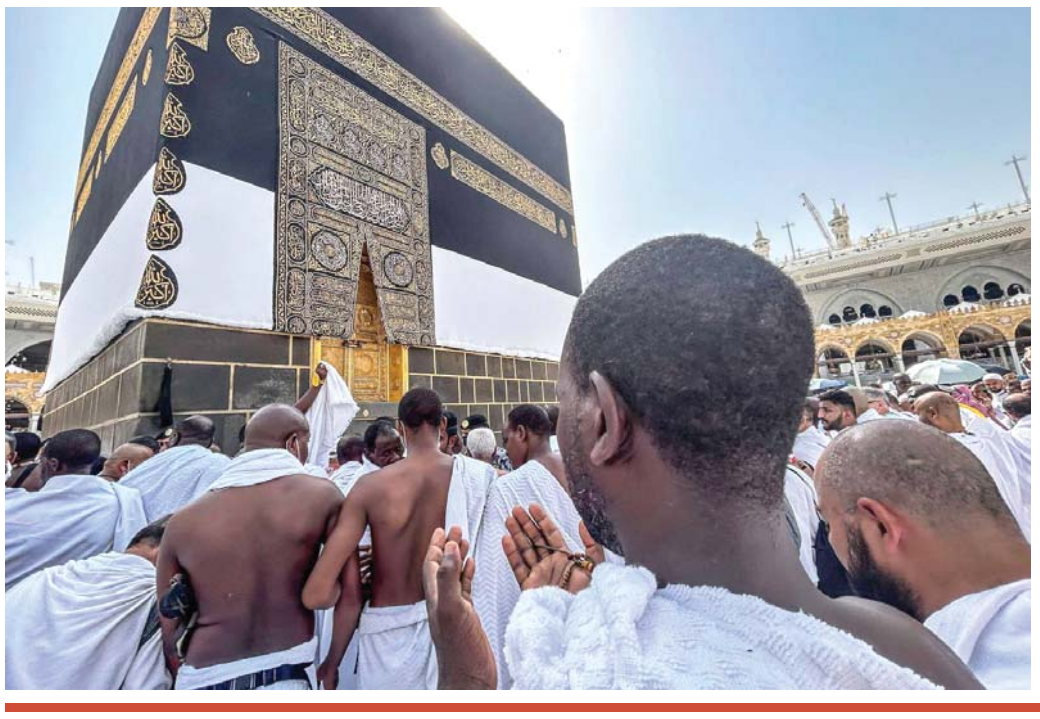

الرياض - قامت الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي برفع الجزء السفلي من كسوة الكعبة المشرفة بمقدار (3) أمتار، وذلك في إطار الاستعدادات الجارية لاستقبال حجاج بيت الله الحرام لموسم حج عام (1446هـ).

وذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس" أمس الأربعاء أن "العملية تتضمن فك الأجزاء السفلية، وفصل الأركان، ورفع الكسوة وتثبيتها على ارتفاع (3) أمتار، ثم تثبيت القماش الأبيض وإعادة القناديل إلى أماكنها."

ويأتي هذا الإجراء السنوي في سياق المحافظة على سلامة الكسوة وحمايتها من التلامس أو التلف، خاصة خلال كثافة الطواف والاقتراب الشديد من الكعبة المشرفة في موسم الحج.

وتمت عملية الرفع بمشاركة فرق متخصصة، وفق إجراءات دقيقة تراعي قدسية المكان وتنفذ بأعلى معايير السلامة والاحترافية.

ويغطى الجزء المرفوع بقطعة قماش قطنية بيضاء بعرض مترين من جميع الجهات، وهي عادة متبعة سنويا، تعكس التنظيم الدقيق والاستعدادات المتكاملة لاستقبال ضيوف الرحمن.

وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة من التجهيزات المكثفة التي تقوم بها الجهات المعنية؛ لضمان راحة وأمن الحجاج وتهيئة الأجواء الروحانية لأداء المناسك بكل يسر وسكينة.

وتواصل أمانة المدينة المنورة جهودها لتوفير بيئة صحية وآمنة تُسهم في راحة الحجاج وسلامتهم.

صباح العرب

محمد شعير
كاتب مصري

مازن الناطور «مزاجنجي» سوريا

بعض القضايا تصعب مناقشتها بجدية، لا حل معها إلا السخرية، مهما بدا أن القضية جادة والصراع مستفحل.

القصة ببساطة أن مجلس نقابة الفنانين في سوريا عقد اجتماعًا يوم 4 مايو الجاري، دون النقيب الفنان مازن الناطور، وأصدر قرارًا بسحب الثقة منه استنادًا إلى ثلاثة أسباب، هي الاستئثار والتفرد بالقرار، وإقصاء وتهميش أعضاء المجلس المركزي، ومخالفة القانون الناظم لعمل النقابة. صدر القرار بتوقيع نائب نقيب الفنانين نور مهنا، الذي تم تكليفه لاحقًا بمهام النقيب، وتم توزيع القرار على وسائل الإعلام.

كان الناطور قد أثار الجدل بإصداره أكثر من قرار، أبرزها شطب عضوية الفنانة سُلاف فواخرجي لـ"إصرارها على إنكار الجرائم الأسدية وتنكرها لآلام الشعب السوري،" بينما تم منح العضوية بمرتبة الشرف للفنان اللبناني فضل شاكر "تقديرًا لمسيرته الفنية وموقفه الإنساني النبيل الحر من قضية الشعب السوري."

أيًا يكن رأي السوريين على اختلاف انتماءاتهم بشأن قرار شطب سُلاف، التي استفزت تصريحاتها بالفعل قطاعات واسعة من الناس في "سوريا الجديدة"، إلا أن المؤكد أن عقلية الشطب والفصل والمنع والإقصاء يُفترض أنها تنتمي إلى "سوريا القديمة" التي ثار الناس لتغييرها.

وهذا الموقف عبر عنه فنانون سوريون كبار اعترضوا على قرار الشطب، ومنهم عابد فهد، قائلًا إننا لن نستطيع تعمير البلد إذا ظللنا نمسك الناس من رقابها، "وبدنا نطوِّل بالنا على بعض"، أما المخرج الليث حجو فقد طالب مجلس النقابة بالاستقالة لفشله الذريع ووقوعه في أخطاء توازي أخطاء المجلس السابق (في عهد الأسد) على مدى سنوات.

لم تمض ساعات على سحب الثقة من الناطور، حتى أصدر هو بنفسه مساء نفس اليوم قرارًا جديدًا، عن نفسه، اعتبر فيه نصًا أن قرار سحب الثقة من "الزميل مازن الناطور بصفته نقيبًا" باطل، مستندًا إلى أن رئاسة مجلس الوزراء هي الجهة التي قامت بتكليفه وهي الوحيدة المخولة قانونًا بإنهاء هذا التكليف.

انتهى الخبر، وما زال الناطور سعيدًا في موقعه كنقيب، مثل سعادة "مزاجنجي" بالضبط في فيلم "الكيف". هل يعرف السوريون "مزاجنجي"؟ لا شك أنهم يعرفون، فهم يحبون الفن المصري ويحفظونه. ولمن لا يعرف، فهو الشخصية الكوميدية التي لعبها الفنان محمود عبدالعزيز، وقد قرر في لحظة ما أن ينتج شريط كاسيت.

اعتبر "مزاجنجي" بفعل سلطة المال الذي امتلكه فجأة أن كل شيء ميسر. يسأله الموسيقيون عمن سيكتب كلمات الأغاني أو يلحنها فيرد بأنهم سيقومون بذلك معًا بعد تناول الطعام الدسم، خلال مجلسهم الذي سيُعبق بروائح مخدر الحشيش. يستغربون لكنهم يرضخون، فقد وعدهم "مزاجنجي" بأجر مضاعف، وسيأخذ كل منهم "نفحة فوق نفحته."

لا بأس إذًا. لكن يبقى السؤال الأهم. من سيكون المطرب؟!. يجيبهم "مزاجنجي" بثقة: "أنا حعبي (سأملأ) الشريط بصوتي." يفاجئهم. يذهلهم. لكنهم يصمتون، وإن كان أحد الموسيقيين "بيصي" قد غمزه بعدها قائلًا "ما انت بتغني بفلوسك."

تلك هي المسألة؛ سلطة المال التي جرأت "مزاجنجي" بصوته الأجش على الغناء، تقابلها سلطة التعيين التي استخدمها الناطور لإعادة الثقة "إلى الزميل الناطور". قرر الرجل أن يملأ النقابة بذاته، مثلما عبأ "مزاجنجي" الشريط بصوته. لا فرق. وكلاهما فنان.

وللجد؛ لا شك لدى عاقل في أن الناطور استشار من عينوه قبل إصدار كل قراراته الجدلية، فهذه مسائل حاسمة قد تكون لها ردود أفعال. ولا شك في المقابل في أن جرائم الأسد في عصره توازي جرائم هتلر، والدفاع عنه جنون، لكن لنا الآن أن نسأل: ماذا قد اختلف؟

فليهنأ "مزاجنجي سوريا" بنقابته، وسلطته، وتعيينه، فلا جهة واحدة منتخبة حتى الآن في "سوريا الجديدة" وإن يكن مجلس آباء في مدرسة، وكل شيء يسير بـ"الكيف". ولنسعد نحن بالسخرية والضحك، لكنه - بصدق- "ضحك كالبكاء."